Hādī ila 'l-Ḥaqq, Yaḥyā Ibn-al-Ḥusain al-

Kitāb ar-Radd ʿalā Muḥammad Ibn-al-Ḥasan Ibn-al-Ḥanafīya - BSB Cod.arab. 1184

[S.l.] Um 1200 [600 H.]

برادي من الماء ونثر طلا
نعللد ذحبه وطلا
ثم وسبته البهش الا ان ذبنا الصبح حال لي بلغيكل
لئن الليل الوصال طال وبه
او بها الحجج الصالح

بما عنه سالت من يسير مايه قلنا فيه برحمته ما شرحنا من الكرح لك الحق وثبت عندك
معاني الصدق فهم وكمل والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

الجزء الثاني من مجموع الإمام
الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم
بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين

كتاب الرد على ابن محمد الحنفية

في الجبر دانيا بين الحق قوله

كتاب الرد على الحسن بن محمد الحنفية

اعلم انه كان لمحمد بن علي بن الحنفية عليهم ولدان احدهما عبد الله بن محمد وكنيته ابو هاشم وهو امام الشيعة
عندهم وراس المعتزلة وعنه اخذ شيوخ المعتزلة مسائل التوحيد والعدل وانه مستنبط مذاهبهم
والثاني الحسن بن محمد المذكور وهو امام الاشعرية وانه ليستند ون في مذاهبهم وغير اهل
الحديث منهم ليس وحولي الرواية اكثر من يستر واحجم لي دوا به اخيه ابي هاشم والمالكي عليهم
ما يستند اليه والى امثاله وينقولون ان اهل البيت يختلفون الا من حجد علمه من عنر اهله وقد طول
عليهم في ذكر هذا المعنى في الكلام وفي هذا المجموع وقد وجدنا ما ذكر عنهما ظاهرا في كثير من
اهل البيت سيما المتاخرين فلم نتركه من طالع عنهم غيرا ليبين منهم عليهم قد طرت عليهم بدع وعقايد
وميل الى مذهب غيرهم واشتغل بعلومهم وذكروا قولهم في مصنفاتهم ورفض قول اهل البيت
ومن علم اهل زماننا هذا عن صوابه مصنفات اهل الحق واستطلبوا مصنفات غيرهم وصار وجده الكتب
اليا فعه تعرضوا لقادتهم وتجلدها كتب البدعة وقد نها ...
وكتبه ابرهيم بن محمد ... ابرهيم بن ... الحسن ...

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ الحمد لله وبه نستعين ۞

الحمد لله الذي علا على الاشياء بطوله وتقدس عن مشابهة المخلوقين بحوله الذي علا فقدر وقدر
فقهر وعصي فغفر واطيع فشكر الذي امتنع من يساويه ولا ضد له فيناويه الذي لا تدركه الابصار
ولا تخفى عليه الاسرار العالم بما جنّ قعور البحور وما تكن جوانح الصدور العالم بما سيكون سبحانه من قبل
ان يكون اللطيف الخبير السميع البصير الجليل الحكيم الكريم الرحيم الذي دنا فنأى ونأى سبحانه فدنا ۞
رابع كل ثلثة وسادس كل خمسة الداني من الاشياء بغير ملامسة المحيط بها من غير مخالطة العالم بباطنها
من غير ممازجة وعلمه بما تحت الارض السفلى كعلمه بما فوق السموات العلا الموجد للاشياء من غير شيء
وجاعل الروح في كل حي خلق خلقه حين اراده وانشا سبحانه ابداه بلا كلفة ولا اضطرار والمختار
ولا اضمار ولا حاجة به الى الاعوان اذ اراد ايجاد شيء كان البري من افعال العباد المتعالي عن اتخاذ
الصواحب والاولاد الذي لم يلده والد ليكون مولودا ولم يلد ولدا فيكون لك محدودا هو الخالق
غير مخلوق والرازق غير مرزوق الذي بقدرته قامت السموات بغير عماد وفرش لعباده الارض ذات
المهاد فاستقلت الافطار وجرت البحار وهطلت الامطار وبسقت الاشجار وجرت الانهار
وهو الدنيا ازرع كل ما تخرج ثور ومنزل الماء الذي
وانبعت الثمار فالق الحب والنوى ومالك الاخرة والاولى ومسبب الارفاق
تشربون وخالق النار التي تورون محصي الاعمال وموجل الاجال ومجري الارزاق وقاهر الدنيا
القاهر في كل قول قوله النافذ في كل شيء فعله الذي امر ونهى فامر بالمعروف
ونهى عن العصيان وحض على الايمان وخلق ... وجعل ما اعد للمطيعين الجنان واعد للعاصين
النيران ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى قابل التوبة مقيل العثرة
مجيب الدعوة الذي لا يعاقب من عصاه ولا يخيب ابدا من رجاه يقبل اليسير ويعطي عليه المعين
الكثير الذي لم يزل قادرا ولا يزال فسبحان ذي القدرة والعزة والجلال ۞ احمده على نعمائه
واعوذ به من بلائه واستعينه على ... واستزيده من نعمته واستديمه النعمة الذي يملك جلالته نعماؤه
وتظاهرت علينا احسانه وآلاؤه سابغ كل نعمة وفضل وكاشف كل عظيمة وازل اشهد له

سبحانه بالربوبية والعدل والصدق والوحدانية وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له مقلب القلوب الغافر لمن تاب من موبقات الذنوب البري المتعالي عن كل
نقص ولغوب البائن عن الصفات وليست تحده الغايات ولا تنقضه الساعات
ولا تغيره السنوات المحمود في كل الحالات وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
إلى خلقه وأمينه على وحيه صلى الله عليه وآله الداعي إلى جنته ومحذر ناره
واستنقذ به من النار أهل طاعته بعثه في طامية ظلماء ودياجير مظلمة عمياء
وأهاويل فتنة دهماء فدمغ به نتيق الكفر والفساد وأنهج سبيل الحق والرشاد
وأدحض عبادة الأوثان وأخلص عبادة الرحمن وصدع بأمر ربه وأنفذ ما أمره
به ودعا إليه علانية وسرا وأمر بعبادته سبحانه جهرا وأصابر على التكذيب
والأذى أعداءهم إلى الخير والهدى حتى قبضه الله إليه وقد رضي عمله وتقبل
سعيه وغفر ذنبه وشكر فعله فصلوات الله عليه وعلى أهل بيته الطيبين الأخيار
الصادقين الأبرار ۞ يقول من بعد الحمد لله والثناء عليه والصلاة على محمد صلى
الله عليه وسلم ۞ **أما بعد** فإنه وقع إلينا كلام الحسن بن محمد بن الحنفية يؤكد
فيه الجبر ويشدد في ذلك منه الأمر ويزعم فيه أن الله سبحانه جبر العباد أجمعين
من الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين وجميع الثقلين على كل الأعمال من صالح
أو فاسد أو طالح فرأينا أن نجيبه في ذلك وننقض عليه ما جاء به من المهالك
ونثبت عليه في ذلك كله لربنا وسيدنا وخالقنا ما هو أهله وما هو عليه ومما لا يجوز لخلق
عبد الله أن يقول بغيره فيه فاختصرنا الذي قوله الجواب وتركنا خشية التطويل
كثيرا من الأسباب فليستبصر من نظر في قولنا وقوله وجوابنا لسؤاله بلب حاضر
ورأي حسن نافذ يتبين له الحق إن شاء الله ويثبت في قلبه الصدق والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على خير خلقه أجمعين محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطاهرين ۞

فكان أول ما سأل عنه أن قال أخبرونا عن رسل الله من آدم هل
أعطاهم الله السبيل والاستطاعة إلى ترك البلاغ ولو شاءوا لعصوا وأما

بمن يبلغ للوحي والعمل بما للسنن او الزموا ذلك الزاما فلا يستطيعون على
تركه ولا الزيادة فيه ولا النقصان منه ۞ فان قالوا نعم قد جعل الله لهم سبيلا
واستطاعة لترك البلاغ فلو شاؤوا لعبثوا واما نزل اليهم من كتابه وحكمته فقد
دخلوا في اعظم مما كرهوا حين زعموا ان الرسل لو شاؤوا لم يعبدوا الله بالتوحيد
ولم يعملوا له بطاعة اذ زعموا انهم كانوا يقدرون على كتمان الوحي من السنن ۞
فيقال لهم وانتم الان لا تدرون هل بلغت الرسل كل ما جاءهم من الوحي
والسنن اذ ارادت ذلك لاحتج عليهم وان قالوا لم يكن الرسل يقدر على كتمان الوحي
ولا ابطال الفرائض ولا ترك البلاغ لان الله الزمهم البلاغ الزاما فلا يقدرون على
تركه ولا الكتمان فقد اجابوا في ذلك بغير قولهم ۞ بسم الله الرحمن الرحيم ۞
فكان اول ما سال عنه ان قال اخبرونا عن قولكم فيما سئلتم عنه نبئونا باهل الانبياء صلوات الله
عليهم مستطيعون لعمل فعلين متضادين ام غير مختلفين ۞ وقولنا في ذلك
والله الموفق لكل رشد وخير ان رسل الله صلوات الله عليهم قد ادوا ما امرهم الله
بادائه على ما امرهم لم يشبهم في ذلك تقصير ولم يتعلق عليهم في ذلك من التفريط
قليل ولا كثير وانهم كانوا في ذلك كله لامر الله مؤتمرين وعلى طاعته سبحانه مثابرين
وان الله سبحانه لم يكلفهم اداء الرسالة حتى اوجد فيهم ما يحتاجون اليه من
الاستطاعة ثم امرهم بعد تمامها وكلفهم من اداء الوحي ما كلفهم فبلغوا عنه ما به
امرهم على اختيار منهم لذلك وايثار منهم لطاعته وحياطة لمرضاته لم يكن منه
جبر لهم على ادائه ولا ادخال لهم قسرا في تبليغه بل امرهم بالتبليغ فبلغوا وحثهم على
الصبر فصبروا ولذلك قال سبحانه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالاته فقال له بلغ ما انزل اليك ولو لم يكن التبليغ منه صلى الله عليه
باستطاعة وتخيير لم يقل له بلغ اذ الامر لمن لا يقدر ان يفعل فعلا حتى يدخل فيه

ادخالا

لادخال ولا تقلب فيه بقلبنا محلها ۞ لان الفاعل هو المدخل لا المدخل والمقلب
لا المقلب ۞ فلم يامر الله عز وجل احدا بامر الا وهو يعلم انه يقدر على
ضده حتى يامره على طاعته وينهاه عن معصيته الا تسمع كيف يقول فاصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون ۞ فامره
باحتذاء ما فعل من هو قبله من الرسل من الصبر على الاذى والتكذيب والشتم والترهيب
ولو كان الله سبحانه المدخل لهم في الصبر ادخالا ولم يكن منهم له افتعالا الفاعل صبرا كما
صبرناهم ولم يقل اصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وكيف يامر ذو الحكمة والفضل
مامورا بما لا يعلم انه يفعله من الفعل جل الله عن ذلك وجل عن ان يكون كذلك
فهل يسمع من جهله سبحانه بامر احدا من خلقه بفعل شيء مما هو من فعله مما يتولى احدا
فيهم ويمضيه تبارك وتعالى عليهم مما ليس لهم فيه فعل ولا افتعال ولا تصرف باخراج
ولا ادخال مثل الموت والحياة وايجاد السمع والبصر والافئدة بل ذكر ذلك
كله عن نفسه واضاف فعله اليه مبادرة فقال انا نحن نحيي ونميت والينا المصير ولم
يامرهم بان يموتوا ولا بان يحيوا ۞ وقال سبحانه اخبارا عمن سلف وتوقيفا
واحتجاجا على من جاء بعدهم وخلف ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا
وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء فاراد منهم سبحانه
اذ كانوا يجحدون بايات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ۞ فقال جعلنا لهم ولم
يقل اجعلوا ولا تجعلوا ثم قال فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء فاراد
منهم سبحانه اذ جعل لهم السمع ان يفعلوا هم الاستماع فيسمعوا ما جاءت به الرسل
من اخبار من هلك من قبلهم وانذار من ابدهم من هو اشد منهم بطشا فلم يقبل الهدى
فاهلك قال سبحانه وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص ان
في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ۞ فاراد ان يفعل

اشد منهم بطشا

لرسله

لهم سمعا ان يسمعوا به اخبار من نزل بهم من قبل فيتعظوا ويسمعوا الرسول ويطيعوا
ويسلموا للحق ويجيبوا وكذلك جعل لهم ابصارا اذ اراد ان يبصروا بها الى ما خلق من السموات والارض
وابعضهم ما يرى من آيات فيعلموا ان لهذا خالقا ومدبرا فيؤمنوا وكذلك افئدة اذ اراد جعلها
لهم او جعلها فيهم ان يعقلوا ويتدبروا ويفقهوا ويميزوا ويفهموا ولو كان سبحانه وتعالى
عن ذلك المتولي لفعل افعالهم احتاجوا الى الاسماع والتبصير والتفكير اذ كان الله المتولي
لافعالهم ما ارادوا المنهي دونهم لكل فعل منهم ولم يقل عز وجل فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
ولا افئدتهم وكيف يسمعون اذا سمعوا ويستبصرون اذا ابصروا ويعقلون اذا عقلوا
وهم ابدا لا يتولون ذلك لا يقدرون عليه وعنهم الفاعل لهم المصرف لهم فيه فتعالى من فعله عن فعل
خلقه ومن امر عباده باتباع حقه الا تسمع كيف قوله سبحانه واخباره عن المؤمنين والفاسقين
فقال ماذا انزل ربكم قالوا خيرا وقال في الفاسقين واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا
اساطير الاولين فمدح المؤمنين على ما قالوا من الصدق في رب العالمين وذم الفاسقين
على قولهم الباطل في احسن الخالقين ولو لم يكن العباد مخيرين ولا لما ارادوا متمكنين وكان
الجاعل لهم على افعالهم المدخل لهم في كل اعمالهم رب العالمين لكان هو القائل لما نزل
من الحق اساطير الاولين ولم يكن القائلون لما قالوا من قولهم والناطقون بما نطقهم
وهم
عند العدل الجواد الرؤوف الرحيم بالعباد بمذمومين ولا عليه بمعاقبين ففي اقل من
ذلك حجة لذوي الالباب المهتدين ¤ **واما ما قال** من انهم [illegible] عليهم
قادرين على [illegible] والتركيب وكان [illegible] احبابا اليهم الطاعة على المعصية والرضاء
على سخطه فما بدر بهم العلم فتركوا وبدلوا او شبروا وخالفوا فيسل الله في ذكر من
الحجة واحمد لله من البيان واتم القول والمقال الا نعلم انها القايل الله سبحانه
[illegible] الا كبار قنعا ولا يدركوا الطاعة الا سامعا مطيعا ولا بالاداء الامر ذما
وقد وحد بالله سبحانه ذكره في توراته التي انزلها على موسى بن عمران مسلع من نعته من
السابقة بوحيه من نوح وابراهيم وغيرهما

ادعيروا وخالفوا

والي

وأثنى عليهم بذلك وحض محمدا صلى الله عليه على الاقتداء بهم والايتمار لما أمروا من الطاعة
لربهم ثم قص قصة موسى صلى الله عليه وذكر فضله وصبره واجتهاده وفعله في الجبل الذي
انزله على عبده المسيح المطهر من كل قبيح صلوات الله عليهم ثم قص قصة عيسى على محمد
وذكر له من اجتهاده وتبليغه وتبليغ غيره من الرسل فقال واذ قال عيسى ابن مريم يا بني
اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد فصدق بما جاء به موسى وبشر بما امر به التبشير من البشير
النذير الرءوف بالمومنين الرحيم محمد الرسول الكريم ۞ ثم ذكر لنا في كتابه ان رسوله
قد بلغ وانذر واخبره انه قد ادى ما يجب عليه فقال ما على الرسول الا البلاغ
وقال فتول عنهم فما انت بملوم ولو كان منه صلى الله عليه غير الاجتهاد لم يقل سبحانه
فما انت بملوم فقد برأه الله من كل تقصير ولوم فقد بطلت حجة من اراد الطعن على
الانبياء المهتدين المودين لامر الله الجاهدين بما قال الله فيهم وذكر عنهم رب العالمين
والحمد لله وسلام على المرسلين ۞ ثم اتبع هذه المسألة فقال اخبرنا
عن ابليس ما احضر المعصية على باله او من اوقع النكرة في نفسه فان قالوا النفسه امرته
بالمعصية وهواه حمله على النكرة فقل من جعل نفسه امارة بالمعصية وهواه حاملا
على النكرة فان قالوا الله كان ذلك نقضا لقولهم ۞ ويقال لهم من اعطاه علم الجد
والمكر الله جعل ذلك في نفسه او شي جعله هو لنفسه فان قالوا ان ذلك لم
يكن من الله عطاء ولا قسما فقد دخل عليهم اعظم ما هربوا منه حين زعموا ان غير الله
جعل في خلقه ما لم يرد الله ان يكون فيهم فما اعظم هذا من القول ۞ وسلهم من
اين علم ابليس ان ادم يكون له ذرية وان الموت يقضي عليهم وانه يكون فيهم لله عباد
مخلصون وانه يحتنكهم الا قليلا فان قالوا ان الله علمه ذلك فقد نقض ذلك قولهم وان قالوا
ان ابليس علم من قبل نفسه فقد زعموا ان ابليس يعلم الغيب فسبحان الله العظيم

جواب مسألة وأما ما سألت عنه وقلت لم أمر إبليس وقال من أخطر المعصية
على باله ومن أوقع الشكوك والمكر والخديعة في نفسه فإنا نقول في ذلك إن الله تعالى أعطى إبليس من
الفهم واللب ما يقدر به على التمييز بين الأمور ويعرف به الخيرات من الشرور ويقف به على الصالح
من ذلك والطالح وإنما أعطاه الله ذلك وجعله وكل الخلق المتعبدين كذلك ليعرفوا ويعرفوا ما افترض الله
عليهم وعليه فيتبع ذلك دون غيره ويثاب عليه ويعرف ما يسخط الله فيجتنبه ويتقيه ويحاذر
عقابه ولو لم يعطه ذلك لم يهتد ولا اهتدى إلى فعل خير ولا شر ولا خير طاعة ولا إيثار
استقامة فيه ولو لم يعطه وغيره ذلك لم يهتدوا ولما جرى بذا عقاب
هوى ولا اتباع تقوى ولو كان الخلق كذلك لكان معنى الثواب ساقطاً عنهم ولما وقع تمييز بين فجار ولا أبرار
عليهم ولو لم يجز عقاب ولم ينل ثواب لم يحتج إلى جنة ولا نار
وقد ميز الله ذلك فقال لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون
ولو كان ذلك كذلك لكان معنى الملك والتمليك عند الله سبحانه ساقطاً هنالك ولكنه سبحانه
لما خلق الخلق لم يكن للخلق بد من عمل ولم يكن العمل كله لله رضى ولا كله سخطاً جميعاً ولما
كان من الأعمال مرضٍ لله ومسخط له لم يكن بد من الأمر بالعمل المرضي والنهي عن العمل المسخط
فلما كان ذلك كذلك لم يكن بد من الترغيب على العمل الصالح بالثواب والترهيب على
العمل الطالح بالعقاب فجعل الجنان ترغيباً والنيران ترهيباً وترهيب الشيء ممن لا يقدر على أن يرغب
الشيء الذي لا يستطيع أن يرهبه محال كما أن ترغيب إلا لمن يقدر
به فاحش من الفعال ولا يكون ترغيب إلا لمن يقدر على الرغبة ولا ترهيب إلا لمن يقدر
على الرهبة ولا أمر ولا نهي إلا لمن يميز بين المأمور به والمنهي عنه فجعل الله ذلك وركب فيهم استطاعة
فيميزوا الفعل ولذلك رضاه فيتبعوه ويعلموا سخطه فيجتنبوه فيثيبهم أو يعاقبهم على ما يأتون
من أفعالهم باختيار منهم لأن المثيب على فعله إنما هو مجاز لنفسه ثم أمرهم عز وجل
ونهاهم ثم قال فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ولو لم يعلم أن لهم مشية وتمييزاً واقتداراً
على الفعل والترك لم يقل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ولم يقل العليم الحكيم وقال سبحانه
يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً ولو لم يكن فيه استطاعة مركبة قبل الأمر
ولم يكن قادراً على أخذ الكتاب لم يقل خذ ولا اقتدر على الأخذ

كلما

الفايل للمجازه وماكان كبي يقال كطي يحل في المقال تعالى الله عن ذلك ۞ وقال
قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون ولم يكن المومنون
يقدرون على الغفران لمن امروا بالمغفرة له لم يقل يغفروا او كان يحدث فيهم الغفران
اولئك فيغفروا ولم يكن ليامرهم من الامر بما لا يطيقون ۞ واعطى ابليس اللعين ما
اعطاه من الفهم والتمييز ان يطيعه ولا يعصيه واراد ان يطيعه اختيارا وايثارا
للطاعة فكانت هذه ارادة معها تمكين واستطاعة ولم يرد ان يطيعه قسرا ولا
ان يمنعه من المعصية جبرا فيكون ابليس اللعين في ذلك غير محسن ولا مسيء فلم يحل بينه
وبين المعصية جبرا ولم يحمله على الطاعة جبرا المكلس وهداه الى امره ونهاه
وفضله الوبيل لغواه واتبع هواه وكفر بعزته وكره تنزيله وحكمه وكان كما
قال الله سبحانه والذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل
الله فاحبط اعمالهم فلو كانت الكراهة لما انزل الله قضا قضاه عليهم وفعلا
ادخله سبحانه عليهم لكانت من الله لا منهم ولكان الكاره لتنزيله لا هم ولكانوا
ناجين من العقاب وكانوا اسعد من تبع امره في كل الاسباب وكذلك
المهتدون لو كان هو الذي فعل هداهم وزادهم في تقواهم لم يقل والذين اهتدوا زادهم هدى
واتاهم تقواهم ولو كان ذلك كما يقول الجاهلون وينسب الى الله الضالون لكان من اهتدى وكره وابا
في الامر عند الله شرعا واحدا اذ كان كلهم في امره وقضايه مطيعا منقلبا لمشيته فاني اراد به
سريعا ۞ واما قولهم ان علم ابليس ان ادم يكون له ذرية وان الموت يقضى عليهم ۞ فالجواب
لهم في ذلك ان الله اعلم ملايكته فسمعه ابليس عن ملايكة الله مما كان يسترق من السمع كما قالوا
وحكى الله عنهم في قوله وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا فكانوا
قبل ان يبعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم ويكرمه بما كرمه به من الوحي المبين يسترقون السمع فلما ان بعثه الله
حجبهم عن المقاعد التي كانوا من السما يقعدون فيها ويسترقون من الملايكة الاخبار فيها فيهبطون
بها الى اخوانهم من كفرة الانس واوليايهم كما قال الله ذو المن والجلال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا

شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ۞ فلما ارسل الله
رسوله بالوحي البالغ والنور الساطع حجبهم عن علم شي من اخبار السماء لكيلا يسترقوا
به القسوة الى اخوانهم من كهنة اهل الدنيا فقذفهم بما جعل لهم من النجوم شهبا
رصدا فرماهم بالنجوم من السماء ولم يكن قبل ذلك شي منها يرمي فجهل ذلك اهل
الارض والشياطين في الهوآء فقالوا في ذلك كما اخبر الله عنهم وحكى من قولهم انا
كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا وانا لا ندري اشر
اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا ۞ فمن الملايكة علم ابليس اخبار ادم وذريته
ولو لم يعلم الله الملايكة ذلك لم يعلمه ابليس ولا هم كما لم يعلموا انما كانوا من اسماء الاشياء التي
اعلمها ادم باسمائها في وقت ما علمه الله اسماها وكتم الملايكة اياها كما قال الله سبحانه
وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملايكة فقال انبئوني باسماء هولاء ان كنتم صادقين
قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما
انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما
كنتم تكتمون فانباهم حين امره الله ان ينبئهم باسمائهم ما كان قد غبي عنهم علمه من
الاشياء فعندما راى ابليس اللعين الرجيس من كرامة الله لادم وتعظيمه لقدره
واسجاده الملايكة من اجله ولما اظهر فيه من عجايب تدبيره وصنعه حسده
على ذلك غاية الحسد حتى اخرجه حسده لادم الى ان كفر بربه وخالف
فيما ترك من السجود عن امره ولم يخش ان يواخذه الله معاقبة على ذنبه وطلب
الانظار والتاخير من ربه فامهله الله الى يوم حشره ۞ ولو حجب الله علم ادم
وذريته عن الملايكة لم يكن ليعلمه ابليس ولا هم وليس اعلامه اياهم سبحانه بانه سيجعل
لادم ذرية الا كاعلامه من قبل ايجاده ادم بادم حين يقول جل وعز واذ
قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة ۞ وكما اعلمنا في كتابه على لسان

منه صلى الله عليه بما يكون في دار الآخرة من الثواب والعقاب والمجازاة بين
العباد والجواد وليس على الله في ذلك من حجة كثيرة ولا صغيرة ۞ وأما
ما شاع عنده من استكبار إبليس وقال ممن هو أمن الله أم منه أم من غيره فسبحان
الله ما أبين جهل من شك في هذا أيتوهم أو يظن ذو عقل أن الله ألزم إبليس الكبر
والاختيار عليه فأدخله فيه وهو يسمع أخبار الله في ذلك عنه ونسب
الكبر إليه فقال سبحانه وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى
واستكبر وكان من الكافرين فذكر أن الاستكبار والكفر من فعل إبليس
الكافر المستكبر ولو كان الله أدخله في الاستكبار فاستكبر وقضى عليه بالكفر
فكفر لم يقل فيه وكان من الكافرين ولكان أصدق الصادقين يقول فيه أنه أطوع
المطيعين وما كان من استكبار إبليس فهو كاستكبار غيره من الناس قال
الله سبحانه ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم
بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون
ولو كان الكبر والفسق من الله فيهم لما قال سبحانه عملا لم يجز عذاب الهون على
فعل الذي أدخلهم فيه بل كان يثيبهم عليه ويكرمهم لديه ۞ ثم اتبع ذلك
أحمد بن يحيى المسألة عن آدم عليه السلم وزوجته فقال أخبرونا
عن آدم وزوجته حين أسكنهما الله الجنة أكانت محبة الله ومشيئته في إخلادهما
فيها وإقامتهما أم في إخراجهما منها فإن زعموا أن محبة الله ومشيئته كانت إخلادهما
فيها فقد كذبوا لأن أهل الجنة لا يموتون ولا يبتغون ولا يهرمون ولا يجوعون وقد قضى الله
الموت على خلقه جميعا وقضى على آدم أن يكون له ذرية يكون منهم الأنبياء والرسل
والصديقون والمؤمنون والشهداء والكافرون ثم قال فيها تحيون وفيها تموتون
ومنها تخرجون ثم قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ۞

وكيف يكون ما قالوا وقد قضى الله القيامة والحساب والموازين والجنة والنار
سبحان الله ما اعظم هذا من قولهم ه وان قالوا ان محبة الله ومشيته كانت في
خروج ادم وزوجته من الجنة وهبوطهما الى الارض فقد زعموا انه لم يكن
يخرجهما من الجنة الا الخطيئة التي عملاها والاكل من الشجرة التي نهيا عنها
فقد اقروا ان الله بقدرته ونفاذ علمه وفي ذلك نقض قولهم سئلته

وأما ما سألت عنه من ان اذن الله في ادم وزوجته حين اسكنهما الجنة
اكانت ارادته خلودهما فيها ام خروجهما عنها وما توهم من هذه الجنة التي كان فيها ادم وزوجته
ايها جنة المأوى التي جعلها الله ثوابا للعاملين ومعقودا بالعبادة المؤمنين فانا
نقول ان الجنة التي كان فيها ادم هي جنة من جنان الدنيا ذوات الانهار والعروق والاشجار
فسماها الله جنة وهذا موجود في لغة العرب غير مفقود تسمي ما كان من البساتين
والبساتين ذا فواكه واشجار وعيون جنانا اما سمعت الى قول الله سبحانه ما ابين
نوره وبين كانه وكيف حكى عن الامم الماضية الفراعنة المتجبرين حين يقول سبحانه
كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها
قوما آخرين ه وقال ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله فسمى
ما كان من الارضين على ذلك من الحالات في كلام الرحمن وحديثه جنات وان ادم
كان في موضع قد بوأه الله اياه لكرم شريف عظيم خلقه فيه واجرى رزقه ومرافقه
عليه وليس كما ظن الجاهلون وقال به من فاحش القول والمقال ان اهل الجنة منها
خارجون وعنها منتقلون وان ادم وحوا كانا فيها ثم اخرجا وليس كذلك بل هو
كما قال رب العالمين واصدق الصادقين فيمن صار الى جنة المأوى من عباده
الصالحين خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وكما
قال لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين واخبر ان من دخل جنة المأوى غير
خارج منها ابدا وانه لن يذوق بعد دخوله اياها نصبا ولا شقاء ه وقال عز

وجل اخبار ان امته انه لا يدخل الجنة الا المطيعون المجازون من العالمين فقال فاما
من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي المأوى ۝ فاخبر سبحانه ان الجنة لا يدخلها الا من اتقى وتقدم
منه العمل بالحسنى واولئك الذين تزلف لهم الجنة قال الله تعالى وازلفت الجنة للمتقين
غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب
ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد ۝ **واما ما**
سال عنه من قول الله فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون ومن قوله منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ۝ وما توهم من ذلك ان هذه الارض التي
خلق منها آدم هي ارض الجنة وعن منها وان كل العباد راجع اليها فليس ذلك كما توهم
ولا كما قال وانما عنى الله بكل ما ذكر من هذه الاقوال هذه الارض التي منها خلقوا
وفيها يدفنون ومن اجداثها يبعثون قال الله تعالى الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا
وقال سبحانه يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير ۝ **واما ما سال**
عنه فقال ما كانت ارادة الله في آدم وزوجته ان يخلدا في الجنة ام اراد ان يخرجا
منها وان يهبطا عنها ۝ فانا نقول ان ارادة الله في خلق آدم وزوجته سكناهما
في الجنة ومقامهما وان ارادته وحكمه عند ما كان من غفلتهما واستنزال الشيطان
لهما حتى كان منهما ما كان من معصيتهما بسبب الغفلة والنسيان لا عمد التمادي بهما
من اجتناب الشجرة التي عنها نهاهما فطلبا البقاء والحياة وما استزاده من العمل
الصالح ورجوا ان يخلدا ابدا ازدادا طاعة لربهما وشكرا وعبادة لخالقهما فهوى صلى الله عليه
في الشجرة ناسيا ولم يكن ذلك عن منابذة لله بالعصيان ولا عن قلة معرفة بما يجب للكريم
قال الله تبارك وتعالى فنسي ولم نجد له عزما فلما ان كان ذلك منهما اراد الله ان
يهبطهما من الجنة التي كان قد كفاهما فيها لباسهما وقوتهما فاخرجهما الى غيرها
من الارض وبدلهما بالراحة تعبا وبالكفاية للمؤنة طلبا وحرثا وزرعا فكانت

لزلة أوقعتهما في فوت راحتهما الكفاية لهما وفي فوت نسبتهما ما هما فيه من إخراجهما
وإهباطهما منها إلى غيرها والهبوط فهو القدوم من بلد إلى بلد تقول العرب هبطنا
من بلد كذا إلى بلد كذا وكذا وهبطنا عليكم هنالك وقال الله المقدس الأعلى
فيمن كان مع عبده ونبيه موسى ممن كان نزل عليهم المن والسلوى ويظلل بالغمام
ويسقى بالماء فطلبوا وبدلوا السرك بذلك ما هو أقل وأدنى فقالوا يا موسى
لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها
وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا
مصرا فإن لكم ما سألتم من هذه الآية فأراد جانبه أن يسكنها آدم وأوجده فيها
أجرا كما شاء أن يسكن ذريته الدنيا يخرجهم منها إذ شاء إلى الآخرة وكما شاء
وأراد أن يصلي له نبيه صلى الله عليه إلى بيت المقدس ثم شاء أن يصرفه إلى ما هو
أعظم فصرفه إلى بيته الحرام المكرم كما شاء سبحانه أن يفرض على أمة موسى من الأثقال والأغلال
المشددة والأمور المؤكدة فأمرهم بذلك ولم يرض منهم سواه ومن ذلك ما حرم عليهم
من الشحوم اللذيذة وغيرها وما حظر عليهم من صيد البحر في يوم سبتهم حتى كانت الحيتان يوم
السبت تأتيهم وتظهر لهم وتكثر عندهم وتشرع فرقا منهم امتحانا من الله لهم فكانوا لله في تركها
مطيعين وكانوا عند ذلك كذلك ثم عتوا من بعد ذلك وفسقوا وخالفوا فتصيدوا
فأخذهم بذنوبهم فجعل منهم القردة والخنازير فقال سبحانه في ذلك واسألهم عن القرية التي
كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون
لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ثم أراد الله التخفيف عن عباده فبعث فيهم عيسى صلى الله عليه
فأحل لهم بعض ما قد كان حرم عليهم فقال الله تعالى يحكي عما أخبر عيسى به مما أمره الله به من
أجل ذلك التحليل يقول ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون
إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم ثم أراد التخفيف عنهم والنقل لهم إلى أفضل
الأديان إلى دين أبيهم إبراهيم الأواه الحليم فبعث محمدا صلى الله عليه بذلك فصدع بأمر ربه

وانفذ ما ارسل به فكان ذلك ارادة من بعد ارادة ومشيئة من بعد مشيئة
يصرف الله بين العباد فتبارك الله ذو العزة والاياد هو كذلك حكم على من عصاه
بالمعصية فان تاب حكم له بالطاعة وان عاد وعصى حكم عليه بما حكم به على اهل الردى وان تاب
واناب وعاد الى الله واجاب حكم له بالهدى والثواب فهذه احكام من الله وارادات
اراد الله سبحانه ان يصرف في الخلق بين على قدر ما يكون منهم من العمل فقال جل وعز
من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون ه وأما ما ذكر
من العلم وان العلم لا يخلو من ان يكون لله العالم بنفسه ويكون العلم من صفاته في ذاته
لا صفة لغيره او يكون العلم غيره فمن قال ان العلم غيره فقد جعل مع الله سواه
ولو كان مع الله سواه لكان احدهما قديما والآخر محدثا فيجب على من قال
بذلك ان يبين ايهما المحدث لصاحبه فان قال ان العلم احدث الخالق كفر وان
قال ان الله احدث العلم فقد زعم ان الله كان غير عالم حتى احدث العلم ومن لم يكن له العلم فهو
لا شك جاهل وهو الجهل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وان رجع هذا القائل الحائر
الى الحق من المقال وقال ان الله بالصفة تبارك وتعالى ذو الجلال فقال الله العالم
بنفسه الذي لم يزل ولا يزول وانه الواحد ذو الافعال وانه لا علم وهو عالم
الله الواحد العالم وجب عليه من بعد ذلك ان يعلم ان كل ما نسبه الى العلم فقد نسبه الى الله
نسبه الى الله وسوى فان ادخله العلم في شيء او قال ادخله النفس وحمله سبحانه عليه والله
عز وجل برئ من ظلم العباد متقدس عن افعالهم بافعالهم بائن من فعله وافعاله بائن من اعمالهم
لم يحل بين احد وبين طاعته ولم يدخل احدا في معصيته فعلم الله بما يكون من افعال عباده فهو
اعمالهم ولم يضطرهم الى عمل في حال من الاحوال فالعلم بهم محيط وهم يتصرفون فيه ويعملون
من معلوم الى معلوم بما ركب فيهم من الاستطاعة والقدرة فقد علم من عصاه انه
سيعصي وان تاب فقد علم انه سيتوب وان عاد فقد علم انه سيعود وليس علمه
بانه سبحانه ادخله في المعصية ولا في العصيان لان ضده قد يكون من العبد وهو التوبة
فكيف يجوز على الواحد الرحمن ان يدخل من عباده احدا ممن رضاه الى سخطه ولو
لقد جبره على معصيته ولو جبره عليها اذا لما كان للعبد من الدخول فيها لو دخل العبد فيها

ادخلهم فيه لو حسب لهم الثواب عليه ولكان لهم من المطيعين انهم جازوا على معصيته
رب العالمين ولما كان في الارض عاص ولكان الله عن كلهم راضيا ولكان في الغيا ابليس عبد
الله مرضيا اذ هو حسب ابدا او يدعو الى ما شا الله من عباده ورضي ولما ذمه الله في
التكبر والعصيان اذ كان الجاعل والمدخل له فيه الرحمن ولما قال يا ابليس ما منعك ان لا تسجد
اذ امرتك وهو يعلم انه المانع له من السجود فتبارك الله عن ذلك الواحد المعبود
الا ترى كيف يسر امر افعالهم ويامرنا بمجاهدة لهم على الشيء من افعالهم ولو كان المتولي لذلك فيهم
لما عاب سبحانه منهم ولما حض عباده على الغير ما احدث فيهم عليهم السلام كيف يقول وان
طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى
تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين فقال اقتتلوا
فالزمهم الفعل وقال فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فاوجب على غيرهم من المومنين قتال الظالمين
على الظالمين ولو كان على قول الجاهلين لكان قد الزم المومنين قتال من اوجب قتاله ومن بحث
ودانه اذا جاب الشيء دعوته وجرى لشيء طاعته وبغى على من امره بالبغي عليه لكان الله المحدث
البغي في الفاعل له لكان يذم عباده تعالى الله خصوصيته دون غيره حتى لكي هو
ويرحم عن ارادته ومشيته لكان ايضا قتل عباده فالله دونهم لكان مقابلا لنفسه على فعله
اذ كان فعل المقاتل والمقاتل له فعلا واحدا فتبارك الله القدوس عن ظلم العباد المتعالي
عن اتخاذ الصواحب والاولاد كما قال سبحانه وما ربك بظلام للعبيد فالحمد لله الحميد على ما
حقنا به من التوحيد وبلبانه من الدلالات مما ابان من خلق الارضين والسموات وغير ذلك مما من الايات

ثم الجواب

ثم اتبع ذلك مسئلة عن اهل النار

فقال اخبرونا اخبرونا كيف ذلك
ان اراده الله بهم ووضعها فيهم ام الشر ان اراده بهم فان قلتم الخير اراده بهم فتعالى بهم وكيف ذلك
وقد جعلها وقد علم انهم لا يسعون بها وانه لا يكون الا في مضرتهم وان زعموا انه جعلها فيهم لمضرتهم
اسعف عليهم قولهم • مسئلة •

اما ما سال عنه من امر النار

وقال لم خلقها الرحمن الشر اراد بخلقها ام احسانا فنقول ان الله تبارك وتعالى جعل

النار

النار في دار الدنيا مزجرة لمن اهتدى لما فيها من التذكرة بالنار التي وعدها الله الكافرين
في دار الآخرة وتاسي والحمد لله الذي نورا وبالظهر حجة امن ان يكون خلق خلقا ارادهم امرا
وحجة منهم هيئة فامرهم بالارادة ونهاهم عما سخطه ثم خلق لهم ثوابا واعد عندهم عقابا ثم
عقابا يبتدعائهم الى الطاعة بالثواب ونهاهم عن المعصية بالعقاب يعبدوه خوفا من عقابه
واطمعا بما جعل من ثوابه كما قال تعالى في حقهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا
وطمعا ومما رزقناهم ينفقون تجافوا المخافة وطلب رضاه منهم الجنوب وطهروا انفسهم من
الذنوب وطيبوا منهم السرائر والقلوب فاقاموا بالطاعة انفسهم من محل العاصين
واستوجبوا بذلك اسم المومنين وكانوا كما قال فيهم ووصفهم رب العالمين
حين يقول انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم
ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المومنون حقا لهم
درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم خافوا ربهم واهتدوا ومن عذابه نجوا فليعلم اعلم الله العباد
اجمعين ان الجنة مصير المومنين وان النار مقر الفاسقين حذرا اولوا الالباب العبرات والحوا
واعملوا انفسهم في الفرار الى الرحمن راغبين فيما رغبهم فيه من الجنان سبحان من لطف بعباده
بما جعل لهم من النار في بلاده تخويفا وترهيبا ومنافع ومعونة وترغيبا ليهلك من هلك عن بينة
ويحيا من حي عن بينة وان الله لسميع عليم ۝ قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون ۝ وقال فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره فجعلها
لهم في الدنيا مزجرة وتخويفا وتحذيرا من الاخرة مع ما لهم فيها في دار الدنيا من المنافع التي
لا غنا للمرء والحمة الى لا يستغنى بها يطبخون ويخبزون وبها من القر يتحرزون وبها في
ظلمات الليل يسمون وبها ينالون من الحديد ما ينالون من ثم يعتني اسبابهم والقوام لمعاشهم
من ادوات حرثهم وحفرهم وغير ذلك من منافعهم وما يعدون لاعداء الله من السلاح من السيوف
والدروع التي تقيهم من باسهم كما قال الله سبحانه وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من باسكم افرايتم وسمع
كيف قال رب العالمين حين ذكرو يذكرها بها المتقين فقال افرايتم النار التي تورون انتم
انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين ۝ فجعلها الله الواحد
الاعلى منفعة في الدنيا للمخلوقين اوحالا في الاخرة لمن اساء طاعها الا انفنا ۝ في هذا واحد وهو

ف

الجواب ما ازاح من قلب ذي الشك التحير والارتياب وثبت في اكباد الناس الحكمة
لذوي الالباب ۞ تم جواب مسئلته ۞ ثم اتبع ذلك المسئلة عن المعرفة
يقال هل تستطيعون ان تجهلوا ما جعلكم الله به عارفين ام لا تستطيعون فان
قالوا لا فقد اثبتم قولهم علمهم وان قالوا نعم فقل هل تستطيعون ان تجهلوا معرفة الله ولا تعرفون
ان الله خالق كل شيء ومصور كل شيء وان قالوا هذه الفطرة وليس يثبت احد عليها الخلق كلهم
يعرفون ان الله فقل هل تستطيعون ان تجهلوا الليل والنهار والسماء والارض والدنيا
والاخرة والناس والخلق كلهم ان الله خلقهم كما شاء فان قالوا نعم فقد كذبوا والناس كلهم شهود
على كذبهم وان قالوا لا فقد تابعوك ۞ تمت مسئلته ۞ واما ما سال عنه فقال
هل تستطيعون ان تجهلوا ما تعرفون او تعرفوا ما تجهلون فان مسئلته تخرج على ثلثة معان و
لها مفسرون ولكلها ان شاء الله مميزون فاولها معرفة الخالق وهي ولي بدركها بالعقل
الصحيح وبالقلب النصيح قال الله سبحانه فاعتبروا يا اولي الابصار وقال ليدبروا اياته وليتذكر
اولوا الالباب وقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ۞ واذا
صح مركب اللب وثبت فهم العلم ثم تدبر امره جميع الخلق وقصد الى ذلك فقد الحق بمن علم
من الالباب وجوده وكونهم وانقادهم لعقولهم ما يدلهم على معرفة خالقهم وقدرة سيدهم
ومالكهم ودليل ذلك على انهم ما يرون من خلق انفسهم واختلاف الليل والنهار وتصريف الرياح
وغير ذلك من الاشياء خالقنا ليس كمثله شيء ولا يشبهه من ذلك كله شيء الا اسمه كيف يدل على نفسه
بما ابان من قدرته في خلق سمواته وارضه وما بث فيهما من كل الوان من صنعه وينزل من السماء
بقدر من رزقه تعالى كما ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات
لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها
وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون ۞ واذا صح للمخلوق لبه وطاب له الطاعة قلبه وبكرى
امره كله تدبر بان له امر خالقه وثبت في صدره اقرار مصوره ۞ واما المعنى الثاني فما امر
الله العباد بعلمه وحرم عليهم ما لم يسعهم جهله من الحلال والحرام والصلاة والزكاة والصيام والحج
الى بيته والوقوف لمشاعره العظام وكل ما جاء به محمد عليه السلم مما تعبد الله به العباد والزمهم فيه

مما يعبد الله به العباد والزمهم فيه الاجتهاد وهذا علا بعلم ولا يسمع الا مخبر عن السماع
مكلم بالحق مناد ولمن جاء الشي ذلك مباد وكيلك وبذلك بعث الله الانبيا الى
عباده ليوذنوا اليهم فرايضه وامره وينادوهم بذلك فسمعوا وعلموهم اياه فسمعوا
وان لم يكلموهم به وسمعوهم اياه لم يقفوا على علم تلك ابدا ولم يعرفوا حدوده احلافه
فلم يكن في العقول عليهم بد من مبلغين ومرسلين مبشرين ومنذرين فجعل الله بهم كذلك وبعث
اليهم الرسل بذلك رحمة منه سبحانه لهم وعائدة منه بفضله عليهم ۞ واما الجهل الثالث
فهو ما ادرك وعلم بالتجربة مما لم يكن ليدرك ابدا الا بها ولا يبصر لطالب الا منها من ذلك
ما ادركه المتطببون من علم ما يضر وما ينفع وما يصح وما يسقم وما يقتل من السموم وما
يدفع البيس عن المسموم ۞ وما يشد العصب وما يجلب باكله العطب وغير ذلك
مما يطول ذكره ويعظم لو شرحناه امره مما لا يدرك بدا الا بالتجربة او كالمر هذه المليشة
المعاني نصح المعارف جلها للعارفين وسبب الفهم للمتفهمين وقد يجهل ذلك كله من شاء
ان يجهله كما يعرفه من شاء ان يعرفه بما هو الا من والطف الخبير ۞ واما التجربة
فيجهلها من لم يجرب الاشيا واما الفهم والتمييز بالعقل فقد يبطله شارب الخمر
لشربه خمره ويزيل بذلك ما ركب فيه من لبه ومن ذلك رقاد الراقد اذا رقد لم يعلم من يدخل
البيت او يخرج عنه باحد والبس عليه الليل والنهار وعميت عنه مجلسها الاخبار حتى
ربما استرقد ليلا فلا يعلم حتى يهجم عليه النهار وربما رقد نهارا فلم يعلم حتى يهجم عليه الظلام
ودول الابصار فكيف يقول ان احدا لا يقدر على جهل ما علم ولا على علم ما جهل لسبب
يعلم ولا علة يعمه الا ترى ان السكران يعلم في حال سلامة عقله بما يشينه ويسقطه ويحط
من عمله حتى لو اعطي من يدعي المروة منهم ورشي جزءا من الدنيا عظيما حين سلامة لبه
على ان يكشف له ثوبا او يبدي من نفسه عيبا لم يكن ليفعل واذا شرب وسكر لم يعلم ابرسواته
وحاز في نفسه ولها الفضيحة والنكاية فهل ذلك الا من جهله بما كان يعلم وقلة معرفته في تلك
الحال بما كان يعلم او ما راى من علم علما وروى رواية وحكما من علم علما وحكما بل من احكم القران
وتلا عن ظهر قلبه القران ثم ترك قراءته دهرا الجهل بيته ما علم منه طرا او ما راى من
كان في صغره جاهلا وعن كل خير وعلم غافلا ثم انتبه لنفسه وانف من جهله فتعلم يعلم ونظر وفهم

وكل ما ذكرنا والحمد لله ينقض لكل ما عنه سأل وظن بذلك أنه قد جال في الكلام كل مجال
ولم يعلم أنه في قوله قد أحال وأخطأ في كل ما عنه سأل وتعسّف مع شبهات ظلم المقال وكشفنا
عنه وعن غيره من الخلق ممن يريد ويقصد الحق طلبا ذلك من جهله وبيّنا له ما التبس عليه من
أمره حين أقدم بالقول فقال هل يقدر إنسان أو قدر فقالوا نعم على أن يجهل ما علم أو يعلم
ما جهل في حال من الحالات أو وقت من الأوقات وزعم أن أحدا لا يخرج من ذلك بر الأرباب
وما يجهله بسبب من الأسباب وقد وجد ما ذلك بخلاف قوله وعلمنا أن يعلم رته بخلاف فعله لا ما
نسب هو إلى ربه وكلفه سبحانه بالسوء من صنعه وعلمنا أن الأبصار إلى إظلام الليل وإشراق النهار
من فعل الإنسان لا من فعل الرحمن وأن المعرفة من المعارف تفرعت من لدن عند استعماله الفكرة
واستخراجه ما أمر ما استخراجه من التمييز بعقله وقد يجد المبصر بعينه يبصر إلى ما يجهله
ويحوم عليه ولو كان النظر من الله لكان الله المدخل لذلك في الناظر دون الإنسان البر
مسئلته
تعالى عن ذلك رب العالمين وتقدس عن مقال الجاهلين ثم جواب

ثم أتبع ذلك الحسن رحمه فقال أخبرونا عن الناس من أنطقهم والكلام من خلقه فإن
قالوا الله فقد أسقط قولهم وذلك أن الكلام يكون فيه الصدق والكذب والتوحيد والإشراك
وأعظم الكذب الشرك بالله والافترا عليه وإن أنكروا أن يكون الله خلق المنطق والكلام فذلك الكفر
والشرك بالله والتكذيب بما جاء من عنده فقد أخبرونا عن قول الله في كتابه إذ قال وقالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون مسلسله

وأما ما سأل عنه مما ضل فيه ونسبه إلى الله وقال به من المنكر عليه تعالى
أخبرونا عن الناس من أنطقهم عن الكلام من خلقه فنقول أن الله سبحانه أنطقهم كما هداهم وهداهم
كما أمشاهم وأمشاهم كما أبطشهم وأبطشهم كما أقامهم وأقامهم
كما بصّرهم وبصّرهم كما أسمعهم وأسمعهم كما أشمّهم وأشمّهم كما أكلهم فلم يكن منه في ذلك كله فعل غير خلق الأدوات
كما أقعدهم وأقعدهم كما أبطشهم
خلق الرجل للمشي فمشى وخلق الأذن للسمع فسمع وخلق الأنف للشم فشم وخلق العين للنظر فنظر وخلق
الفرج للنكاح فنكح فما نال الإنسان تلك الأدوات فهو من فعله وليس من فعل الله فعل
عبده الله خلق الفرج امتنانا عليه لينال به من الشهوة ما نال في فعل العبد فهو النكاح
ترى الحسن رحمه الله يوشر الجاهل يقول غير ذلك أو

بلغ قراءة

يقدر على القصر حرف مما ذكرنا وشرحناه قلنا وأوضحنا والحمد لله الواحد الأعلى ۞ وكيف كان
يعلم في انطاقهم خلق لهم الا السند واللهوات وما يكون به الكلام من الالات ثم امرهم ان يذكروه
ويسبحوه فقال سبحانه فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله
لمن الضالين ۞ وقال اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ونهاهم ان يقولوا عليه غير
الحق فقال ولا تقولوا على الله الا الحق فجعل لهم سبب القول فيه ونهاهم ان يقولوا عليه ولم يسبه
الله وجعله جل جلاله عز افتراهم عليه ولو كان الكلام من فعله وكان الناطق به على السنتهم لكان
هو القائل في نفسه ما انكره عليهم من ذلك قول فرعون انا ربكم الاعلى وقول الكافرين لكتاب
رب العالمين اساطير الاولين وهذا افك قديم ومن ذلك ما قالوا للانبياء المطهرين صلوات
الله عليهم وبركاته اجمعين وما رموهم به من السحر والجنون قال الله تعالى كذلك ما اتى الذين من
قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به بل هم قوم طاغون افترى الجاهل المفتري
الظالم لنفسه الغوي يقول ان الله سبحانه كذب انبياءه ورماهم بما قال الكافرون من السحر والجنون
فيهم وحمل الكافرين على ان يسبوا اليهم الظنون وينسبوا اليهم الكذب والسحر والجنون بل الله
سطهم بالتكذيب والافتراء عليهم وهو يامرهم بالطاعة لهم ويعطيهم الجنان على الايمان بهم فقال
سبحانه سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السموات والارض اعدت للذين
امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ۞ وقال والذين امنوا
بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا
باياتنا اولئك اصحاب الجحيم ۞ كذب القائلون على الله بذلك ووقعوا عنده في المهالك
سبحان الرؤف الرحيم العدل الجواد الكريم ۞ **واما ما سال عنه**
مما التبس عليه وحير فيه لقلة العلم بالله فيه من قوله سبحانه وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون فتوهم ان معنى انطقنا
هو تكلم علينا وقال ما قلنا ربنا ولسنا ذلك كذلك بل هو كما شرحناه اوانا ۞ ومعنى انطقنا الله
اي جعل فينا استطاعة ننطق بها واذن لنا بالنطق فنطقنا وشهدنا بالحق بما عملنا ولو كان الله
[illegible] فعل الكلام بعينه وولي قوله بنفسه دون غيره لقالت جلودهم نطق الله علينا بكم وشهد ها
هنا واخبر عليكم وتكلم علينا بما علم منكم تعالى الله عما يقول المبطلون ويصف الجاهلون ۞ ولليس انطاقه

عبد الله بن [illegible]

ايا طاقة في الآخرة الا بطاقة للانسان في الدنيا والآخرة وليس بطاقة للانسان الا بما جعل فيه السمع
فلما جعل في السمع استطاعة على ان يسمع سمع وكذلك العين واليد والرجل والعين الله خلقها
والنظر الى الاشيا فعل العبد واليد الله خلقها والانسان يبطش بها والرجل فالله خلقها
والانسان يمشي بها فمن الله سبحانه خلق الادوات واتخاذ الالات في الابدان
وما تفرع منها من افعال الانسان وذلك بتجويد التدبير الشاني لمن عرف الله على حقيقة
العرفان ثم جواب مسئلته ثم اتبع ذلك لمسئلته عن الحركات
فقال من خلقها فان قالوا الله خلقها كان في ذلك نقض لقولهم وذلك ان كل فعل من خير او شر
طاعة او معصية انما يكون بالحركات فان قالوا ان الله لم يخلقها فقد اشركوا بالله وذلك انهم جعلوا لا
يتم خلق الانسان الا بالحركة ثم مسئلته فسأل فقال من
خلق الحركات اللواتي يكون من الخلق والحالات فنقول سبحان الله الرحيم العدل الجواد البري
من افعال العباد والمتقدس عن العصيان والفساد كما قال في نفسه ذو الاياد ان الله لا يامر بالفحشاء
اتقولون على الله ما لا تعلمون ثم نقول ان بين افعال الله وافعال خلقه فرقا بينا وانه واضح في
الخلق عند من اراد معاني الحق فافعال الله متتابعات متلاحقات في كل شان
وافعال المخلوقين ذوي العجز المربوبين فغير متلاحقات بل هن عن التلاحق عاجزات
واخر افعال الله باولهن لاحق واولهن لآخرهن غير سابق فافعال الخالق موجودات
معلومات ثابتات متحيّنات وافعال الخلق زايلات غير موجودات بل هن في كل الحالات معدومات
وفي ذلك والحمد لله من البيان ما فرق عند ذوي العلم والاتقان بين افعال الخالق ذي الجلال والبقا
والجلال بين افعال الخلق ذوي الفناء والزوال الا ترى وتسمع كيف اكذب الله من نسب افعال العباد
الى ربه واكذبه سبحانه ونفاها عن نفسه حين يقول واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا
والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون ثم وقال ويوم القيامة
ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين او اظلم من جهل وعمي
ان الله يفعل كذبهم عليه ثم ذمهم به وقال انهم قالوه فيه فمن ... اذا الكذوب المبطل
الظالم المعتدي المشوم المدغل من قال في فعل من لم يفعله ولم يفعل اما سمع الحكم
قول الجليل ومالكه واضح البيان عن ظلم وجار واتى ونعلي بعلامه ذي الهمة المعتدي
من فهو كذاب ومن به ابتدى

ذكر من ... السوات واية قصي في ديوانه ... ان اول
من سن ... [illegible] ... ثم ... اول من فعل ذلك من قريش

ممن سلك مسلكه وتبعه وشرع في ذلك من شرعه فبئس لعمر الله سنته منها واقتدى بها
جميع العرب بها فبحّروا لهم من البحائر وسيّبوا لهم السوائب ووصلوا
لهم الوصائل وحموا لهم الحام وكانوا على ذلك حتى ظهر الاسلام واكرمهم الله
بمحمد عليه السلام فقال الله سبحانه في ذلك ونفا عن نفسه ما نسبوه من ذلك
اليهم فعله وتبرا منه تبارك وتعالى بنفسه فقال ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون
افترى الحسن بن محمد ومن استجهله فقال بقوله وذهب مذهبه يقولون ان الله ادعا
ذلك من فعلهم عن نفسه بل انت فعلته فيهم وخلقته وتركته لديهم وادخلهم فيه
وقضيته عليهم لقد كذبوا على الرحمن العلي الاعلا وصدقوا فولينا الجاهلية
الجهلاء وكفروا بالله كفرا بعيدا واحتملوا بهتانا واثما مبينا ففي
هذا والحمد لله من الحجة كفاية لمن كانت له بالحق من الخلق عناية ۞
ومما يحتج به على الحسن بن محمد من المقال ويدحض به قوله المحال ان يقال له
اذ كنت تزعم ان الله خلق هذه الحركات التي هي افعال العباد
من اخذ واعطاء وبخل واخذ له وللبس وارتداء وقول ومقال
وزور ومحال فلا نشك ولا انت ولا احد علم شيئا او فهم ان قريشا بنت نخلة العزى
وتبعها بالطائف اللات فبنوهما بالجواهر والعقيان ثم عبدوهما وجعلوهما اسما
من دون الله ۞ ومن ذلك ما جعلت وجنت واقامته ونصبت على الكعبة ومنها
قريش من الاصنام وما كانوا يحلون ويعظمون ويذبحون لهبل واشباهه عند بيت
الله الحرام ۞ فيقول الحسن بن محمد ان سالتهم اللات والعزى امرهم بعبادتها
والقسم دونهما وانه اقام لهم تلك الاصنام واضل بها كل من ضل بها من
الانام وعظمهن وذبح جل عن ذلك لهن وقرب تلك القرابين التي لعنهم الحسن بن محمد
واشياعه واهل البلاغة من اشياعه لو كان الله خلق وفعل افعال الفاعلين لكان العابد
دونهم عبدهن فلذلك يلزم من قال ذلك ان يسلك بهذا القول الكفر اذ يقولون
ان الله فاعل لهذه الافعال فلشر دونها وفاعل كل ما فعلوه من الفواحش عن كا

فلم يا محمد اذ بعث محمد اليهم ذلك عليهم لقد لعنه او ابعث عليه فعله
دونهم ويبطل ما صنع ويحفظ ما رفع اذا كانت لله مطيعة وفي مرضاته الفها
ما حببه بيرتعه وما يفعل معظمة مجلة لما احل وحرم الله في فعله مضادة وفي
كل تصابه [illegible] اذا هدم محمد صلى الله عليه ما بنا الرحمن وعانده وخالف
عليه [illegible] امر الكفر واعظم الفرية والامر سبحان من هو
[illegible] عاص وطغيان كل مفتر طاغ ثم جواب مسئلته

ثم [illegible] في المسئلة عن الاعمال فقال

اخبرونا عن الاعمال [illegible] ادم اشيء هي ام ليست شيئا فان قالوا انها
هي شيء فقل من خلق ذلك الشيء فان قالوا الله خلقها اسقط عليهم قولهم وان
قالوا ليس مخلوقا كان ذلك شركا بالله وتكذيبا للكتاب لان الله سبحانه خالق
كل شيء فقل لهم اعلموا ان افعال بني ادم شيء فان قالوا نعم فقل والله خلقها وان
قالوا ليست شيئا فقل لهم فقد زعمتم ان الله يثيب على غير شيء ويدخل الجنة بغير شيء

واما ما سالت عنه

ويدخل النار بغير شيء ثم مسئلته وقال ان كانت شيئا فمن خلقها
من افعال العباد فقال اشيء هي ام غير شيء فانا القول والى الله
وان لم يكن شيئا فهل يعذب او يثيب الله على غير شيء واساءه واحسان الرحيم
سبحانه يقول انها شيء واشياء وطاعة وعصيان
الله سبحانه يقول لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا فسمى تحرك السنتهم بما قالوا
من الكذب والافترا شيئا ثم اخبر بان السموات لو كان فيهن من العقول
والتمييز ما فيكم لانفطرن لاعظام ما جا من قولكم وكذلك لو ان الجبال كان فيها
نعقل ما ركب من الفهم فيكم لخررن لاعظام اجترائكم على الخالق بما به اخبرتم
وقال سبحانه وكل شيء فعلوه في الزبر فسمى افعالهم شيئا فقد اوقع
في الزبر وهي الكتب وقد قال ابن عباس ان الزبر التي ذكر الله ان افعالهم
فيها هي هذه الكتب التي انزلها الله على انبيائه من التوراة

والانجيل

والانجيل والفرقان الكريم الجليل فقال الزبر التي ذكر الله ان فيها
وجز فيقول ان الزبر هي الكتب لقد ذكر الله في قوله ونخرج له يوم القيامة
كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وفي قوله
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فهذه التي ذكر الله من
الكتب عنده وانه يظهرها يوم يبعث ويحشر هي الزبر التي ذكر الله ان
اوعالم فيها الا ما قال ابن عباس من انها هذه المنزلة على انبيائه من توراته
وانجيله وما نزل على محمد من فرقانه الا انه كيف يقول وكل شيء فعلوه في
الزبر وكل صغير وكبير مستطر وهذه الكتب المطهرة من التوراة والانجيل
والفرقان المكرم فيها بعض ما فعل العباد وكثير منها لم يقص خبره ولم يذكر
جل جلاله امره كما قال ذو العزة والايادي ورافع السماء وداحي الارض
ذات المهاد منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وقال
كذلك نقص عليك نبأ موسى وفرعون يريد نقص عليك بعض خبرهما وما كان من
تجاورهما وامرهما وقال سبحانه في اهل الكهف وما كان من سؤال قريش
للنبي عنهم فقال الله في ذلك اذ يتنازعون امرهم بينهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم
اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا سيقولون ثلاثة رابعهم
كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم
قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت
فيهم منهم احدا وقال سبحانه منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك وقال من نبأ موسى وفرعون واخبر بلبسه ملبسه عليه بما كان من قول اهل
ملتهم فيهم وقص عليه قبل ذلك ما كان من فعلهم في انفسهم رحمة الله عليهم واعتزالهم
الى الكهف واخلاصهم لله ودينهم ثم امره بان لا يماري فيهم الا مراء ظاهرا
وكتمه بعدتهم ثم قال قل ربي اعلم بعدتهم ففي ذلك لكم خبر انه لم يعلمه صلى الله
عليه وآله ولم يخبره في كتابه من اخبار من مضى وغاب في قديم الدهر

بلغ

بينهم ح

الماضية

لا باليسير من القصص دون الكثير وبذلك على أن ما لم يقص عليه من أخبار الأمم
والحقب الخالية أكثر مما قص وأعظم وأطول وأطم وكل ذلك فدليل من الله في واضح
التنزيل على أن ما ذكر الله من الزبر التي فيها كل ما فعله العباد مستطر غير هذه الكتب
التي ذكر فيها جزءا أو ترك ولم يذكر بعضا لأن ما جمع فيه كل شيء خلاف ما جمع فيه بعض شيء
إذ نقص الشيء بعضه خلاف الشيء كله هو فأما الكتب التي ذكرها الله في كتابه ونزل فيها ما
نزل من وحيه وقرآنه فهي ما أقسم به سبحانه حين يقسم فقول والطور وكتاب
مسطور في رق منشور وقوله وأنزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقوله إنه لقرآن كريم
في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون ۞ وقال سبحانه فيما حكى عن مؤمني
الجن إذ صرفهم إلى نبيه يستمعون القرآن فقال وإذ صرفنا إليك نفرا يستمعون
القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا
إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم ۞
فهذا وما كان مثله في القرآن من ذكر الكتاب والكتب فهو ما أوحى الله ونزل سبحانه
مما قص فيه من أخبار خلقه وما أراد وترك ما لم يرد من أخبار العباد ثم قوله
من بعد شرحنا ما أراد الله في قوله وكل شيء فعلوه في الزبر أن هذه الزبر
وأن الاستنساخ وأن الكتاب الذي يخرج لهم فيه أخبارهم وما كان من أعمالهم
فهو كاللوح المحفوظ واللوح والكتاب والزبر عند رب الأرباب فهو العلم المعلوم
المحيط بالملك المفهوم الذي لا يزل شيء من الأشياء عنه ولا يخرج ولله أجل منه وهو
علم الله العالم بنفسه المقدس عن شبه خلقه وإنما يحتاج إلى كتاب المعلومات
من يكل علمه في بعض الحالات فأما رب الأرباب فهو محيط بكل الأسباب
يعلم ما علم عمل الخلق فهو في العلم المستطر أي فمعناه معلوم مخبر يوقفهم
في يوم حسابهم عليه يعرفونه حتى الذرة ولا يجهل عن إحصائهم بقدرة الله شيء من
أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال
ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا وقال

بين

لعمي لا شك وهو يعظه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة
او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير وقال في ذلك رب
العالمين وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فاخبرهم بانه يوفي
كل ما كانوا يفعلون وان ذلك كله صغيره وكبيره مستطر في الزبر عنده وكل هذه
الاسباب تبطل على ان الزبر خلاف ما نزل من الكتاب ثم قال ان منسوب افعال
العباد شيء فسلهم من خلق ذلك الشيء فمن خلق الله يقول وعلينا ما نعمل ان خالق
كل شيء عامله وعامله هو فاعله فقال سبحانه فتبارك الله احسن الخالقين فسمى العاملين
خالقين وقال شاعر من فصحاء العرب ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري
يريد انت تمضي ما دخلت فيه وصنعته وتكمل كل ما قمت به عملته وغيرك لا يقدر
اذا اورد دوات تمديد حين توريده وقد نرى من يفسد ويسرق ويكذب ويفسق
فهل يقول الحسن بن محمد في ذي الجلال انه المتولي لذلك الفعل دون فاعله
فيكون قد قال خلاف قول الله ورد في ذلك كله على الله حين يقول افرايتم ما تحرثون
انتم تزرعونه ام نحن الزارعون فميز بين الحرث والزرع فجعل شق الارض وحرثها
وتسويتها وبذرها لهم فعلا وجعل اخراجه وفلقه حبة وزرعه والقوة به
له فعلا فقال سبحانه ان الله فالق الحب والنوى وكذلك تقول العرب للغلام
اذا اردت له الخير والاكرام زرعك الله زرعا حسنا او اردت له الخير
والاكرام تريد بلغك وانشاك نباتا حسنا قال الله سبحانه فتقبلها
ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا يريد انشاها وكبرها وغذاها فاحسن
ما زاد في غذائها وقد يكون من هذه الاشياء التي من افعال الربا وشرب الخمر
وان كانت الزنا فماذا يقول الجاهلون في هذه الاشياء من فعلها عندهم
الخالق ام المخلوق ومن اظهرها واوجدها الرب ام المربوب فتقدس
وتعالى ذو الجلال عما يقول المبطلون بل ما هو

وجه وولد من الله سبحانه عن ولد فيها ولا المجوس الذين اقاموا لانفسهم نارًا
وبنوا لها بيوتا عظاما واجلالا [دارًا] ليلهم ونهارهم يؤججونها ويوقدونها كونهم
في ذلك من دون الله يعبدونها انهم اجترأوا على الله فيما فعلوا ان الله يحلم
في عباده ما عبدوا ۞ فان قال بل بفعله المجوس لا باختيار وبعدي بيد
على الله العصاة لا اختيار فقد اصاب الجواب واجاب في ذلك بالصواب
وان قال ان الله يفعله وادخلهم فيه وقسرهم على ذلك وجبرهم عليه فقد زعم انهم
يصبحون ويمسون لله مطيعين وفي مرضاته سبحانه ساعين اذ هم في فعله
وارادته مصرون ۞ بل فليخبرنا اهل هذه المقالة من اهل المجبرة لله والضلالة
ما الذي يجب عليهم ويرهبونه في اجابتهم وفيهم اذ ان اوجبتم سببتم الرحمن العظيم
عليهم لا انبساط اليد والاحسان فان قالوا بل يجب عليها التعنيف والنكير ان اجرى
سمعنا شنانا نسبتم الرحمن اللطيف الخبير ۞ قيل لهم لم ذلك وانتم تزعمون
في اصل قولكم ان الذي فعل افعالكم وافعالهم دونكم فيجب في قولكم ان الشاتم بري
من شتمه وان الله سبحانه الشاتم دون المجوسي لنفسه اذ زعمتم ان ذلك فعل الله
كان الله عليه بذلك قضى وامضى لا بما اراد سبحانه
دون مخلوقه وعبده ~~...~~ منهم رب العالمين لله
وان نفى اسكتون على المجوس المومنين بما اراد به
اذ استعظم من فعل الله ما ارتضى ورضيتم من ذلك له ما لم يردوا لسنا
بل الواجب في ذلك على قولكم ان كان القول في الله كقولكم بكرمه المجوس والاحسان
اليهم اذ قد قاموا لله بما قضى به عليهم منهم لله في قولكم ومذهبكم مطيعون
وانهم في قول قولكم لله سبحانه عاصون اذ انهم لما اراد منهم ولم يكره
عليهم سكون وانهم لهم ظالمون وعليهم بالمنكر معاملون ۞ ففي وقليل مما
احتججنا به من عدل الله ما كفى عن اعادة ما ذكرنا او كان شفى والحمد لله

عن التطويل واعني عن ابانة الحد ابدا اذا كررت وسالت من ان يشرح ونفسر
كل ما نقول من المقال واذا احتججنا بالمحال ابطلناه واذا عارض الحق بالباطل
ومعناه كما قال مولانا لا مولاه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا
هو زاهق ولكم الويل مما تصفون ۞ وسالت ان تولي المحقين وخذلان المبطلين
ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم تقول كما بدا ولي ولا
مولى ولا مرشد لهم ولا كافي ثم جواب مسلة ۞ ثم ابتع ذلك
المسلة عن الاجال فيما اجبروا عن الاجال لا من وقتها
فعدا جا بوك فقل هل يستطيع احد ان يزيد فيها او ينقص منها ان شا
يحملها عن وقتها وان شا اخرها فان قالوا لا فقد انصفوا علمهم قولهم وان
قالوا نعم فقل لهم فقد زعمتم ان الناس يستطيعون ان يقدموا ما اخر الله
ويوخروا اما قدم الله وهذا هو التكذيب لما جا من عند الله وذلك قوله ولن
يوخر الله نفسا اذا جا اجلها والله خبير بما تعملون ۞ ثم مسلة
وسال عن الارزاق فقل هل يستطيع احد ان ينقص منها
او يتعدى فيعطي ويسلف بعضها ويمنع ان ذلك لا يكون ابدا ولا يقدر عليه
احد اصلا ولا يمال احد على احد بعد يا فقول اهل الحق اجمعين
والله سبحانه على ذلك المعين ۞ ان الله وقت لعباده اجالا وضرب
لهم في امورهم امثالا وجعل فيهم قدرة على ان يفعل بعضهم بعضا فمن شا
خاف ربه في كل حال واتقى ومن شا كفر وظلم واسا وجار في
فعله وحال الغوا واعتدى لا سيم كيف نقول رب العالمين لجميع
من امره من المامورين ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فنهاهم
عن قتل النفس اذ علم انهم عليه يقتدرون وفي ذلك والله اجر مطلعون وله

جل

مطيقون ولو لم يعلم انهم كذلك وانهم يقدرون على شي من ذلك لما نهاهم عنه
ولا جزاهم مثل ان الانسان عن الطيران مستحيل في اللغة واللسان وعند كل
من عرف البيان ولقد فرق الله بين فعل عباده في ذلك وبين فعله وبين سبحانه لهم
كل امر منهم من امره فقال سبحانه وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد
فاخبر ان سكرة الموت ورودها منتظر من الموت من الله لا من الخلق فصدق الله ان
الموت ياتي بالحق وبرا مما وعد من الصدق ليسمي ما كان منه حقا وحكما وما كان من
عباده الظلم عدوانا وظلما ولو كانا من الله جميعا لما تباينا لذكر الله اسمهما منه جميعا
حقا وفي اجل حلاله ولين سلم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون
ففرق بين القتل والموت فكان القتل من عباده فعلا والموت عز وجل منه حتما وقال
ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا فقال
قتل مظلوما فاخبر بقوله مظلوما ان له قاتلا ظلوما عنيدا وما ربك بظلام للعبيد
فان كان قتل باجله فاين الظلم ممن قد استوفى كل العلة وثبتت حياته وجاءت وفاته
وثبتت ارزاقه وانقضت ارفاقه فما بال الذاذ وعقل للقاتل في مقتوله فعلا ولا عليه
تعديا ولا قتلا ولا اجنابة ولا ظلما ولا يرى لله حاكم عليه حكما اكثر من جرح ان كان
جرحه اوو كوا ان كان وكذا كان قاتله مفني ارزاقه ومبيد ايام حياته هو رب
العالمين في قول الجاهلين ولو كان ذلك كذلك لنجا القاتل من المهالك ولم يكن على
من جرح انسانا متعمدا جرحا يقتله اكثر من ان يجرح جرحا مثله ويخلى فان
مات منه مضى وان برئ منه فقد سلم ونجا وكذلك قال الله والجروح قصاص
فما معنى قوله النفس بالنفس عندهم وماذا انفع عليه طعمهم جعل اشيا يهوى احراج
نفسه من جسده كما اتلف واخرج نفس صاحبه بجرحه ولو كان كما يقولون
لكان احتجاجا على الحكام اذ يحكمون ان [illegible] يقتصوا امنه لا ولبا المقتول
جرحا وخلوا عنه من بعد ذلك ولا يطلبوا النفس بلفا ولا اهلا وان يعطوا املد

وجان

وجاء اجله مات وان لم يجئ اجله نجا من القتل والعقاب فيكون قد
اتوا على ما قال الله في قوله والجروح قصاص لان الله سبحانه من ولي
لا من اجراح نفسه واتلاف وجهه وقطع عضوه لبحدعه ما اكتسب من فعله
وقال سبحانه ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فاما هذا
السلطان الذي جعله الله لولي المقتول عند من قال بهذا البهتان والزور
من القول المجهول فلا يجدون بدا ولله الحمد من ان يقولوا انه ما جعل الله له
من القتل عليه واطلقه له فيه حكما به يديه فله ان يقتله يقتله ان شاء وان شاء
اخذ الدية او عفا ۞ ثم يقال لهم هل جعل الله له سلطانا على ما يقدر اذا
شاء عليه ام على ما لا يصير ابدا اليه فان قالوا على ما يقدر عليه فقد رجعوا عن
مقالتهم وتابوا الى الله من جهالتهم وان قالوا على ما لا ينال فقد ابطلوا كتاب الله
ذي الجلال ونسبوه سبحانه الى الاستهزاء وقول الزور في ذلك والردى ۞ ثم يقال
لهم هل يقدر احد من المخلوقين على قتل احد من المربوبين وان كان لم يسقط اجله
ولم يعن في ذلك امله ولم يبلغ امده الذي جعله الله مداه وصيره له اجلا
وجعله منتهاه فان قالوا يقدر على ذلك منهم بما جعل الله من الاستطاعة
فيهم فقد تركوا قولهم وقالوا بالحق ورجعوا وقالوا على خالقهم سبحانه بالصدق
وان هم قالوا بخلاف ذلك فقد ابطلوا ما جعل الله لولي المقتول من السلطان
واكذبوا الله فيما انزل من البرهان وان قالوا نحن نقول ان السلطان هو قتله بما
قتل ولم يمكن الولي ابدا ان يكون لانه اذا وجب عليه السلطان فقد انقطعت حياته
وجاءت وفاته فلم يقدر على تخلية سبيله لا بد للولي من ان يقتله بعينه
قيل لهم فاين قول الله جل جلاله وتقدس عن ان يحويه قول او يناله فمن عفي له من
اخيه شيء فما معنى عفي وان جحدوا القرآن وابطلوه كفروا وان سلموا
للحق فقالوا امكنه العفو والصفح وان يتصدق بذلك في نفسه وياخذ الدية

منه ونزكيه قيل لهم يا سبحان الله ما اشد تناقض قولكم وافحش ما تحتجون به من مذهبكم

وزايلتم السنة تقولون في اصل مقالتكم انه لا يوقف ولا يقدر عليه ولا يبالي منه حتى

يقطع اجله بحتسبه تعللهن اطلق له قتله وانه اذا اسلم الى صاحبه فقد انقطع

اجله وذهبت ايامه وقبيت ارزاقه ايقدر هذا على ان يعفو والعفو يكون به للقاتل

الحياة ويزول عنه الوفاة فكيف يقدر على ذلك وقد انقطع بزعمكم اجله وذهب

عمله وفني رزقه وكتب الله عليه موته كذب العادلون بالله وقالوا ظلما واستحقوا

بذلك عند الله اثما وجعلوا امور الله كلها عبثا وهزوا ولعبا تعالى لهم ما

يقولون بقول له سبحانه ويقولون السبيل بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون

قسما الله الخليل قبلهم لكل من قتلوا من نسل عصينا ما وذكره منهم جورا وعدوانا فما قولكم

في ذلك وما تدينون به ويعتقدون القولون ان قتل الفاسقين لمن قتلوا من المومنين كان بامر

من رب العالمين وقضاء منه على الكافرين ولو كان ذلك كذلك لوجب لمن انفذ قضاءه

اجزل الثواب على فعله وامره وقد وعد الله على تلك النيران واللوم في ذلك اسم

العدوان وهذا فاعظم الكفر بالرحمن وما لم يقل به عليه السلطان وان لم يكن كان ذلك

لمن فعله فعلا ومنهم على المومنين اعتدا اسقف قولكم ورجعتم الى الحق في الله والصدق

ويقال لهم اذ زعمتم ان الاجل ينقطع ما من الله وان الله جابه وان انقطاعه من عنده

ثم جابا القاتل حتى قتل المقتول الله جابه وقضاه عليه وادخله دار البلس

اغواه وزين قتله لديه فان زعمتم ان الله جا باجله ونقاتله ليسود ذلك على

الله به فقد زعمتم ان الله جا بالظلم والعدوان وادخل العبد في العصيان وان كان

ذلك عندكم كذلك فعلام يعذب الله الانسان وقد لكم الله جمعا على الظلم والعصيان

والبهتان ۞ ويسألون فيقال لهم ان تزعمون انه لن يخرج نفس احد من

جسده عبد حتى يأتي اجله ويستوفي امله وكل عمله وذلك من الله زعمتم فما تقولون

في رجل ضرب بسكين صدره واجره في بحر عبد بسكين فمات وانتم تقولون ما الذي اوجب

الله عليكم من الشهادة أتشهدون أنه قتله أم لا تشهدون أنه وجاه وجميع من لا
يدري من قتله أم تقولون إن ربه الذي أتلفه لأنه جاء بأجله ولو لم يأت أجله لدامت حياته
وطال عمره ولم يكن الجرح ليبرئه فهكذا تقولون أم عليه بيّنا بالقتل تشهدون فإن شهدوا
بالقتل الحسن وإن قلتم غير ذلك أحلتم، وما ذا الذي يكون على هذا الذي رأيتموه وجاء
نحو المقتول فصممتموه فقامت عليه بذلك الشهود ويكلم عند الإمام عدول محمودة
أتودون ويكون بقتله كما قتل كما قال الله سبحانه النفس بالنفس أم تحوجونه جرحا بقتله فإن قالوا
فذاك وإن سلم تركتموه لعلمكم أن الذي قتله الأول هو محيي أجله وفناء أيامه
وانقضاء أيامه ويخلو عن هذا ألما إلا من بآخر الأجل وطول لبرز في الأمل لقد أبطلتم إذا حكم
ربكم وصححتم العبث بكلام أهل ملتكم، **ومسئلة** أيضا عمن قتل نفسه بيده أفقتلها وهي حية
في بقية من أجلها أم ميتة قد انقضى أجلها فإن قالوا أقتلها وهي حية في أجلها فقد أقروا
أنه كانت لها بقية فقطعها بيده قلت البقية أم كثرت، وإن قالوا أقتلها بعد أن فني أجلها
فكلما فني أجله فهو ميت لا شك عند فناء أجله وقتل ميت ميتا محال، فلله الحمد على
ما هدى إليه من الحجة والمقال وله الحول في ذلك والقوة وله الجبروت والعزة
ويقال لهم ويحكم قال الله سبحانه ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم
وذلك أن المشركين كانوا يقتلون أولادهم خشية الفاقة والعالة والفقر فنهاهم الله عن ذلك
وأخبرهم أنه يرزقهم وإياهم كما خلقهم فكيف نهاهم عن قتل من قد جاء أجله وحان موته
وكيف يرزقهم وقد أفنى بزعمكم أرزاقهم بما جعل في قتلهم لهم من انقطاع آجالهم وكيف
نهاهم عن قتل من ليس حياة ولا بد أن تحل به الوفاة ولعل أمرهم إذا أن يحيوا من قد
أمات وأفنى أجله فبات فأي قول أشنع من هذا القول في الله الكريم فسبحان
الله الممهل الحليم وقال سبحانه لرسوله صلى الله عليه وإذا كنت فيهم فأقمت لهم
الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا
من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم

وأسلحتهم ودّ الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة
أفتقولون إن الله سبحانه أمر نبيه أن يعبّي أصحابه ويعني فرقة تؤدي معه صلاة
الفريضة وفرقة تحرس النبي وأصحابه وتلقى الكريهة وليس في ذلك منفعة ولا
خير ولا رفع ما يخاف من التلف والصبر من ميل العدو على المؤمنين ميلة واحدة
فيكون في ذلك ما يخاف من الواقعة وأن ما أمر الله به من الاحتراز والحذر عنا فيه
له ولا لأصحابه وأن آجالهم إن كانت قد جاءت فليهم أعداؤهم احترسوا أم
وإن لم تكن جاءت لم يقدروا عليهم ولو ألقوا بأيديهم إليهم فهذا من قولكم أعظم الخطية
لربكم وأجهل الجهل بنسككم لقد انطلتم إذًا كتاب الرحمن ولئن شططًا وبهتانًا
ويقال للجهلة الضالين من المشبهين المجبرين ما قولكم في قول ربكم وما مخرج
ذلك عندكم حين يقول سبحانه ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض
ما أراد الله بهذا من قوله للنبي هذا عتاب منه لرسوله يخبره أنه لم يك ينبغي له أن
يأسرهم ولا يطمع أصحابه في التشاغل بأخذهم دون الإثخان لهم بقتلهم ثم قال
سبحانه وجل جلاله وعز سلطانه تريدون عرض الدنيا يريد بذلك ما أخذوه منهم
وفيهم من الفداء ثم قال والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم يقول والله يريد
منكم الاجتهاد في أمر الآخرة وما يقربكم إليه ويزيد في شرفكم لديه ثم قال لولا
كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم يقول لولا حكم من الله سبق
بالعفو عنكم في وقت أسركم وترككم الاستقصاء في قتل عدوكم لمسكم فيما أخذتم
من غنائمهم وفدائهم عذاب عظيم فتبارك الله الحليم الكريم فأخبر تبارك وتعالى
نبيه صلى الله عليه أنه قد فعل ما كان غيره أحب إلى الله وأرضى ولم يعتمد صلى الله عليه
لله في ذلك احتياطًا بل لعلة توهم أن الأسر في ذلك الوقت أنكى للكافرين وأذل
واشتفى حتى أعلمه الله أن الإثخان بالقتل في وقت الحرب كان أشفى وعلى الإسلام
وأهله بالخير أرجى أفتقول الحسن محمد وأشياعه ومن كان

على الجهل

على الجهل من اتباعه أن آجالهم كانت قد جاءت فدفعها رسول الله صلى الله عليه
عنهم يعاقب الله عليه ما فعل من دعوى فناءهم وتأخير ما كان الله قد جاء به من حضور
آجالهم أم يقولون إن آجالهم لم تأت ولم تحضر وقد بقي لهم من الحياة زمان وأعمار بانه
قد كانت لهم مدة باقية وأرزاق بارزة غير فانية فلم يستطع رسول الله صلى الله عليه
أن يعطي ما لم يقدر على قطعه من آجالهم وأن يسد ما قد بقي من مدة أعمارهم بلا إذن
الله إذ لم يفعل ما لم يستطع ويسد ويقطع من ذلك ما لم يقطع فلا بد أن يقولوا بأحد
هذين المعنيين وأن يعتقدوا أو ينتحلوا أحد هذين القولين فيكونوا بانتحال أحدهما
كافرين في دين الله سبحانه فاجرين أو يقولوا على الله وعلى رسوله بالحق فيقروا أن رسول
الله صلى الله عليه ومن كان معه من الخلق كانوا يقدرون على سلمهم والإنكال لهم وترك
أسرهم وأنهم الذي ذلك إذ هفوا وولهوا أو لم يفعلوا هم جواب مسألته

ثم اتبع ذلك بمسألة عن الأرزاق فقال أخبرونا

عن الأرزاق من قدرها ومقدرة هي أم غير مقدرة ومقسومة هي أم غير مقسومة
فإن قالوا هي مقدرة ومقسومة فقد أسقطوا قولهم ومقالهم فهل يستطيع أحد
أن يأخذ إلا رزقه أو يأخذ إلا ما قسم الله له فإن قالوا لا فقد أسقطوا قولهم وإن
قالوا نعم قيل فكيف ذلك فإن قالوا إن الله خلق الأموال والأطعمة والأشربة
فذلك رزقه وبين لهم مأخذها فإن أخذوها من باب الحلال كانت حلالا
وإن أخذوها من باب الحرام كانت حراما ۝ فقيل لهم إنهم يأخذون لا يعيشهم
شاؤوا فإنهم شاء أن يكون غنيا مكثرا كان وإن شاء أن يكون فقيرا معدما كان
فإن قالوا نعم كذبوا لأن الناس كلهم حريص أن يكون غنيا ويكره أن يكون فقيرا
وقد قال الله سبحانه هلا فالقول نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما
يجمعون وقال الله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي

ما ملكت أيمانكم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون في أي كثير من كتاب
الله سبحانه. تمت مسئلته. **وأما ما يسأل عنه**
الجاهلون ويتوهم فيه المبطلون أن الله الواحد الخلاق حرم على عباده
أرزاقا أرزقهم إياها وتفضل عليهم بها فرزقهم رزقا وأباحهم ثم عاقبهم على
ما أعطاهم وأبدا أن يأكل أحد من المسلمين أو يسعه إلا مما رزقه الله وأتاه
وصير إليه مما قدره له وأعطاه فقالوا في ذلك بجور الرحمن ونسبوه إلى
الظلم والعدوان فقالوا إن الله يطعم ويرزق عباده طعاما ثم يكتبه عليهم
حراما فيوجب عليهم على قبول ما أعطاهم العقاب ويحرمهم بأخذ
ما صيره إليهم الثواب وقد وجدناه سبحانه يكذبهم في قولهم ويبين لنا ذلك
ولهم بما فيه بين عباده من الأرزاق ورزق عليهم من الأرزاق من ذلك ما حكم به في
الغنائم والصدقات وما جعل من ذلك لذوي المسكنة والفاقات فقال سبحانه
إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم الآية
فحكم بذلك لمن سمى من أولئك فحرمهم تلك الفاسقون وأكله دونهم الظالمون فشربوا
به الخمور وركبوا به الذكور وأظهروا به الفجور وأصروا على معاصي الله إصرارا
وجاهروا بالمعصية في ذلك جهارا فأعد الله لهم على ذلك النيران وحرمهم
ثواب الجنان. وكيف يقول أهل الجهل ذوو الغفلات ومن سفه من
ذوي الجهالات إن الله سبحانه رزقها أولا الظالمين هذا وقد حكم بها في كتابه
للفقراء والمساكين. وقال الله سبحانه واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول
وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فحكم بتلك الغنيمة
وقرابة نبيه ومن سمى من اليتامى والمساكين وابن السبيل في منزله فاستأثر
به الفاسقون عليهم ولم يعطوا ما جعل الله من ذلك لهم بل حرموهم دحورا
ونصبوا لهم دونه العداوة سرا وجهرا وقد جعلها الله لهم في كتابه

رزقا وحكم به لهم حكما حقا فعلت عليه الفاجرون وظلموهم فيه ظلما ۞
وقال سبحانه ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما اتاكم الر سول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب فكان الذي
اتى من صلى الله عليه ما انزل الله في وحيه من فرائضه وقسمه فيه في اولياءه من خلقه
فخالف على ذلك الفاجرون ورفضوا ما جاء به خاتم النبيين من الله رب السموات والار ضين
فجعلوه دولة بين اغنيائهم وحرموه من جعله الله له من فقرائهم عنادا وجهما
ومجاهرة لله وظلما فاخذوا ما جعله الله لغيرهم وتعدوا ما حكم الله به فيهم
ولا شك من كان لله سالما وكان بامر الله عالما انهم على ذلك معذبون وانهم
على مخالفته فيه مسؤولون ۞ فكيف يقول الحسن بن محمد ان الله رزقها الظالمين
المعتدين الفاسقين رزقا ثم صيره لهم وسلمه في ايديهم ثم يعذبهم عليه ويحاسبهم فيه
ام كيف يجترئ ويقول ان الله رب العالمين والسموات والارضين جعله لمن حكم
به له من ضعفاء المسلمين ثم انتزعه منهم فجعله رزقا للاغنياء الفاسقين دونهم
فكيف يكون ذلك والله سبحانه ينهى ان يكون دولة بين الاغنياء منكم اولم يسمع من ضل
وغوى فقال على خالقه بالقول الردي الله سبحانه كيف يقول في الوحي
المذكور في كتابه المبين المسطور ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في
بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ۞ فعلم ان في خلقه من سيأكل اموال اليتامى عدوانا
وظلما فنهاهم عن ذلك وحرمه عليهم وحكم بعذاب السعير لمن استحل ذلك
فيهم افيقول المبطلون ان الله سبحانه جعل اموال اليتامى لمن نهاه عن اكلها رزقا ثم
نهاهم عن اكل ما رزقهم وانالهم لقد قالوا على الله كذبا وضلوا ضلالا بعيدا ۞
ثم نسالهم هل الله وصدق في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر

مثل حظ الانثيين فحكم للانثى جزء وللذكر جزءين ثم قال فان كن نساء فوق اثنتين
فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس
مما ترك هو مما يقول من ضل وعمي وجار وشقي ان رضي وتعدى او في المخالفة تردى وحرم
بعد ابيه الوالد ومنع من ميراث ابنه الولد واخذ ذلك واكل بيده الكسب وشرب ونوح
ولها اهل كون ذلك له من الله رزقا رزقه اياه وقد سمعون حكم الله فيما ملكوه دون
من اخذه واصطفاه فقد ابطلوا بذلك حكم الرحمن ونقضوا ما نزل سبحانه في الفرقان
وان قالوا بل اخذ ما ليس له حقا واكل من ذلك ما لم يجعله الله له رزقا كانوا في ذلك
بالحق قائلين وعن قول الباطل والمنكر راجعين ثم نقال لهم ما تقولون فيمن غصب
مالا فاخذه وتعدى فيه وسرقه فاكله حراما وشربه اتوجبون عليه الزكاة فيه ام
ردها اتوجبون رده الى صاحبه عليه فقد يجب عليكم في قياسكم وقولكم ان تقولوا انه
رزق له رزقه الله اياه وقدره له واتاه ولولا ذلك لم ياخذه ولم يقدر على اكله وشربه
ولا على الانتفاع به فان كان كما يقولون وكما اليه يذهبون ان كل ما غصبه غاصب
او اخذه من المال احد غصبا فهو من الله له تقدير وعطاء ورزق فلن يجب عليه ابدا
رده ولا ان ينازع فيه ضده بل هو احق به من كل مستحق وهو له ملك ملكه الله له اياه
وحق فامروه فليؤد ما اوجب الله على اهل الاموال في الاموال من الزكاة والحج
في سبيل الله والانفاق على كل من سأل الله درجات الا تسمعون كيف يقول الله ذو الجلال
وذو القوة والقدرة والجلال حين يقول ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا والسبيل فهو الجدة مع صحة الابدان من ما يعاق جوارحه فان مات معدم
المقدرة والسلامة والامان يجب فرض الحج على كل انسان وهذا في اصل قولكم ما
تدكونه من انكم ما قد حوى واخذ من المال الحرام يستطيع حج بيت الله الحرام قادر
على ذلك بما اخذ من اجنبيه واخرجه بالغصب والغلبة له من يديه اذ تزعمون ان كل ما اكل

واحد

واخذ وشرب ولبس فهو رزق مقسوم من الله جل جلاله عطا العباده
معلوم وقال الله سبحانه واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلا شك ان الزكاة تجب
فيما رزق الله العبد من رزق اذا بلغ ما تجب فيه الزكاة ونفع فليتصدق وليقرض
الله قرضا حسنا مما في يديه فان الله يقول ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله
قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم ولن يعلم الله الا جلاله ان يضاعف
لمن انفق مما ملك من الاموال وان كان هذا الذي من الله عطا فامروه فليتصدق بما
امره الله به وليؤد ما عليه فيه وازجروا عن المطالب به الذي اخذه غصبا
من يديه واستاثر عليه وان قلتم لا يجب عليه فيما في يديه من هذا المال المغصوب
حق والمزمه فرض واوجبتم على الغاصب اخذه من يديه ورده على صاحبه وقلتم لا
يكون له ذلك والحق لمالكه فقد ازلتم عنه ملكه لما غصب وحرمتم عليه منه ما اكل او ورثه
ان هما اخذ من ذلك مما كله او شربه ليس من الله له رزقا ونايلا ولا عطا وان علمكم ان
تاخذوا ما في يده من المال فتردوه الى من كان له من الرجال وتعمونه ما اتلف منه
وتوجبوا عليه ان كان اخذه من دار او بيت او حرز ام قوم ما او جب عليه الواحد
الجبار من القطع فانه يقول سبحانه والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وما سبحانه
الله ما ابين الحق وانور الصدق ولو كان الله رزقه ما اكل حين سرق وغصب لما اوجب
عليه ان يقطع الحاكم يده في ان اخذ ما اعطاه ربه واتاه واكل ما به غذاه سبحانه
العدل في جميع اموره وفعله فانتم من بعد تلك
البعد من ذلك الصادق سوفه العدل في جميع اموره وفعله فانتم من بعد تلك
سالونا فقالوا اهل القدر واحد ان ياكل غير ما رزقه الله فيبطل ما ان مسلكم هذه يخرج
على مغتبين وسرف في وجهين فان ازدتم ان كل شي جات الله واخرج رزق
العباد فكذلك نعم هو ان الله قد سماه في الجمله بذلك وقال ونزلنا من السما
ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد

والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا
كذلك الخروج يقول سبحانه أخرجنا به ما يخرج من الحب والأكل لأنا أنزلنا الماء وقال
أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون وقال أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا
الأرض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة
وأبا متاعا لكم ولأنعامكم فقال شققنا الأرض شقا يريد شققناها عن النبات
الذي يخرج منها من الحب والفواكه وغيره وفلقناها فلقا والأب فهو الحشيش
والعشب الذي تأكله الأنعام وتلبث به الأودية والجبال والآكام متاعا لكم ولأنعامكم
يقول بلاغا لكم ولأنعامكم إلى وقت انقضاء آجالها وآجالكم ثم رزقناكم فواكه وحبا ورزقا
لأنعامكم عضاها وأبا فكل ما أخرج فقد سماه [illegible] له ومن ملكه رزقا وهو
رزق لمن أجاز الله له أكله وأحل له أخذه وأمره عليه بشكره فقال كلوا واشربوا
من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من
طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون وقال وكلوا مما رزقكم الله حلالا
طيبا واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون ورزق ذو المن والسلطان والجبروت
والبرهان كل عبد ما أحل له وأمره بأخذه فأما ما نهاه عن أكله وعذبه في
قبضه فليس ذلك لهم من رزقه وكيف يجوز على ذي الجلال والجبروت أن يجعل
لعباده سبحانه رزقا ورزقنا به يعيشون وبه يتعلمون ثم ينهاهم عن أخذه وإعطائهم
والبيان ساقهم وهذا تم فهذا والحمد لله تابعا على من وهبه الله علما وأنا مبينا
ولبابا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين

ثم أتبع ذلك المسألة عن العقول

ثم جواب مسألته فقال جزونا عن العقول المخلوقة هي أم غير مخلوقة
فإن قالوا مخلوقة فقل أمقسومة بين العباد أم غير مقسومة فإن قالوا بل هي مقسومة

فقل

قيل فأخبرونا من أين عرف بعض الناس الهدى فأخذوه وجهله بعضهم فتركه
وكلهم حريص على الهدى كاره للضلالة راغب في العلم متعوذ من الجهالة وقد
زعمتم أن الله قد جعل سبيلهم واحداً وعقولهم واستطاعتهم واحدة وهي حجة
الله عليهم فإن قالوا بتوفيق من الله فقد أجابوا وإن قالوا أخذه من أخذه منهم من أحب
وتركه منهم من اتبع هواه وأطاع إبليس الذي عاداه وسبيلهم تماماً غير بعضهم تابعوا
الهواه والعقول فيهم كاملة مستوية فإن قالوا بتوفيق من الله ووفق من شاء
منهم فقد أجابوا وإن قالوا فضّل الله بعضهم على بعض فقد صدقوا وإن قالوا
غير ذلك فقد كذبوا ألا أنه لو كان الناس في العقول سواء ما كان من الناس
جاهل وعاقل وأحمق وحليم وتسمى الجاهل عاقلاً والعاقل جاهلاً ولكن الأمر في هذا
أبين من ذلك ولكنهم قوم جاهلون ۝ وإن قالوا ذلك من قبل الأدب والتعليم
فقل لو كانت عقولهم مستوية ما احتاج بعضهم إلى بعض في أدب ولا تعليم ۝
تمت مسألته **وأما ما عنه سأل** وقال حما الحمد لله من المقال
فقال خبرنا عن العقول المخلوقة هي مقسومة أم غير مخلوقة ولا مقسومة فنحن
والحمد لله نقول إن الله خلق العقول وأوجدها فيهم وجعلها حجة له عليهم
وسببها لهم سبحانه وتعالى تسبيباً وركبها فيهم احتجاجاً عليهم تركيباً فهي
فهي حجة الله العظيمة ونعمته على خلقه الكريمة تدعو أبداً إلى الخير والهدى
وتنفي عن الخلق الضلالة والردى وتدل على الخالق ذي الجلال وتنفي عمن أراد الحق
النكرة والضلال فهي أبداً لمن استعملها داعية إلى الإسلام مخرجة من
حنادس دياجير الظلام ثم قسمها سبحانه بين خلقه لتدلهم على ما أوجب عليهم
من حقه فأعطى كل من أوجب عليه أداء ما فرضه منها أكثر مما يحتاج إليه في
أداء ما افترض عليه فليس فيمن يجب عليه عقاب ولا مأمور يجب له ثواب
إلا وقد ركب الله فيه من العقل وقسم له وعليه أكثر من الحاجة في أداء مفترضه
وما يخرجه بحمد الله إن استعمله من جهالته ثم امتحنهم باستعمال ما أعطاهم

من الحجة المركبة فيهم واحتج عليهم انهم ان لم يستعملوها لم يصلوا الى علم ما العقل
اعطوها فامرهم ان يستعملوها فيعقلوا او ينظروا او يميزوا او يتدبروا فاذا تدبروا
فكروا وميزوا سلكت الحجة التي لم يضل معها طول الابد ان اتبعها بحمد الله من احد
ولذلك ما قال جل جلاله عن ان يحويه قول او يناله قد فاعتبروا يا اولي الابصار
يقول انظروا بابصاركم ثم تدبروا فاعتبروا بعقولكم فيما ترون وتسمعون هل اله من
خالق غير الله فيما تعلمون كما قال سبحانه ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون وقال
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ۝ وقال قل ارايتم
ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون
قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله ياتيكم بليل
تسكنون فيه افلا تبصرون ومن (رحمته) جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
ولعلكم تشكرون ۝ ثم قال سبحانه وحثنا على استعمال العقول ليصح لهم الحق
من القول اذا نظروا او فيما ذكر الله جل ذكره اذ امرهم وفطرهم لعقلهم فقال سبحانه
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي
خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل
الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون
فقال سبحانه في اول السورة لايات لقوم يؤمنون بعقول يصدقون بما يرون ويسمعون
المعقول معقولون منه ما علمه انهم حين يرون ويستبصرون في الحق ويستدلون
على الله بما ذرا من الخلق فيكونون بذلك مؤمنين بالله بالخلق والقدرة معترفين ۝ ثم
قال لقوم يوقنون فاخبر انه قد ذرا وجعل لهم من الدلالة عليه في خلق انفسهم ما
ما يدلهم على خالقهم يستدلون وبانه الله الذي لا اله الا هو يوقنون ۝ ثم كرر
الدلالة لهم والاحتجاج عليهم بذكر ما انزل من السماء من رزق فاحيا لهم به الزروع وفرع
بدا في اصول الفروع ثم كرر الاحتجاج والتوقيف لهم والتعريف فذكر تصريف الرياح

وما يكون منها وبها من الالقاح فعال وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ۞
تتابعت الآيات متناسقات بما فيهن من العبر والدلالات حتى وصل الى
قوم يعقلون ۞ فاخبر تبارك وتعالى ان كل ما ذكر لا يعلم ولا يخبر ولا يفهم الا بما ركب وجعل
لهم فيه من حجة العقل فتعالى سبحانه احتجاجا عليهم وبعثها في ذلك كله لهم بما خلق لهم من
الابصار الى ما يسمع بها في التذكرة لاولي الالباب وحثنا على استعمال الالباب
في كل الاسباب افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج
والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل
عبد منيب لقول يوقفهم ويعرفها واحتجاجا على ذوي العقول وقال فاعتبروا يا اولي
الابصار فخص بالامر بالاعتبار ذوي الابصار وقال سبحانه افلا يتدبرون القران
ام على قلوب اقفالها فنظر قوم وفكروا وعقلوا بهم في ذلك فهم فهموا ما انهوا واهتدوا وعرفوا
الحق فرشدوا ۞ وانكر قوم وخالفوا ما تفرع لهم من المعقول فجحدوا واتبعوا ما شبه الله
على ذلك من يعلم واتبعوا العشيم مكابرة عقولهم وابطلوا النظر واتبعوا الخبر
تابعوا الهوى وتركوا الهدى وتعلقوا بالاخبار المجهولة الكاذبة ورفضوا ما فيهم من
حجة الله الصادقة فبذلك عندوا واغشيهم بالخبر منهم اهلكوا ۞ تلبيس للعباد على الخالق
من حجة يحتجون بها ولا معلق ولا طلبة في ذلك يطلبونها بتركهم وهداهم وركب فيهم
ما كفاهم وبعث اليهم المرسلين مبشرين لهم ومنذرين وامروهم ونهوهم وعدا به جدودهم
والى تواتر دعوهم وارؤهم عجائب الايات واحتجوا عليهم بالدلالات ليهلك من هلك
عن بينة ويحيا من حي عن بينة وان الله لسميع عليم فهذا قولنا في ربنا وشرحنا لما احتج به سبحانه
علينا ۞ فان قالوا وبالله معاذ ان شا الله بعضنا تعلقوا السنتهم يزعمون ويعتبر
سك يقولون ان الله قسم العقول بين خلقه وجعلها لحجة فيهم نعمة انعم بها عليهم
وانا ذي اكملها الذين يقولون انه افترض عليهم فرضا جعلها عليهم كلهم شرعا سواء
ان ادوها اثيبوا وان تركوها

عرفتموا انكم تقولون ونقول ان ذلك لا ينال الا بالعقول وتدبير الاخلاق
العقول في الناس اجمعين فيعلم انهم فيها متفاضلون وان ليس هم فيها على القسمة
متساوين ۞ فان ما تحوطون من هذا عدل رب العالمين وقد ساوى بين عباده فيما
افترض عليهم وجعل ذلك سبحانه سواء بينهم ثم فضل بعضهم على بعض فيما ينال اذا ما وفى
من الطاعات ولا يوصل الى شي منه شي من ذلك الا به من الالات من العقل الرضي
والعلم المبين ۞ قلنا لهم قد سالتم فاسمعوا ما به اجيبكم فكذلك بالعدل على الله نقول
وفي كل امر بالله سبحانه نحول وسنبين لكم ان شا الله الجواب ونشرح لكم ما تشتهون
فيه من الاسباب ونختصر ذلكم لكم بما نقرب في افهامكم ونثبت ان كنتم للحق طالبين مريدين
في البابكم نقول ان الله تبارك وتعالى افترض على خلقه فروضا واوجب عليهم سبحانه
امورا ثم اعطاهم ما اقل وقليله ينال اداء ذلك من الالات ويقتدر على ادائه من بعد
من الطاعات فجعل في اولهم عقلا من العقل ما ينال باقل وقليله يميز ما اوجب الله عليه
بميزه والاحاطة بما اوجب عليه الا احاطة به من معرفته والاقرار بوحدانيته
والاداء لكل فرضه فساوى بين عباده فيما اليه يحتاجون ولدى قرابته يستعملون
ثم زاد بعد ان ساوى بينهم في الحجة من شا فضاعف لهم العطا والكرامة وزاده في
العقل والسلامة كما زاد بعضهم بسطة في العلم والجسم وليس لاحد على الله في ذلك حجة
اذ قد انالهم من ذلك اكثر من البغية الا ان يكون للخلق على الله حجة فيما فضل بعضهم على
بعض من الجلد والطول والجمال والهيبة والكمال والبيان والفصاحة فكلما
ادخلتم علينا فيما فضل الله به بعض الخلق من العقول فواجب عليكم لنا ان تحسبونا
به فيما بين الناس والسواد والقصر والطول حذو المثال بالمثال ليس لكم والحمد
لله عنه محرف ولا اشغال الا ان يرجعوا الى الصدق فقد بان لكم والحمد
لله الحق ۞ فاتقوا امثال الشيطان وتسويله واغواه وحبائله وما تكلموا
من الذين قال الله فيهم ان الذين

ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سوّل لهم واملا لهم
وسيضرب لكم بقدرة الله وحوله في ذلك مثلا يبين لكم اموركم ويكاد يوضح همومكم
وصدوركم اعلموا انهم رجلا له بيتان من حشيش ولهما غلامان فدفع الى احد غلاميه شمعه
واحده متوقده ودفع الى الاخر ثلث شمعات ثم قال لهما ليحرق كل واحد بما معه
ما في احد هذين البيتين من الحشيش فهل ترون لصاحب الشمعه الواحده المتوقده
الملتهبه على مولاه حجه في ان اعطا صاحبه ثلثا واعطاه واحده فيقول لا والله ما
اقدر ان احرق بيتا من حشيش بهذه الشمعه الواحده واعطني ثلثا مثل صاحبي
والا فلا حيله لي في احراقه وقد يعلم كل ذي عقل سوي من رشيد او غوي ان الذي يكفي
هذا الحشيش من هذه الشمعه الحيه واحده وانه من معه ثلث شمعات وغير واحد
في المقدره على احراق ما امر باحراقه وانما ذلكم ستره سه فهل يقولون لسيده
كلفته وصاحبه احراق بيتين من حشيش متساويين ثم كلفتني احراق بشمعه واحده
وكلفت صاحبه احراق بيته بثلث واعطه ثلثا والا فقد كلفتني ما لا تيا له بهذه
الواحده ولا طاقه وانت في ذلك ظالم وعليه بفعلك هذا متحامل ام يقولون للعبد
انت مخطي في فعلك جاهل في قولك انت نال بهذه من حشيشك مثل ما ينال
صاحبك بشمعاته في حشيشه والامر في مثل النار وكثرها عند ناحيها والهبها بها
سوا الا احجك على مولاك فيما كلفك واعطاك ❀ فكيف ولله الحمد الامر فيما
اعطا الله العباد من حجته فيما افضل به من شا من بعد ذلك من خليقته ❀ واما
من سلب عقله من المجانين والاطفال ولم يوجب الله عليهم الاعمال بل ازاح ذلك
عنهم ولم يوجد عليهم ❀ وحالهم في وسعهم ذلك عند الله فحال من استلبهم فيها عما افترض
من الاعمال حتى يعقلوا وحتى يبلغوا ويخرجوا ويبلغ الاطفال من الفهم ما يصح لهم به
التمييز ويخرجوا من حال الطفوليه والصغر الى حال القوه والكبر وفي ذلك

ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون
حتى يفيق وعن الصبي حتى يعقل ، والحمد لله العدل في فعله الرحيم بخلقه الذي
كلفهم يسيرا ولا على كثيرا ، ثم جواب مسئلة ،

ثم اتبع ذلك المسئلة عن الارادة ، فقال

اخبرونا عن الارادة اذا اراد الله شيئا يكون او لا يكون فانه قد قال تعالى
فعال لما يريد فان قال القائل بلى ثم هل اراد الله ان يدخل خلقه كلهم في الهدى
فان قال القائل قد اراد ان يدخلوا كلهم في الهدى على غير جبر منه ولا اكراه
فقال لهم فهل دخلوا في الهدى كما اراد على غير جبر منه لهم ولا اكراه ،
تمت مسئلته ، **واما ما سال عنه** من ارادة الله سبحانه وتعالى
اذا اراد الله شيئا يكون او لا فانه قد قال الله تعالى فعال لما يريد ، فلذلك
قولنا في خالقنا ومصورنا وبارئنا ومبدينا ومحيينا سبحانه وجل وتقدست
اسماؤه كما قال في نفسه لما يريد فكل ما شاء ان يفعله سبحانه فعله ، ثم نقول
من بعد اثبات القدرة للرحمن ونفي التشبيه والتجوير عنه في كل ما شاء ان
الارادة من الله على معنيين [illegible] من عند من علمه الله وفهمه [illegible] فاحدهما مما اراده
حتم والاخرى ارادة امر يفعلها المكلفين والموفق ، واما ارادة الحتم فهي
ما اراد من خلق السموات والارض والجبال وما انبت من الاشجار والخيل
والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون وما اراد سبحانه من قضاء
الموت على خلقه من جميع اهل سماواته وارضه والذهاب والفوت وقال سبحانه
كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم فمن زحزح عن النار وادخل
الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وقال كل من عليها فان

الفرق بين ارادة الحتم وارادة الامر

يوم القيمة

ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ۞ فأخبر بما حكم به على خلقه وما الزمهم
في ذلك وأوجبه عليهم من حتفه فقال قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم يجمعكم
إلى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ۞ وقال لنبيه
صلى الله عليه وسلم أخبارا منه بما حتم عليه إنك ميت وإنهم ميتون ومن الإرادة الحتم التي
أراد فعلها ففعلها قوله ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض
ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين
وأوحى في كل سماء أمرها فكان قضاؤه فيهن خلقه سبحانه لهن حين أراد
إيجادهن فأوجدهن وصورهن وأوجد ما شاء فيهن من أمرهن ومن ذلك ما
يقول الواحد الجبار ذو الملكوت الغفار الله يتوفى الأنفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى
أجل مسمى ۞ فذكر أن الموت منه وأنه بقضيه وسببه فكان هذا منه في خلقه
إرادة حتم ليس فيها لأحد منهم فعل ومن ذلك ما قال سبحانه ولقد خلقنا الإنسان
ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد فأراد خلقه فخلقه
وقال يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير ۞ فأخبر عن نفسه أنه أراد أن يخلقه
منهم فجعله وصوره وأوجده كما قال إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون
وأما المعنى الآخر فهو الإرادة التي معها تمكين وهو قوله سبحانه وقضى ربك
ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا فكان قضاؤه في ذلك سبحانه ما أمر به
من أن لا يعبد معه غيره وما أمر به من البر والإحسان إلى الوالدين فأراد الله سبحانه
من العباد أن يطيعوه ويعملوا له بما كتب فيهم وأحسن إليهم من الاستطاعات

وما اعطاهم من الآلات بالاختيار منهم لطاعته وابتغاء لمرضاته ليثيبهم على فعلهم
ويعاقبهم على تركهم ولو اراد منهم الطاعة جبرا او صدهم عن المعصية قسرا لكان كلهم جاريا
في طاعته تابعا لمرضاته ولم يكن المذنب الشاسع اولى بالعقوبة من المبتدي الطايع
ولم يكن العامل بالطاعة باهل بالثواب من عامل المعصية اذ كانا كلاهما داخلا في
عملهما دخلا او استعملا بارادة الله استعمالا فتبارك الله عن ظلم العباد وتقدس
عن العصاة بالفساد الذي لم يطع كرها ولم يعص مغلوبا بل امر ونهى وحذر وهدى وعرف
النجدين وبين العملين ثم اعطى كل شي خلقه واعد للمطيعين الثواب وللعاصين العقاب
ثم قال سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقال
يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب
الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا
بعيدا امرهم سبحانه بالايمان وحضهم على التقى والاحسان ونهاهم عن الكفر والطغيان
وعن جميع ما لم يرد من العصيان فقال سبحانه ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء
سبيلا وقال ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومثل هذا في القران كثير وقال
ولا تاكلوا الربا وقال ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية ولله الحمد باين البيان
فامرهم بما اراد من طاعته ونهاهم سبحانه عن معصيته ثم قال سبحانه من بعد ان اعطاهم
من الاستطاعة ما اعطاهم ثم امرهم ونهاهم فقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا
ولا نصيرا ثم قال سبحانه فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما
ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين
فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين ثم قال من بعد اكمال الحجة عليهم واثباتها
فيهم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان
يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا

أفلا ترى كيف فرق بين ما كان منه فعلا وبين ما أمر به العباد أمرا فلم يفعل فيما حتم
عليهم حتما وكان منه عليهم قضاء وحكما من الموت والا من الخلق يموتوا ولا لا يموتوا ولا أخلقوا
ولا لا يخلقوا ولم يفعل فيما أراده منهم فعلا بحتم واجتبار لعظيم المنة ولا اختيار كل
من عصيانا عليه المعاصي عاصي كما قال لكل من عليها وإن لم يفعل أمرنا وعصيانا عليه بالعصيان
كما قال إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير بل أخبر أنه من ذلك بري فقال إن الله لا يأمر
بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون فتبارك الله الواحد الأعلى الذي إذا أراد أن
يفعل شيئا كان بلا كلفة ولا إضمار ولا تفكر ولا اضطراب إذا أراده أوجده وإذا
أوجده فقد أراده بقضائه كان بين وفعله من أفعال العباد بائن ليس له مثل يمثل ولا
شبه تضرب له فيه الأمثال وهو الواحد المتعال الصمد الواحد الأحد الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ثم جواب مسئلة

ثم أتبع ذلك الحسن بحر المسئلة عن الطبع والختم

فقال إن من طبع الله على قلبه وختم على سمعه وبصره أهو ممن دعي إلى الإيمان أيثاب
على أخذه ويعاقب على تركه فإن قالوا نعم فكيف يقبلون الإيمان وقد ختم على قلوبهم والله
يقول سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون فهل ضرهم الطبع والختم أم نفعهم أم لم يضرهم
ولم ينفعهم فإن قالوا إنما ختم على قلوبهم بكفرهم فقل لهم ضرهم الطبع حين فعل بهم وحال
بينهم وبين التوبة والدخول في الإيمان فإن قالوا لم يضرهم ولو شاؤوا آمنوا فالله قد كذبهم واجترأوا
على الرد على الله قوله فقل فترى أنهم حين طبع على قلوبهم ~~قدروا والله يقدرهم~~ حين لم يقبلوا
الإيمان فإن قالوا إنهم لا يقدرون على الإيمان حتى يفتح الله قلوبهم فقد أقروا والله يقدرهم
وأسقط عنهم قولهم إذ زعموا أن الختم قد ضرهم وأنهم يعذبون على ما كان من تركهم الإيمان
وأخذهم بالكفر بعد الختم وعليهم لا يستطيعون تركه ثم مسئلة

وأما ما سأل عنه من الطبع والختم من الله فقال إن من طبعه

الله على قلبه وختم على سمعه وبصره اهو ممن دعى الى الايمان فعاقب على اجزه ويعاقب
على تركه ۞ فقولنا في ذلك على الله بالحق ان الله لم يرد بذلك اذ قال انه طبع على
قلوبهم بطبع لا يقدرون على الفهم معه وكانه ختم على سمعهم ختما لا يقدرون على السمع والاسماع
وعلى البصر فلا يقدرون على الابصار والاطلاع وذلك مما بين لا مرية وما لا تنكره من عقل
الم تروا وتسمعوا ان اهل الجاهلية كانوا ارجح عقولا واعظم احلاما واكثر افهاما من اهل هذا
الدهر ولذلك قالت قريش للرسول فيما كان يعيب من الهتهم ويبين لهم في ذلك من جهل الهتهم
كانوا يقولون لعمه ابي طالب ومن قام معه دون رسول الله صلى الله عليه وعلى اهل بيته
وقد ابنه عاب الهتنا وسخف عقولنا واطاش احلامنا وكانوا ذوي احلام وعقول
حسدوا اعمامهم فكيف يكون من طبع على قلبه على ما يسمعون عنه من ذمهم وكذلك كانوا يسمعون
الى الرسول اذا قرأ القرآن ويقولون في قدرته كل قول ويدبرون فيه التدبير ويسطرون
فيما جاء به الاساطير من ذلك ما كان يقول وسعوه عليه من القول منهم الوليد بن المغيرة
اللعين وكانوا له على كفره تابعين حين تلا عليهم قول رب العالمين تعالى ما
حكى الله عنه في سورة نون حين يقول ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع
للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم ان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال
اساطير الاولين ۞ وكذلك كان يقول الوليد الملعون ان هذا الا قول البشر ويقولون
معلم مجنون كما حكى الله في الكتاب المكنون فقال فيهم ربهم وذكر عنهم ربهم تعالى سبحانه انى لهم
الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون ويسمعهم ما كان رسول
الله صلى الله عليه يحاجهم به ويقرأ القرآن وبامره الله سبحانه بذلك فيهم فيقول وانذر عشيرتك
الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقال جل جلاله وصدق في قوله
وقوله فاصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد
ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ۞ فهل يقول احد من ذوي العقول ان من كانت

هذه حاله كان مختوما على سمعه ورسول الله صلى الله عليه يناجيه ويناديه وهل يجوز
على الرسول ان ينادي ويناجي من سمعه مختوم وكذلك كان نظرهم وابصارهم فيما امرهم الله
ان ينظروه من السموات والارض اذ يقول افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما
لها من فروج فهل يجوز على الله ان يامر بالابصار من هو بالختم اعمى هذا ما لا يجوز على ديان
الاخرة والدنيا ولن يقدر احد ان يقول انهم كانوا عميا لا يبصرون وانهم كانوا صما لا
يسمعون ۞ ومن ذلك ما قد بان فيهم مما كانوا عليه من الكمال والمعرفة والعقول والتمييز في
كل حال ۞ فان قالوا ان الله طبع على قلوبهم وختم على سمعهم وابصارهم عما جاء به الرسول من الحكمة
والقول فقط وخلوا ما سوى ذلك فقد وقعوا في اعظم مما كرهوا من المهالك اذ زعموا ان
الله سبحانه ختم على شي بعينه على سمعهم وابصارهم وابصارهم فلا يبصرونه ولا يسمعونه وطبع
على قلوبهم فلا يفقهونه ولا يميزونه ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه يدعوهم الى معاينته ونفي ما فعل
بهم وركب فيهم ونقضه تعالى الله عن ذلك وارتفع عن الظلم اذ كان قد ارسله يدعوهم
الى الايمان والاهتداء والخير والبر والاحسان والطاعة له والتنبه والاستماع لامرهما والعمل بالقول
باللسان والتمييز بطاعتهما وقد علم انهم لا يقدرون على ذلك فنسب من قال بهذا الى الله
العبث والاستهزاء ايضا صلى الله عليه وزعم ان رسول الله انما يدعوهم الى المحال ويامرهم بالمحالبة
والدفع لما فعل فيهم ذو الجلال الاسماء كيف قد اثبت لهم الفهم بما قال لهم والمعرفة بما يتلى
عليهم في قوله سبحانه ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان
سول لهم واملى لهم فاخبر الله الواحد الجليل فيما اوحى ونزل من التنزيل ان الهدى قد
بين لهم وصح لديهم وثبت في قلوبهم ولولا سلامة القلوب من الختم الذي يذهب اليه الجاهلون
ويقول به على الله سبحانه الظالمون لم يثبت ابدا في قلوبهم الهدى ولو لم تثبت لم تبن ۞ ثم اخبر الله
ما سبب ارتدادهم الطغيان ومعصيتهم من بعد ان تبين لهم ذلك الرشد فقال الشيطان سول
لهم واملى لهم ولم يقل الرحمن زينهم واضلهم ۞ ثم اخبر بالسبب الذي كان عنه فتمكن اذ قالوه الشيطان

منهم فقال سبحانه ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم
اسرارهم ثم اخبر بما يصيرون اليه عند موتهم من ضرب الملائكة لوجوههم وادبارهم فقال فكيف
اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ❀ ثم اخبر لم فعل ذلك بهم وحتم عليهم بضرب
الملائكة لوجوههم فقال ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم
ثم قال افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم
وللكافرين امثالها ❀ افتظن احد ممن وهب لبا وتمييزا او علما ان الله سبحانه اوجب
ما اوجب عليهم وذكر ما ذكره عنهم وامرهم بالمسير في الارضين والنظر في اثار الاولين ممن
هلك بما هم عليه من الكفر وبما يختارونه من الجور والعصيان ولم يجعل لهم الى ذلك
سبيلا وبترك التمسك بدليل اللوم لا يقدرون على ذلك لما قد فعله بهم من الختم على
اسماعهم وابصارهم والطبع على قلوبهم التي بها يعقلون وبسلامتها يميزون ويفهمون كذب
العادلون بالله والقائلون الزور على الله بل سلم ذلك لهم ووفره لاكمال الحجة عليهم امرهم
بالسير بدوام ترك وما ربك بظلام للعبيد ❀ ثم نذكر من بعد دفع هذه المهالك ونشرح الصدق
بما علمنا الله من ذلك فنقول ان معنى الختم والطبع من الله تبارك وتعالى هو على معنى التمثيل
لهم والتقريع واثبات الحجة عليهم وتبيين ضلالتهم لهم فقوله سبحانه ان اسماعكم من قول
الرشد وقلوبكم ومثلكم له كمن طبع على قلبه بما منعه من لبه وحيره من تمييزه وذهنه
وجوده فيه وبما عدم من النظر والغوص في غور الفكر من البهائم التي قد منعها الله
من ذلك كله اذ لم يجعل لها عقولا تميز بها علما ان لم يجعل لها سبيلا الى ما ناله البشر من العقل
والفهم والتمييز والنظر كان ذلك منه فيها فعلا وكان منه طبعا على قلوبها عما فهمه
من التمييز اربابها فمثلهم في قلة فهمهم وانقيادهم لمعقولهم وتركهم لرسلهم واتباعهم لغيهم
بمن طبع على قلبه وختم عن التمييز على سمعه وبصره عن ان يعلم ما يعلمون او يفهم ما يفهمون
من البهائم التي جعلت قلوبها على غير ما جعلت قلوبهم من ذلك وختم عليها فكانت بهائم سوايم
كذلك الكم فكيف يقول ذو العزة والانعام ان هم الا

معنى الختم والطبع

كالانعام

كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وقال انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
يقول اذا اعطوا من الفهم والتمييز والنطق وجودة التحرف في عامة الفكر ما لم يعطه البهايم
وما قد خصها عنه الغير من العالم وخلقها على غيره من الخلق وصورتها على ما قد برا عليه جميع الخلق
فابوا استعمال ما ذكرت فيهم وامتن الله به سبحانه عليهم وتركوا التفكر واخلدوا الى المكابرة
والمعاندة والاثم والكفر لنعمة الفهم فكانوا لذلك فيها اضل من الانعام اذ تركوا ما لو علمته
الانعام وعرفته وميزته لفعلته ولسارعت اليه وادخلت باجمعها فيه لتنال
الى الايمان عليه ۞ وهذا والحمد لله قول لا يشكل على من قال به بل يتضح ويبين لذوي العقول
ويستبين ويصح ۞ وقد يخرج ذلك على معنى اخر فيكون على قدر علمه فيهم ما سيكون
من اختيارهم للضلال وايثارهم للسفاهة وتركهم للهدى وقلة رغبتهم في التقوى وانهم للعنتهم
وخبثهم وشدة خبثهم لنفسهم لا يختارون ما جاء من الله به اليهم وانهم لا يطيعونه فيما دعاهم
من حظهم اليه وانهم سيجاهرون بالجرأة عليه فلما ان علم الله منهم انهم يختارون بما ذكرت فيهم من
القدرة والاستطاعة وسلم لهم من الجوارح والالة معصيته على طاعته ومخالفته على مرضاته
وانهم يلقونه يوم الحشر كفارا كذلك ختم لهم اذ قد علم صيرورة امرهم بذلك فكان الختم منه عليها
اخبارا منه بما علم من عاقبة امرهم فختم عليها وانها ما علم انه يكون اخر اختيارها وعملها ۞
وكذلك قيل في سيد المرسلين انه صلى الله عليه خاتم النبيين يعني خاتمهم اذ كان اخرهم ۞ فلما ان
علم الله اخر اعمالهم وما عليه يكون في اجالهم ختم بذلك عليهم ودعاهم به وذكره عنهم وفيهم فكان
ذلك الفعل منهم اختيارا او كان ما قال فيهم منه اخبارا ۞ واما ما ذكر الله من الطبع على قلب
من على قلبه طبع فسنقول فيه بوجه جامع بالبيان ان شاء الله هادي ووجهه تبيانا بينا
في اللسان والاعراب وهو ما يقوله العرب لمن ذكر في ملأ من الناس عن انسان شيئا
مما يفعله ويكتسبه ويصنعه من الردا والخنا يا فلان طبعت وتحك فلانا عندهم وافسدته وطرحته
ما طبعته به من اعيبهم فعلى ذلك يخرج الطبع من الله لقلوب الفاسقين عند ملائكته المقربين
وانبيائه المرسلين وعباده المؤمنين

فيكون طبعه لها عنهم هو ما ذكر واخبر به عنها من باطن اسرارها وفاحش
اضمارها وفسادها وبه قلة قبولها للحق واهتدائها وكفرها لربها وحسدها لنبيها
وبما فيها من الدغل والعداوة لخاتم النبيين والمشاقة لرب العالمين والمنافقة
للمؤمنين والصد عن سبيل احكم الحاكمين كما قال اصدق الصادقين ان الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله
شيئا وسيحبط اعمالهم فيكون ما قص عنهم من فعلهم واخبر به من الضلالة عنهم
ومن الحيرة والتكمه والجهالة والكفر والشقاق والسفالة وما سماهم به من ذلك
ذمًا لهم طبعًا طبعهم به فهذه والحمد لله حجة فيما سال عنه من الختم والطبع سابقه
مجزيه لمن اراد الحق من جميع الناس كافيه والحمد لله على توفيقه وشكره على تسديده
وكذلك يقول المحقون كما قال الله المبطلون انه سبحانه ختم على الاسماع فلا تسمع وعلى
الابصار فلا تنفع وانه على قلوب الكافرين طبع ثم امرهم بخلاف ما فعل بهم وكلفهم
فعل ما منعهم وعنه حاشا حجزهم ثم عذبهم على ترك ما لا يقدرون عليه وعليه لما قد حجزهم
عنه به من طبعه وختمه فتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وخبر المبطلون حسب انا انبيا
ثم جواب مسئلة

ثم اتبع ذلك المسئلة عن الزيادة

فقال خبرونا عن الزيادة قال الله يقول ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر
وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون في
قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وقوله لقوم ومنهم
من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله
بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه فان قالوا لم وكله صنع
ذلك بهم عقوبة بذنوبهم فقال لهم فنعم افليسوا معذورين بما عملوا من معصيته حين فعل

ذلك

ذلك بهم بان قالوا الافك وقد ذكرنا مما عندهم ان زعم ان الله عذب قوما على ما لم يستطيعوا
نوكد بانه يعاقبهم على ذلك بهم هذه مسئلته ۞ وأما ما يسأل عنه من قول
الله ونوهم انه من الجور له في فعله فقال اخبرونا عن الزيادة التي ذكرها الله سبحانه
وعظم عن كل شيء شأنه حين يقول سبحانه ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر
وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم
مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وعن قوله سبحانه ومنهم من عاهد
الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فيستجيب ان شاء الله في ذلك من الجواب
بما يقبله ذووا الانصاف والالباب فنقول في ذلك على الله سبحانه بالصواب فاما قوله
سبحانه ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فهم المنافقون
الذين كانوا يحضرون من الرسول ومن المؤمنين بانتحال الايمان وتلاوة ما انزل من القرآن
وقلوبهم لذلك منكرة وفي دين الله فاجرة وبه سبحانه كافرة فهم يقرون بالسنتهم الرسول
مخافة القتل والتنكيل وهم عن الله سبحانه برهم جاحدون وللحق بقلبهم وفي سرائرهم معاندون
الا اسمع كيف يقول فيهم ويذكر صفاتهم عليهم حين يقول واذا لقوا الذين آمنوا قالوا
آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون وقال سبحانه
يخبر عنهم بما هم فيه وما يجمعون في خلواتهم من الشنآن عليه واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا
اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون ۞ ومن ذلك ما قال الله سبحانه
في الاعراب قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل
الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم
ومن قولهم بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ما يقول الله سبحانه سيقول لك المخلفون من الاعراب
شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم فاخبر الله عنهم بما كان

من كذبهم فيما ذكروا انه شغلهم واخبر بسفاهتهم وتوبيخهم ما وهموا انه صلى الله عليه من اخفائهم فيما طلبوا
منه من الاستغفار لهم والقدح في ذلك عنهم فامره الله سبحانه ان يخبرهم ان استغفاره لهم غير
دافع عقوبة الله عنهم اذا اراد الانتقام في ذلك منهم فقال سبحانه قل فمن يملك لكم من الله شيئا
ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا ثم اخبر نبيه صلى الله عليه عن امورهم ما
كانوا يتوهمون انه قد غبي عليه علمه مما كانوا اخفوه واخفوه في صدورهم فقال ذو المعارج
والجلال بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن
السوء وكنتم قوما بورا فاخبرهم سبحانه بما ظنوا من الظن القبيح في الرسول والمؤمنين وتوهموا وما
زين في قلوبهم الشيطان من ذلك واملى وانهم كانوا في ذلك قوما بورا واما قوله جل جلاله وتقدس عن
ان يشبهه شي او يناله في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
فقد يخرج على معنيين وكلاهما ان شا الله للحق مشبهان فاما احدهما فان يكون المرض الذي في قلوبهم هو
الشك الذي هم فيه يلعبون من جحدانهم لما يرون من ايات ربهم فقلوبهم لذلك مريضة فلا يؤدون
لله سبحانه من فرايضه فرضا هم في شكهم ولعنتهم يترددون وفي طغيانهم يعمهون كما قال الله سبحانه
بل هم في شك يلعبون فقد يكون زيادة الله لهم من المرض الذي ذكر انه في قلوبهم لشكهم وضلالهم هو ما
يزيد نبيه صلى الله عليه من الوحي والبرهان وتنزيل ما نزل من القران الذي به مرضت قلوبهم و[illegible]
صدورهم فكلما اراد الله سبحانه نبيه نبا او علما وخبرا وفضلا وحكما ازداد لذلك مرض قلوبهم
نورا كما زادهم الله بتنزيل الحق غيظا وغما وقد يكون ذلك المرض حل في قلوبهم لشدة الحسد
منهم لنبيهم صلى الله عليه على ما جعل الله من البركات والبر في كل الحالات لديه ولما خصه الله به دونهم
واثره به سبحانه عليهم من هبوط الملائكة نحوه وما عظم به له خطره وقدره فجعله لهم عيبا بوحي اليه يرسل
وجعل نقض نفسه عليه وما خصه به من ان جعل طاعته له طاعة ومعصيته له معصية فقال من يطع
الرسول فقد اطاع الله وقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقال سبحانه ما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال من يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من
تحتها الانهار فلما ازداد قوله هذه الكرامات البينات النيرات التي لا تغيب تحسدون على دفعها

ولا يانون

ويأبون أبدًا مثلها استبد لذلك حسدًا لرسول رب العالمين وجهدوا على قتل
من يعبد من المؤمنين فمنعه الله منهم ورد حسدهم بغيظهم في نحورهم وسعوا له المحاربة وطالبوه أشد
المطالبة فردهم الله بغيظهم كما قال سبحانه: وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرًا وكفى الله المؤمنين
القتال وكان الله قويًا عزيزًا، وذلك حين حزبت قريش والعرب وطلبوا رسول الله صلى الله عليه
غاية الطلب فكفاه الله في ذلك اليوم والمسلمين القتال بأخبث ووجه علي بن أبي طالب أفضل
المستشهدين بقتل عمرو بن عبد ود اللعين وكان عماد المشركين وفارس المحزبين فانهزموا
بقتله جميع الكافرين وفل الله جد المبطلين وأظهر دعوة المحقين ونصر رسوله خاتم النبيين
وكبت أعداءه المحادين فقال سبحانه: إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم
وقد أنزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين، فلما أن أذلهم وهزمهم وكبتهم كما كبت الذين
من قبلهم تداركت في قلوبهم وتزايدت الحسرات في صدورهم ومرضت لذلك ونبت منهم
القلوب وأحاطت بهم ذنوبهم فهي كل يوم يزداد من نصر الله لنبيه ويسمعون عنه ما
يزيدهم حسدًا ويحدث لهم في قلوبهم مرضًا حتى صدق الله رسوله الرؤيا بالحق التي كان في غزوة
الحديبية أراه وأكمل له من دخول مكة آمنًا لا يخاف رجالًا أو يقتل بالمشركين من ذلك
ما كانوا يخافون وحقق الله لرسوله ما كانوا يحذرون ومن يمن عليه لنصرته الله إن الله
قوي عزيز ۝ **وأما ما سألت عنه** من قول الله سبحانه فيمن عاهد الله لئن آتانا
من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون
فأعقبهم نفاقًا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ۝ فقد يمكن
أن يكون الله سبحانه لما أن كذبوه وأخلفوه خذلهم ومن الإرشاد والتوفيق تركهم فتنكسوا في ضلالهم
وارتكبوا من أعمالهم فأعقبهم كثرة ضلالهم وعظيم اجترائهم على قول الزور والبهتان وارتكاب
الضلال والعصيان تماديًا في ذلك حتى مردوا على الكذب والعناد والنفاق وقول المحال
والإلحاد فيجوز أن يقال أعقبهم الله نفاقًا إذ تركهم من التوفيق [crossed out] والرشد والتحقيق
حتى غلب عليهم الهوى ورفضوا الخير والهدى واستعملوا اسم النفاق في كل أمرهم فعادوا

منافقين وللمؤمنين تاركين ينافق بعضهم بعضا وتعرضهم في العيب قرضاه وقد يكون الذي
اعقبهم في قلوبهم النفاق هو فعلهم وكذبهم وغدرهم في موعدهم الذي اوجبوه لخالقهم وذلك
ان الكذب والرياء اخو بعضه بعضا فلما ان كذبوا فيما قالوا او وعدوا خالقهم من القسم واخلفوا
كانوا المعيرة فيما يعدون اخلف وليسوا له كما انا الكذب فكانوا كذبوا فيما بينهم اطلقوا ايا الزور قالاتهم
فدعت حالة حالة حتى تكمهوا في العمى والضلالة ه ودعاهم ما كان فيهم اولا من الكذب والاخلاف
الى قلة الصدق والانصاف فخالسهم النفاق وذهب عنهم الايتلاف فعاد كل منافق وله غير صادق
والاخلاف اولا اخو فعل الصغاير
وكان الذي اعقبهم النفاق اخرا هو فعلهم الكذب وكان لهم وعليهم علامات
الى ان كانت موبقات الكباير حتى صار لهم ذلك عادات ويعرفه من كان ذا بيان والحمد لله
يعرفون بها دون غيرهم ودلالات وهذا انما معنى يصح في اللسان عنه من معنى قول الله سبحانه
ذي الجلال والبرهان والجبروت والسلطان ه واما ما سالت
الى يوم يلقونه فقد يمكن ان يكون المعنى يلقاه هو الرحمن الاعلى يريد بقوله يلقونه اي يلقون حكمه ويعاينونه
الحساب ويجدونه
وقد يكون الذي يلقاه هو ما تقدم من عملهم ومضى فيعاينونه في الاخرة يوم
سبحانه انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم وكل
عند الله مثبتا في الكتاب كما قال
شيء احصيناه في امام مبين ه وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره يقول سبحانه يرى جزاءه ويعاين ما حكم عليه به من الخير والثواب والعذاب والعقاب ه ويكون
لقاؤهم لاعمالهم هو توقيف الله لهم على القليل والكثير من اعمالهم وما يكون منه سبحانه على ذلك من جزائهم
فيلقى المحسنون ما وعدهم الله في احسانهم من الثواب ويلقى المجرمون ما اوعدهم من العقاب

ثم اتبع ذلك بذكر المسئلة عما صنع الله

بجواب مسئلته

بعباده ه فقال اخبرونا عما صنع الله بالجاهل بعد علمه عليه فان قالوا
لا نقل اخبرونا عمن زاده الله كفرا او مده في طغيانه واعقبه نفاقا في قلبه هل يعذبه عليه فان قالوا
النفاق

نعم فقد دخلوا فيما كانوا يعيبون وان قالوا لا فقد زعمتم ان الله لا يعذب من كان على الكفر
وان يجري من كان عليه وانتم تزعمون ان الله انما صنع ذلك عقوبة لهم ۞ وسلبهم الاستطاعة
على ترك الترك لما صنع الله بهم والخروج منه فان قالوا لا فقد اجابوا وان قالوا نعم فقد كذبوا
بكتاب الله وخالفوا قوله سبحانه اذ يقول فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه وان كانوا يقدرون
على ان يخرجوا من النفاق قلوبهم قبل ان يلقوه وقول الله بزعمهم باطل وفي قوله ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ۞ ثم مسئلة ۞ **واما ما سأل**
عنه مما التبس عليه تعسف بقول لو ددت فيه قال الاخر ونادما عليكم تنبؤنا عن قوله سبحانه ويذرهم
في طغيانهم يعمهون وبما صنع الله بالعباد يقولون هل يعذبهم على ما فيه ادخلهم وعليه جبرهم ۞
فلعمري لقد تقدم في ذلك الجواب وقلنا فيه ان شاء الله بالصواب ولابد ان نقول فيما سأل عنه
في هذا الجواب تاتي على شرحه ان شاء الله بشرح شاف فنقول ان معنى قوله سبحانه ونذرهم في طغيانهم يعمهون
هو نتركهم من توفيقه وتسديده وعونه ولطفه وما يسره لمن خرج من طاعته وان تركوا طغيانهم من
معصيته فولا لا تعظيم بعضا وان يعم لهم سبحانه امرا كما قال سبحانه وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا
يكسبون فلم يزل اسمعانهم ويكلهم الى انفسهم جل وعظم شانه الا من بعد ان تولوا وكفروا واعتدوا
واستوجبوا منه الخذلان بما بدا فيهم من الطغيان كما استوجب الرشد والتوفيق بالطاعة المهتدون
ونستاهل الاهتدا منه والزياده في الهدى المهتدون كما قال احكم الحاكمين واهدى القائلين والذين
اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم فاخبر سبحانه انه ولي المتقين مجانب خاذل للفاسقين وكذلك قال سبحانه
رب العالمين ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ۞ يريد سبحانه انه ولي الذين امنوا
والمتولي لكل الاسباب لهم وانه الخاذل للكافرين والتارك لنا سهم الرافض لتوفيقهم وتسديدهم
لا انه الخف بعون وحبس نا سر وضيعة لتسديده ولطفه المومنين وحلبته بين المومنين والكافرين
ومن اطغاهم من الطاغوت ۞ والطواغيت هم الذين اجابوهم الى الدعاء اليه واسعدوهم في اهوائهم
من مستجيبي الشياطين واما الشيء الا انس الملاعين الذين اطغوهم واسعدوهم في الردى والطغيان وقوتهم

مع الاقامة على ذلك من الله الغفران قال الله سبحانه الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور والذين كفروا اولياوهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ۞ واما ما قال وعنه سأل
فقال هل يعذب الله احدا على فعل يفعله ام هل يقدر الخلق على الخروج مما ادخلهم جل جلاله فيه
فقولنا في ذلك على الله بما يقدم من شرحنا له من ان الله جل جلاله اعز واكرم وارءف وارحم واجل
واحلم من ان يدخل عباده في سبب من الاسباب ارادهم بعد ثم عليها ويعاقبهم فيها ان هذا
اذا لا اجور الجور من الفعل وانه من فعله لا اجهل الجهل فلو كانت افعاله بهم الا افعالهم لكانت جائرة في الجور
كجائرهم ولكان مضطرا الى خلقهم واخادمهم اذ لا يتم له فعل الا بافعالهم ولعقدا بامهم اذ لا نظر امنه لنفسه
لا لهم ولو ضرورة الخالق الى الخلوق في فعله كضرورة الخلق الى الخالق في امره فكل الى غيره محتاج وذلك
مبين على قياسهم في المنهج ولو اشتبهت الحالات لاشتبهت بالاشكال الذوات فسبحان من بان
عن خلقه وليس له حد ينال ولا مثل يضرب له به الاشتباك الذي بان من كل فعل بفعله وجل عن كل قول
قوله ۞ واما ما قال من قوله هل يقدر الخلق على ان يخرجوا مما ادخلهم الله فيه وصنعه بهم فان ادخال
الله وصنعه بالعباد يكون على معنيين كلاهما متضادين احدهما ادخال حكم وامر وافتراض منه
معه تمكين واختبار لم يرد الله ان يدخلهم فيه جبرا بل اراد ان يدخلوا اختيارا كما ركب فيهم واعطاهم
من الالات والاستطاعات ليكمل لهم الثواب على الطاعات ولو ادخل قوما في الطاعة وادخل اخرين
في المعصية ثم اثاب وعاقب لكان على غير فعلهم عاقب واثاب جل الله عن ذلك رب الارباب
فهم قادرون على الخروج من هذا الفعل على ما ذكرنا من تمكين الله الواحد الاعلى ۞ واما المعنى الاخر
الذي ادخلهم فيه وصنعه بهم فهو ما خلقهم عليه وهو ما ثبتهم فيه من الخلقة وقوتهم عليه من الفطرة من
الاجسام والعروق والعصب والعظام والاسماع والابصار وما عليه الجن من السرعة والذهاب
في الهواء وما خلق عليه الادميين من الثقل والجفا فلا يقدرون حتى يخرج ما فيه من الخفة فيثقل
الادمي عن الثقل الى الخفة بزحل وكذلك لا يقدرون على الخروج من سواد الى بياض
ولا من بياض الى سواد ولا من قصر الى طول ولا من طول الى قصر فهذا ما لا يقدر عليه الخلق ولا
يبدلونه وذلك ان الله خلقهم وجبلهم عليه فلم يزدادوا من محبوبه ولم ينقصوا من مكروهه

ثم جواب مسئلته ثم اتبع ذلك الحسن بن محمد المسألة عن قول
الله سبحانه وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم النبي إما بنو العير والغنيمة أو المشركين
وغلبتهم والنصر فإن قالوا نعم فقل هل كانوا يقدرون على أن لا يقاتلوا ولا يخرجوا إلى القتال فإن قالوا
نعم فقد زعموا أنهم كانوا يقدرون على أن يخلف الله وعده الذي وعد رسوله وهذا قول عظيم بل حلهم
في أعظم ما كرهوا قال الله قد أراد أن يقاتل المؤمنون الكافرين وأن يقاتل الكافرون المؤمنين وأن
الفريقين لم يكونوا يستطيعون التخلف ولا الترك للقتال حتى ينجز الله وعده ويعز المؤمنين ويذل
الكافرين ويوهن كيدهم وكيف لا وقد ألزم الفريقين جميعاً وقد كان مما صنع الله بالفريقين يوم بدر
بينة لنبيه وبرهان وذلك أن الله سبحانه لم يلجئ المؤمنين إلى ما زعم الجهال المكذبون أن الله
جعل في العباد استطاعتهم وكلمهم الله فلم يرض حتى أيدهم بنصره وأمدهم بملائكته ثم أجرهم
على صبرهم على البأس وهو صبرهم وأجرهم على الثبات وهو تثبيتهم وأجرهم على ائتلافهم وهو
ألف بينهم وأجرهم على طمأنينتهم وهو ربط على قلوبهم وأجرهم على ظفرهم وهو الذي ألقى الرعب في قلوب
عدوهم وهذا كله خلاف لقولهم وزعمهم فجعل عليه المؤمنين الكافرين نصراً أو عزاً وتأييدا
وجعل عليه الكافرين ذلة وقتلاً وأسراً فأنزل في قتال المؤمنين الكافرين بأحد من المشركين
من المؤمنين فأثابكم غماً بغم أما الغم الأول فالهزيمة والقتل وأما الغم الآخر فإشراف خيل الكفار
على الجبل حتى أشرفوا عليهم فظنوا أنها الهلكة قال الله تعالى لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة
ولا ما أصابكم يعني من قتل من إخوانكم قال والله خبير بما تعملون فإن قالوا أن الله إنما
فعل ذلك بذنوبهم ومعصيتهم قيل فإنه إنما عصى منهم نفر يسير وهم الرماة نحو من
خمسين رجلاً وقد عم ذلك البلاء جميع المؤمنين حتى وصل إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فشج
وجهه وكسرت رباعيته وقد كان المسلمون يوم أحد سبعمائة أو يزيدون فأخبر الله أنه صنع
ذلك بهم فأثابهم غماً بغم أفليس قد أراد الله أن يصيبهم ذلك بأيدي الكافرين وأن يهزموا
وأن يقتل من قتل منهم ثم أخبر أيضاً بما صنع بهم بعد الذي كان منه إليهم من الغم فقال

ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طايفة منكم وطايفة قد اهمتهم انفسهم
يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شي وسال الله لنبيه قل
ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك فاخبر عما اخفوا في انفسهم فقال يقولون
لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا هاهنا يقولون لو كنا في بيوتنا ما اصابنا القتل قال الله
تكذيبا لهم قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم فاخبر انه قد كتب
القتل على قوم قبل ان يقتلوا وجعل لهم مضاجع اليها يصيرون ثم نهى المومنين ان يكونوا
مثلهم وان يظنوا بالله كظنهم فقال يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا
لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل
الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ۞ وقال في غلبة الكافرين
المومنين وهزيمة المومنين فقال وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا
ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين ۞ وقال وما اصابكم يوم التقى الجمعان
فباذن الله وليعلم المومنين وليعلم الذين نافقوا في كثيرة يخبر ان الامر كله
منه وهو يدبر امر خلقه ويصرفهم كيف يشاء ۞ واخبر ان الذي اصاب المومنين يوم احد
انما كان باذن الله من قتل الكافرين اياهم وهزيمتهم لهم حتى قتل منهم سبعون رجلا وانتم
تزعمون ان الله لم ياذن في المعاصي وانها تكون باذنه ولكن الاذن قد يكون على معنيين اما
احدهما فيكون امر الله بامره والاخر يكون اذنا على وجه الارادة انه اراد ان
يكون لانه تعالى لا يدبر ثم قد عيب الذين قالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا
غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا الكذبهم واخبر بما قد سبق منه لهم وما قد كتبه عليهم
وعيب الذين قالوا لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا هاهنا فلو تدبرتم كتاب الله واسمعتم ما
فيه ما عاب عنكم امور الله تعالى وسعتم قضاه يردون علمهم برايكم امره ويعقبون

حم

حكمه ويظلمون عدله يقولون بعد خلقه شيئا لم يعذبهم عليه بما صنع بهم فقد ظلمهم فسبحان
ما اعظم قولكم واضعف رايكم * مسئلتي **وأما ما سأل عنه من**
القتال فقال هل اراد الله من المؤمنين ان يقاتلوا الكافرين ومن الكافرين ان يقاتلوا
المؤمنين ام اراده من الكل المؤمنين دون الكافرين فذلك ولله الشكر نقول وبالله نؤمن نقول
نقول ان الله شرع حقا واوجب على الخلق كلهم الدخول فيه والمقاتلة عليه فكل من كان
على ما شرع الله من الحق فقد اراد الله منه مقاتلة من خالف عنه من الخلق وانما اراد
سبحانه من عباده ان يقاتلوا على ما رضيه من دينه فاما ما لم يرده سبحانه من افعال الكافرين
ولم يرضه ولم يشرعه من عبادة اصنام المشركين فكيف يريد من اصحابه القتال عليه وقد كرهه
منهم وذمهم على المقام فيه ودعاهم الى الخروج منه وقد علم كل من كان له علم واتاه الله شيئا
من فهم الحكمة ان المشركين عن الشرك كانوا يدافعون وعن دينهم يقاتلون وعلى ما كان اباؤهم من
القتال سائرون فان كان الله اراد منهم ذلك وجعلهم فيه كذلك فقد ارتضاه وعلى الله اذا
كلها اصطفاه كما ارتضى الذي بعث به خاتم النبيين واراده وامر بالقتال عليه المؤمنين
فان قالوا ارتضاه واراده وامر بالقتال عليه عباده كفروا بالرحمن وتابعوا قول الشيطان
وان قالوا بل سخطه وشنئه وامرهم باشياعهم بالمقاتلة عليه فقد ساووا عنده بين ما
ارتضاه وبين ما سخطه واباه وهل يامر بخلاف ما لا يريد الا الجاهل غير الرشيد
فان كان حتم عليهم عمل الزيد لما اراد بهم بتعجيبهم من الشقا وعلى ما ذا يعذبهم ويشقيهم
وفي الجحيم يصليهم وهم له طايعون وفي ارادته منهم متصرفون اهذا عندهم من صواب
الحكيم العدل في فعله الرحيم بل هذا من فعال الجائرين واعظم ما عاب سبحانه من
اعتداء الظالمين فلا يجدون بدا من ان ينسبوا الى الله التجهيل والظلم والتعدي والجور
الجليل او يدخلوا في الحق ويرجعوا الى الصدق فيقولوا ان الله امر واراد طاعته
ما ارتضى وكره ونها عن خلافه ما لم يشاه * واما ما ذكر من قول الله جل وعز واذ

ن

ن

يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه
عليم بذات الصدور واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي
الله امرا كان مفعولا ﴿ فعال وتوهم ان هذا ان هذا الامر المفعول الذي يقضيه الله هو
قضاؤه على الفريقين بالقتال والمراجعة والانسال ولييسر لك ولله الحمد على ما قال ولا على
ما توهم من المحال ان الله يقضي على المؤمنين الكافرين بقتال المؤمنين ولا انه يقلل المؤمنين في اعين
الكافرين تشجيعا منه لهم على قتال المؤمنين وباسا انزله لهم على المهتدين ﴿ وكان قللهم
في اعينهم لكيلا يروهم خالية الكثرة مع ما في قلوبهم من هيبة الرعب فينهزموا ويذهبوا
ويرجعوا ولا يقاتلوا فكان ذلك حذرا بالكم وحزما عليهم وقللهم في اعين المؤمنين لكيلا يروهم
على الكثرة التي كانوا عليها فيهابوا ويخافوا فقللهم في اعينهم باسا منه لهم ومعونة واحسانا
اليهم فاما قوله ليقضي الله امرا كان مفعولا فمعناه ليقضي وعدا كان منجزا وهو ما
وعد رسوله والمؤمنين من النصر اذا نصروه والتشديد لهم اذا قصدوه الا تسمع كيف
يقول يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ويقول ولينصرن الله من
ينصره فقضى تبارك وتعالى لرسوله وللمؤمنين عند الالتقاء بما وعدهم من النصر وفعل
لهم ما ضمن فعاله من الامر ولقيتهم ما وعدهم من احدى الطايفتين طايفة الجيش وطايفة العير
فغنمهم طايفة الجيش كما وعدهم من الامر وانجاز ما وعد المؤمنين من النصر على الكافرين
فهو الامر الذي ذكر الله كان مفعولا لا ما يتوهم اهل هذا القول الفاسد المخذول ﴿ واما
قوله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا
ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم فنصر الله رسوله كما قال سبحانه اذ
جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شيء عليما ﴿ فالف الله على ذلك
بين المؤمنين لا كما ظن الحشوية من اصحابنا اهل العمى والقول بالردى ان التاليف
بين الامم كان بين الكافرين والمؤمنين في القتال وانه ساق بعضهم الى بعض جبرا احيى الف

نسبهم للقتال وهذا محال تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الا ترون كيف قال
ايد بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم فورد اسم المصدر الهاء والميم من قلوبهم على الاسم
الظاهر من المؤمنين سبحان ارحم الراحمين واكرم الاكرمين ◦ **واما ما**
سال عنه من قول الله تبارك وتعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم
وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم وقال لو لم يخرج المشركون الى ان كان يبطل وعد الله
لنبيه والمؤمنين فهو قولنا في ذلك ان الله سبحانه وعد نبيه كما قال احدى الطائفتين
طائفة العير وطائفة الجيش المستنفر وان الله لم يجبر الفاسقين على الخروج الى قتال المؤمنين
بل عن ذلك نهاهم والى طاعته وطاعة رسوله دعاهم فقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله
ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ◦ ونقول لو اطاعوا الله فيما به امرهم لم يخرجوا لمحاربة المحق ولم يسعوا
فاما ما قال من ان ذلك لو كان يبطل وعد الله اهل الايمان الذي وعدهم من الغنيمة والاحسان
فليس ذلك كما قال اهل الجهالة والعمى والضلال ولكن الله سبحانه علم انهم سيخرجون على الحق
والمحقين ويسعون فلما ان علم ما يكون من اختيارهم حكم بما علم منهم عليهم وبشر رسوله صلى
الله عليه بما سبق من الغنيمة والنصر اليه ولو علم منهم اختيار المقام لما وعد بما منهم نبيه
صلى الله عليه وسلم فلما ان خرجوا على الله ورسوله اجلبوا خذلهم سبحانه واخزاهم واذلهم
وارداهم والقى الرعب في قلوبهم كما قال سبحانه سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب
بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا فاباد اذاهم عن المؤمنين واعز بنا سوره الدين وكبت
الكافرين واباد هم بالسيف قتلا وشتت امرهم وحكمهم وهزمهم وابادهم وانزل الملائكة المعونة
مددا للمؤمنين واعزازا للحق والمحقين فزادهم قوة الى قوتهم المرتبة الثانية فيهم ◦ واما ما
سال عنه من الجهال في قول الله تبارك وتعالى واتاكم عما تعملون وذلك الغم هو غمهم حين ادال
المشركين على النبي والمؤمنين بفعلهم واخطائهم ذلك ولم يكن والله الحمد كذلك ولم يدل الله
الكافرين على المؤمنين لان الله اراد الدفع معونة وتاييد ونصر وتسديد ولن يقول مؤمن بالله
ان الله نصر على نبيه ولا انهم جيش ابي سفيان على جيش رسول الله

ولكن الله اراد بالمؤمنين المحنة والبلاء حتى يعلم الله اهل الصبر والاحتساب والبقاء
الاسم كيف قال الله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم ونعلم الصابرين ونبلو اخباركم ثم
منعهم في اول الامر واراهم ما يحبون ان خالفوا نبيهم وعصوه في تنحيهم عن باب الشعب
الذي اوقفهم عليه وامرهم ان يرموا من صار الى المشركين اليه فلما راوا الهزيمة على المشركين
اقبلت وسمعوا انها قد حلت طمعوا فيما يطمع فيه مثلهم من الغنائم ورجوا ان يكون شيئهم
على الكفار مع اصحابهم فحلوا الامر الذي يراد ودون ذلك فتركوا وعقوا الرسول فيما امرهم به من الثبوت
على باب الشعب وكان ثباتهم عليه على المشركين اصعب فلما ان نجا اهل الكافرين ما ارادوا
مظفرة وامن المسلمين بعض ما احبوا ثم لاقوا من بعد ذلك نصر الله الحق ما كرهوا فثبت
الله من بعد ذلك المؤمنين وعفا لاهل الخطيئة المذنبين وانزل عليهم السكينة وغشاهم النعاس
امنة كما قال سبحانه ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم
انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قال الله سبحانه
لنبيه صلى الله عليه قل ان الامر كله لله ثم قال سبحانه يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك ثم
اخبر عما اخفوا وما في المنكر احبوا فقال يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه حين اتته قريش ونزلوا باحد شاور اصحابه فاشاروا عليه بان يثبت في
المدينة فان اقاموا اقاموا بشر المقام حتى يتفرقوا وان صاروا الى المدينة ودخلوا قاتلهم فيها المعتر
والكبير والنساء فوق البيوت فاراد ذلك رسول الله صلوات الله عليه ثم اشاروا عليه من بعد
بالخروج اليهم فهم فلبس لامته ثم خرج عليهم فقالوا يا رسول الله قد راينا انا راينا القتال
في بلدنا وابيت ورايت احدا الا اظهر الله عليه ولسنا فيه ما تريد دعانا مكاننا على
راينا الاول فقال صلى الله عليه كان هذا اولا انه ليس لنبي اذا لبس لامته ان ينزعها حتى
يقاتل عدوه فخرج وخرج معه الف من الناس فلما فصل من المدينة رجع عبد الله بن ابي
سلول راس المنافقين في ثلثمائة من الفاسقين ومضى رسول الله حتى لقي القوم فكان من امرهم ما
ذكرنا ومن حالهم ما شرحنا فذلك قولهم لو كان لنا من

الامر من شي ما قتلنا هاهنا يقولون لو اطاعنا او كان الراي الينا لكنا قد تبنا في بلدنا
حتى يدخلوا علينا فيقاتلهم او يرجعوا عنا فيتبعهم تعالى قل ان الامر كله لله اي الامر امر
الله الذي افترض عليكم طاعته وليس لاحد منكم سبيل الى مخالفته الا بالكفر والعصيان للواحد العزيز الحكيم
ثم اعلمهم من بعد تلك الشبهة انزل عليهم امنة وزوال الهم والنصر وشدد لهم ما اضعفوه من امرهم وقوى عزمهم
بعد ان ارادوا ان يتركوا ما طلبوه وطمعوا فيهم من القوة والظهور عليهم ۞ واما ما ضل عنهم من قوله
قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم تعالى ان الله كتب على الكافرين قتل المؤمنين
وكتب على المؤمنين ظهور الكافرين فعلم انهم يتوهمون ان العاجز من الله هو حيث فعل فيهم وقضى
كان يقضي عليهم ولو كان ذلك كما ظن الجاهلون لكان المشركون له مطيعين ولامره وقضائه منقادين ولم
يكن عليهم في ذلك لائمة عند الله جرم بل كانوا في ذلك مثابين عليه غير معاقبين ولم يكن المؤمنون في ذلك
مثابين اذ الله فعل بهم تلك من القتل وقضاه عليهم بكل الطاعة به سواء كان عن ذلك العلي
الاعلى فاما وجه الحق في ذلك ومعنى قوله سبحانه كتب عليهم هو علم منهم لا انه اكرههم ولا قضى عليهم
ولكن علم من خبار الخروج ولقاء الاعداء من قبل عند السائل واللقاء فعلمه فيهم على احسابهم
خروجهم فعلم لا بفعله وقتلهم بقتل الكفار لا بقضائه فيهم على خروجهم وقتالهم واجتهادهم
ماجورون وعند الله مستشهدون ۞ والعصفة المشركون على قتلهم معاقبون وعند الله
في ناره معذبون فكل ينال بفعله من الله ما اوجب عليه الثواب والعقاب والجزاء به
ذي الاذناب والمجازي للخلق يوم الحساب ۞ **واما ما سال عنه** من قوله سبحانه
وتلك الايام نداولها بين الناس تعالى فتوهم متوهم جهلا ان الله يديل اهل الكفر والعصيان على
اهل الطاعة والايمان وانه ادال يوم احد المشركين على النبي صلعم ومن كان معه من المؤمنين وليس
ذلك كما ذهب اليه ... ذلك تعالى الله عن ذلك ويقول بالحق في قوله يقول ان الله جل جلاله
يديل المؤمنين على الكافرين ولا يديل الكافرين على المهتدين وكيف قال يوم حنين ثم رددنا
لكم الكرة عليهم فكان يرده الكرة للموحدين هو المدال لهم على الكافرين ولم يعط شي من كتابه
على اهل الدين والحقائق ۞ فاما ما ذكر الله
وما نزل من اياته انه اذا اهل الشرك التفرق في البلاد وكلها الايام من جمع الانام بان هدى اوله

للايام هو انباته بالليل مارة ومارة بالنهار واما ما يأتي ويداول بين عباده وارهبه بمعاني
الامطار التي يحيي بها الارضين ويعيش بها جميع العالمين فقال سبحانه ونزلنا من السما ما مباركا
فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة
ميتا كذلك الخروج يسقى اليوم قوما ثم الى السقي محتاجون ويسقى غدا الاخرين وما يحدث
في الايام من الارزاق للعباد واحيا ما شاء من البلاد وبالمداولة بالايام بين الانام ما نزل بهم من
المصايب المهلكات وما نزل بعلمهم من الآفات والنعم السابغات من ذلك ما ياخذ من الاقارب من الاباء
والاخوة والابناء وحامية القربا وما يهب لمن يشاء عز وجل من الاولاد الذكور وما يصرف ويدفع
سبحانه وايامه يداولها بينهم لا شك بين عباده
من الشرور فهذه الاشيا كلها التي يكون في لياليه على الحق
فاما ما يظن الجهال واهل البكم في الضلال من ان معنى هذه الاية هو ادالة الفاسقين على الحق
والمحقين وانه يمكن في الارض للفاجرين ويمهد للفسقة العاصين بما قد حرم عليهم ولم يجعله حمد الله
لهم بل شدده عليهم غاية التشديد في ترك مشاقة اهل الحق والتشديد وامرهم بالاتباع في ذلك لهم
وترك الخلاف في جميع الاسباب عليهم بل كيف يتوهم على الرحمن الكريم الواحد ذي الجلال العظيم
ان يكون اذن لهم واعطاهم ما لعنه حرمهم ونهاهم فتبارك ذو السلطان المبين عن مقالة اهل الضلال
الجاهلين ثم جواب مسئلته ثم اتبع ذلك الحسن رحمه
المسألة عن قول الله عز وجل وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله
فقال خبرونا عن الاذن وانكاركم ان يكون الله اذن في المعاصي بفعل الاذن من الله على
وجهين فاذن اذن فيه امر بامر به واذن اذن فيه اراده به ان يكون لما يشاء من امره وما
كان من معصيه فلا يكون الا باذنه وكيف اطنه في ذلك الارادة منه فان قالوا نعم فقد اقر واسعاد
امره واراده وان جحدوا وانكروا امان الله فقد كذبهم في كتابه بقوله للمومنين وما اصابكم يوم
التقى الجمعان فباذن الله يعني بتركه ما اصابهم من القتل والهزيمة وانما كان ذلك باسباب الكافرين
فقد اذن الله للكافرين ان ينالوهم بما اصابوهم من القتل والجراح والهزيمة فان زعموا ان الاذن
الله امره فقد زعموا انه امر بالمعاصي وامر المشركين ان

يقتلوا المؤمنين وكل مأمور إذا فعل ما أمر به فهو مطيع ولا عليه أجر والكتاب
يكذبهم وإن زعموا أنه على وجهين على وجه أمر والآخر على وجه إرادة فقد أقروا
بالحق وفي ذلك كفى [illegible] لقولهم ورد عليهم فقد زعموا أن الله يريد أن يكون ما لا يأمر
به ولا يرضاه تمت مسألته

وأما ما سأل عنه الجاهل السائل

من قول الله تعالى وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله فقال أن ذلك كله عنده من الله
إذن للكافرين فيما نالوه من الرسول والمؤمنين في يوم أحد من القتل وما نالوا به حمزة رحمة
الله عليه من المثل وما نالوا به الرسول صلى الله عليه من الجراح وما اجترأوا على الله فيه من هشم
وجنته وكسر رباعيته فكيف يتوهم من كان له عقل أو فهم بين عن الجهل أن الله أذن لأعدائه في
فعل ذلك بأوليائه كلا كلا من ظن ذلك وقال على الله بهتانا وزورا إذ كانوا عنده سبحانه قوما
بورا وكيف أذن للفاسقين في القتل والسوء إلى المؤمنين وهم خيرته عنده من عباده أجمعين
بل لا إذن منه للمؤمنين في قتل المشركين وقتالهم حتى يسلموا أو يقبلوا عن خطئهم وضلالهم ألا تسمع كيف يقول
سبحانه للمؤمنين فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد
وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ويقول قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة ويقول سبحانه
واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ففي كل ذلك يأمر المؤمنين بقتال الضالين المضلين وبقتل الجاحدين
المشركين فهل سمع أحد منكم بشيء من كتاب الله سبحانه وأمره وإذنه للمؤمنين وزجره أمرا منه للكافر
بقتال المؤمنين أو حضا لهم على المسلمين بل في كل كتابه يأمر بقتال الكافرين ويحض على محاربة الفاسقين
من ذلك قوله قاتلوا المشركين كافة وقال في عباده في قتال الناكثين إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن
ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فذلك ما جعل
لهم من الجزاء وأعد لهم على ذلك من كريم العطاء أن ذلك من فعلهم له رضى ثم قال فيمن يعدي

على المؤمنين وخالف فيهم حكم رب العالمين ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم
يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ۞ فاخبرهم على ذلك عنه معذبون فيك ذلك
من فعل العدل الرحيم على انهم كانوا الذين خالفين وفي تعذيبهم وفتنتهم لدعاصين ۞ وعلى فعلهم
ما فعلوا وجب عليهم العذاب ولو كان اذن لهم في ذلك لا اجزل لهم عليه الثواب فسبحان الرؤف
الجواد البري من افعال العباد المتعالي عن اتخاذ الصواحب والاولاد المقدس عن الاذن
بالفساد ۞ فليعلم من سمع قولنا من العالم ان لا اذن من الله على معنيين فاما احدهما فاذن امر
واراده وحكم ومشيئة وذلك قوله سبحانه واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي
لشديد فهذا معناه معنى حكم بالزيادة للشاكرين وبالعذاب على الكافرين وكذلك قوله اذن
للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ۞ واما المعنى الاخر فاذن تخليه واهمال
للعصاة فيما يكون منهم من العصيان فعلى ذلك يخرج معنى قول الله سبحانه وما اصابكم يوم التقى الجمعان
فباذن الله يعني في تخليه الله لهم ۞ وكذلك قال سبحانه في هروت وماروت ومن يعلمهما
وما هم بضارين به من احد الا باذن الله يريد سبحانه بتخليه الله لهم لاثبات الحجة عليهم اذ قد بلغهم
من العمل والفعل ثم امرهم بسوائهم ونهيهم عنه وهداهم وعن تعليم السحر وتعليمه نهاهم بانهم
ان تعمدوا تعليم السحر وتعليمه تركوا ابتلوا الثواب وان ابوا وما نهوا عنه تحيروا واوجب
عليهم تعليم العقاب وخيبوا اذلك من الله الثواب ۞ ثم جواب مسئلته

ثم اتبع ذلك المسئلة عن التزيين

فقال خبرونا عن التزيين بالارادة دون فقال
الامر فان قالوا ان الله يزين لعباده دون ان يكون امرا منه فقد رد الله عليهم قولهم
في الانعام ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل امة
عملهم وقال في اخر السجدة وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وقال في النمل ان الذين
لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون هذا كله تزيين لارادة او للسر ارادة ۞
مسئلته ۞

وأما ما سألت عنه وقلت وتوهم من زور المحال من أن الله تباركت
أسماؤه وعزت تكرمه وتباينت آلاؤه زين للكافرين أعمالهم تزيينا وحسنها
في قلوبهم تحسينا وأنه أراد بذلك منهم إقامتهم فيها ومثابرتهم عليها جل الله عن
ذلك وتقدس عن أن يكون كذلك واحتججت في مقالتك وفيما ارتكبت من ضلالك بقول الله سبحانه
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة
عملهم فصدق الله تبارك وتعالى فيما قال وتقدس ذو الجبروت والجلال فأما
قوله تبارك وتعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فإن هذه الآية نزلت
في أبي جهل هشام المخزومي لعنه الله وذلك أنه لقي أبا طالب عم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فقال
يا أبا طالب إن ابن أخيك يسب آلهتنا ويعيب في أدياننا واللات والعزى لئن لم يكف
عن شتم آلهتنا لنشتمن إلهه فأنزل الله في ذلك تبارك وتعالى أول هذه الآية ناهيا
للمؤمنين وآمرا لهم الله بالكف عن شتم أصنام المشركين لكيلا يحملوا بغير علم على شتم رب
العالمين ۞ وأما ما احتج به الحسن بن محمد في الآيات المنزلات آية النمل وآية الأنعام وآية
حم السجدة وما ذكر فيهن ذو الجلال والإكرام من قوله زينا وقيضنا فإن ذلك من الله هو
الإمهال وترك المعاقبة لهم بقطع الآجال في ما كان من ذلك منهم من أعمال الجهل
من التزين منهم والخذلان منه سبحانه لمن عشا عن ذكر ربه منهم فلما أن أمهلوا
وعلى ما هم عليه من الكفر والشرك تركوا وبالعقوبات لم يعاجلوا وأملي لهم ليرجعوا
فتمادوا ولم ينيبوا ورأوا إمهال الله إياهم خيرة لهم وصرفا لما حل بغيرهم من
القرون الماضية والأمم الخالية من ثمود وعاد وفرعون ذي الأوتاد وقوم نوح وقوم
لوط وأصحاب الرس والأيكة وقوم تبع والمؤتفكة وغير ذلك من القرون المهلكة ۞

فزادهم بأخبر ذلك عنهم أخبارًا وتكذيبًا ومحالة وافترى أو تربصًا فعرف ذلك عنهم ما لم
يعلمه من عالمهم وما خبث قولهم وأفعالهم فكان إملاء الله لهم وتركهم ليرجعوا أو ليثبت
الحجة عليهم وتسقط المعذرة إليهم هو الذي أطمعهم وزين عليهم لهم حتى جاز أن يقول ربنا لهم
إذ قد تعقلنا وأمهلنا وأحسنا في التأني بكم ورحمنا ۞ وكذلك يقول العرب للعبد كما يقول
الرجل لمولاه إذا تركه من العقوبة على ذنب من بعد ذنب ويأتي وعفا عنه وصفح ليرجع ويصلح
فتمادى في العصيان ولم يشكر من سيده الإحسان فيقول له سيده أنا زينت لك وأطمعتك
فيما أنت فيه إذ تركتك وأبقيتك ولم آخذك ولم أعاجلك فهذا على مجاز الكلام المعروف عند أهل
الفصاحة والتمام ۞ وأما الأيدي التي لم تجده فكذلك الله أيدًا وجد القوى وخلقهم ولم يجمع عليهم وسوس من أطاعهم
ولم يأمرهم بطاعتهم ولما أنابوا عنهم بل حظر عليهم مخالفتهم وأخبر بعداوتهم ونهاهم عن اتباع الهوى فقال
ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم ۞ وقال فيما يأمر
ويوسوس من الشياطين إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وأبين كل ما افترى وأمر به مما لم
يترك الذي عليه قبله متعلقا فكان تعبيضهم لما ذكر من القرآن هو تخليتهم وتبريه منهم وترك
الدعم لنوازلهم ليأتوا عنده وذلك مما لعن عليهم من الكفر بربهم والشرك بالعظيم ۞

ثم جواب **مسألته** ۞ وتمام الجزء الأول ۞

والحمد لله كثيرا وصلواته على خير خلقه محمد النبي وآله الطيبين وسلامه ۞

ويتلوه الجزء الثاني من مسائل الحسن ۞

يتلوه الجزء الثاني من مسائل الحسن بن محمد ابن الحنفية في تثبيت الجبر والتشبيه ورد الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليه السلام عليه في نفي ذلك عن الله سبحانه وإثبات العدل والتوحيد والصدق في الوعد والوعيد

ثم أتبع المسألة

بسم الله الرحمن الرحيم

فقال المجبر ومما على الجعل والإرادة
ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه الآية
دون الأمر فإن أنكروا أجبتهم أن الله يقول ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض
عنها ونسي ما قدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا
وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا وقال سبحانه عسى الله أن يجعل بينكم
وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم في آيات كثيرة من الكتاب
فسلهم ما ذلك الذي جعل الله وهو كائن كما جعل فإن قالوا إنما ذلك الدعاء
فقل إن الدعاء قبل ذلك وقد دعا العباد جميعا وهذا شيء قد خص به من شاء
خلقه ولم يعمهم به إنه إنما يهتدي من جعل الله في قلبه الهدى ولم يعمهم بالهدى فإن قالوا
قد نعلم أن الله قد جعل الناس كلهم مهتدين وما نقول إن الله قد جعلهم كفارا
فقل إن الله يرد عليكم قولكم في كتابه فإنه قد قال قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة
عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت
أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل فإن زعموا أن الله قد جعل منهم القردة والخنازير
فإن زعموا أن الله سماهم بذلك ونسبهم إليه وأقروا أن الله جعلهم عبدة الطاغوت

فذلك نقض قولهم وان قالوا ان الله لم يجعلهم عبدة الطاغوت كان ذلك كذبا منهم
فقل فان الله قد قال ايضا وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وما
يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون الا يرون الله يخبر انه قد جعل في كل قرية اكابر مجرميها
ليمكروا فيها فان قالوا ان الله لم يجعلهم ليمكروا فيها كان ذلك تكذيبا منهم وان اقروا كان ذلك
نقضا لقولهم وقد قال الله في قوم فرعون وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا
ينصرون فان قالوا نعم كان ذلك نقضا لقولهم وان قالوا لا فقد كذبوا والله يقول والله
جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم
ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين ● والله جعل لكم مما خلق ظلالا
وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم الا ترى
ان الناس هم غزلوا ونسجوا وعملوا الدروع واتخذوا المساكن والبيوت ثم ذلك منه
واليه واحد انه خلقه ثم من به عليهم وذلك تبارك اراده فكان ما اراد ولما امر به ● تمت مسئلته

وأمّا ما سأل عنه من قول الله عز وجل انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا فتوهموا وظنوا فقالوا ان الله جعل
على قلوبهم اكنة حتى لا يفقهوا وفي اذانهم وقرا وان ذلك من الله فعل بهم ليشقيهم وليس ذلك
لعمري كذلك ولو كان الله عز وجل الذي حجب قلوبهم واذانهم عن ذلك لم يبعث الرسل اليهم
ولم يحتج بها عليهم وكانوا عنده في تركهم لذلك معذورين وكانوا على ذلك مثابين
اذ هم لما ارسل اليهم به غير مستطيعين وقد قال الله سبحانه لا يكلف الله نفسا الا
وسعها وقال لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها فكيف يكلفهم الايمان وقد حجب قلوبهم
عن الاعتبار فتبارك الله العزيز الجبار بل معنى قوله جل جلاله ذلك هو انكار عليهم
لقولهم الذي قالوا حين دعاهم الرسول الى الحق وبين ما هم عليه من الباطل والفسق فقالوا
لما استهزؤوا وعتوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك

حجاب فاعمل إننا عاملون فقال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه يحكي قولهم ويرد
كذبهم عليهم فقال إنا جعلنا يريد سبحانه ما جعلنا على قلوبهم أكنة كما قالوا وفي آذانهم
وقرًا كما ذكروا بل لزورهم لك ما قالوا وبالباطل تكلموا فأراد بذلك معنى الإنكار
عليهم والتكذيب لهم والتقريع بكذبهم وتوقيف نبيه صلى الله عليه على باطل قولهم
وحليل ما أتوا به من محالهم فقال إنا وهو يريد أبينا فطرح الألف استخفافًا لها
والقرآن يعرف ذلك في السور وآخر يهدي والعرب تطرح الألف من كلامها وهي تريدها
فيخرج لفظ الكلام لفظ إخبار ونفي وهو تقريع وإيجاب واستفهام وتثبتها وهي لا تريدها
فيخرج لفظ الكلام لفظ شك ومعناه معنى خبر وإيجاب في كل ما جاءت به من الأسباب
من ذلك قول الله سبحانه لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد فقال لا أقسم وإنما أراد أقسم
فطرح الألف منها فخرج لفظها لفظ نفي وهو قسم وإيجاب وقال في عبده ونبيه يونس
صلى الله عليه وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فقال أو يزيدون فأثبت الألف وهو لا يريدها
فخرج لفظ الكلام لفظ شك ومعناه معنى إيجاب وخبر أراد سبحانه وأرسلناه إلى مائة ألف
ويزيدون على مائة ألف فأراد بقوله إنا جعلنا التقريع لهم والتوقيف لنبيه على كذبهم لا ما تقول
الجاهلون أنه أخبر عن فعله بهم ألا ترى كيف يدل آخر الآية على أولها من قوله وإن تدعهم إلى الهدى فلن
يهتدوا إذًا أبدًا يقول فإن كان الأمر على ما يقولون وكنا قد فعلنا بهم ما قد يذكرون فلم أرسلناك تدعوهم
إلى الهدى لم يطيقوا أن يهتدوا إذًا أبدًا ألا تسمع قوله وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذًا أبدًا
يريد إن كان ما يقولون علينا مما ذكروا أنا على أبصارهم وأسماعهم وقلوبهم فعلنا منا بهم فلن
يهتدوا إذًا أبدًا إن كنا منعناهم ذلك عن الاهتداء فكيف نرسلك إلى من لا يستطيع أن
يهتدي ولا يفلح ولا يقتدي فهذا ما لا يفعله حكيم ولا يتوهمه بصير فكيف ولا فهيم ولا يراه حسنًا من
فاعل لو فعله من البشر وقد يمكن أن يكون الجعل من الله عز وجل للأكنة والوقر الذي
هو الخذلان لهم وتركهم من التوفيق والتسديد فلما تركوا من عون الله وتسديده تكمهوا وعموا

وهلكوا ومالت قلوبهم الى اتباع الهوى فاعقبهم ذلك شقاقا ووفرا او الوقوع هاهنا فهو
ترك الاستماع للحق وما يركبون من العشق ﴿ واما ما قال وعنه سال من قول الله عز
وجل عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم
فتوهم ان الله عز وجل جعل بينهم مودة فيسرهم عليها وادخلهم جميعا فيها وليس ذلك بحمد
الله كذلك وتفسير هذه الاية فهو يخرج على معنيين وكلاهما شاف من التطويل كاف
فاولهما ما جعل الله للمومنين من الاذن واطلق لهم من البر والاقساط والاحسان الى من كان
على غير الايمان من المشركين الذين لم يقاتلوهم ولم يخرجوهم من ديارهم ولم يظاهروا على اخراجهم
فقال عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة ثم قال لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين فكان ما اطلق
لهم من البر والاقساط اول الرحمة منه لهم وجعل المودة بينهم اذ قد اطلق لهم من الفعل ما يجلب
المودة ويزرع المحبة من اللطف والبر في العلانية والسر فلما ان ساروا واوسعوا اجرى المحبة
والمودة للمومنين في قلوب الكافرين لما صنعوا بهم وحسنوا اليهم فيه فكان الاذن من الله عز وجل
للمومنين بما يجلب المودة في الاقساط الى الكافرين افضل المنة منه على المحسنين ﴿ وقد يكون تلك
المودة هي ما في الايمان من البركة واليمن وما جعل الله بين المومنين من المحبة والف عليهم من التواد
على الدين وحكم به من الاخوة بين المومنين حين يقول انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا
الله لعلكم ترحمون فكان كل من دخل فيما امر بالدخول فيه من الايمان اذا دخل الى الله سبحانه اقبل
بمودة الله ووفقه وحببه اليه من بعد اقباله اليه وبغض اليه الكفر كما قال الرحمن واعلموا ان
فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره
اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فكان كل من دخل في الاسلام من جميع
الانام اخرجته بركة الايمان من الحقد والدغل والحسد حتى يعود الى المواخاة على الحق والعدل
في ذلك على الله بالصدق فهذا ما لا ينكره ذو عقل وتمييز

الم تسمع كيف حكى الله عز وجل لك عنهم وذكر ذلك قولهم حين كانوا يدخلون في الدين
ويتابعون المسلمين على النبي حين يقول والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ۝
فلما أن دخلوا في الإيمان صاروا عليه وقيد نعم الإخوان متحابين متواصلين متواخين يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر كانوا كما قال الله جل جلاله الذين إن مكناهم في الأرض
أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور ۝
وأما ما نسب الحسين بن محمد إلى الله جل ثناؤه من فاحش المقال فزعم أن الله جعل عبده
الطاغوت للطاغوت عابدين وفيما تخطئه من ذلك دخلهم مجبورين واحتج ثم بما لم يعلم معناه
من تفسير القرآن ومنزل الفرقان الذي لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم فقال ذلك
الله في ذلك قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل
منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل ۝
فقال الحسين ألا ترى أن الله قد جعل منهم القردة والخنازير ومن يعبد الطاغوت وقال
أفتنكروا أن يكون الله جعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت فقد كذبوا الله وإن أقروا
فقد رجعوا عن قولهم ولم يأوجدوا وبلهانه لم يثب من الله وقوله ألم تسمع كيف فرق الله عز وجل
بين فعله وفعل عبيده ألا ترى أن مسخه لمن مسخ لم يكن لهم فيه فعل بل نزل بهم وهم له كارهون
وحل بهم وهم عليه مكرهون وإن عبادة الطاغوت كانت منهم وأنها بلا شك فعالهم سعى ما
دخلوا فيه طائعين وله مختارين وبين ما فعل بهم مجبورين وبه معاقبين فرق عند ذي العلم من أهل
المعرفة والحكم فنقول في ذلك إن الله لم يخلقهم ولم يجعل منهم ما جعل من القردة والخنازير
ومسخ منهم من مسخ من المذنبين إلا من بعد الإعذار والإنذار منه إليهم من العذر إليهم فلما أبوا وعموا
عن أمره سبحانه وخالفوا اتخذوا أندادهم فلم يجدوا من دون الله وليا ولا نصيرا ۝ ولما
تولوا وعبد الطاغوت فإن ذلك مردود على أول الآية وهو مقدم في المعنى وكثير مثل تلك على

ما يكون على التقديم والتأخير بعلم من عادة العالم الخبير ثم معناه أنبئكم بشر
من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وعبد الطاغوت وجعل منهم
القردة والخنازير أراد من عبد الطاغوت فهو شر من ذلك فهذا موضع
ما ظن من عبد الطاغوت ألا ترى ... مكان ... ومن احتج أمن الخلق
كاحتج آدم وكيف وكذلك قولنا فيما أتوهم وذهب إليه فأهلك وهلك ولله الحمد
فيه فقال إن الله جعل من المجرمين ذلك وابتلاهم به وحملهم عليه ثم احتج في ذلك في
قول الله عز وجل بما عليه لا له فقال قد قال الله فيما قلنا وبه تكلمنا وكذلك جعلنا
في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون
فقال ألا ترون أن الله قد جعل في كل قرية أكابر المجرمين ليمكروا فيها فقد جعلهم
مكارين وقضى به عليهم وركبه فيهم وقولنا في ذلك أن جعل الله لهم هو خلقهم وتصويرهم
في كل قرية كما هو في غيرهم وأما قوله ليمكروا فإنما أراد الله سبحانه لا يمكروا وأطرح لا
وهو يريدها استخفافا لها والقرآن بلسان العرب نزل وهذا تفعله
العرب تطرح لا وهي تريدها وتأتي بها ولا تريدها فتخرج اللفظ خلاف
المعنى تخرج اللفظ لفظ نفي وهو إيجاب وتخرج الإيجاب وهو معنى نفي قال الله عز
وجل لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فقال لئلا فخرج لفظها لفظ نفي ومعناها معنى
إيجاب فأتى بلا وهو لا يريدها وإنما معناها ليعلم أهل الكتاب وقال إنما نملي لهم ليزدادوا
إثما ولهم عذاب مهين فخرج اللفظ لفظ إيجاب ومعناها نفي يريد سبحانه لئلا يزدادوا
إثما ❊ وقال الشاعر ❊ ما زال ذو الخيرات لا يقول ويصدق القول ولا يحول ❊ فقال
لا يقول وإنما يريد يقول فأدخلها وهو لا يريدها ووصل بها كلامه ليتم له بيته
استخفافا لها وقال آخر ❊ بيوم جدود لا فضحتم آباءكم وحاربتم والخيل تعدي شكيمها ❊
فقال لا فضحتم آباءكم وإنما يريد فضحتم فأدخلها وهو لا يريدها ❊ وقال آخر ❊

نزلتم منزلة اصحاب سبته ومنعنا القرى أن تشتمونا ه فقال ان تشتمونا فخرج
لفظها لفظ الايجاب في قوله ان تشتمونا ومعناها معنى النهي اراد لا تشتمونا ه واما ما
قال وذكره واحتج به من امالهم بحرفه وسطره فقال قال الله في قوم فرعون وجعلناهم أئمة يدعون
الى النار ويوم القيامة لا ينصرون وادعى على الله سبحانه انه جعل من كان كذلك منهم ائمة كافرا
ومن كان منهم كافرا فاجرا وانه طبعهم على ذلك وقبح ذكرهم وخلقهم وليس ذلك والحمد
لله على ما ذكره ولا على ما قاله وحبره وهذا اخرج من الله عز وجل على معنيين عدلين
محققين احدهما ان يكون جعله لهم هو ما اوجده منهم وخلقه من اجسامهم لا ما ذهب
اليه من فعل افعالهم ه والمعنى الاخر ان يكون ذو الجلال والاكرام حكم عليهم بما يكون منهم
من افعالهم ودعايهم الى غير ما عنه خلقهم من الكفر به والصد عن سبيله وما كانوا يفعلون ويجترئون
به على الله فكانت حال من يطيعهم على كفرهم ويشركهم في فعلهم ويدعوهم الى عظيم عند الله
كحال من كان يدعوا الى ما يقرب الى النار مما كان يفعله الفجار كانوا ائمة يدعون الى
الجحيم فحكم عليهم بفعلهم العليم وسماهم به الرحمن الرحيم فهذا دعاوه اياهم بذلك من فعلهم
وتسميته لهم بما يدعوا اليه اخوانهم من النار جعلا في مجاز كلام العرب كما يجوز ان يقال
لمن قال لصاحبه يا حمار جعلته وحكمت حمارا وانما يراد بذلك سميته لا خلقته وكذلك
اذا دعاه بالضلال قيل جعلته ضالا واذ قد سماه به ه فاما ما قال وتوهم انه
اذا خرج في اللفظ شيء كان كذلك في المعنى فقال وقد قال الله سبحانه والله جعل لكم من بيوتكم
سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها
واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل
لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم ه فتوهم
الحسن بن محمد على الله تبارك وتعالى انه الفاعل لكل ذلك وليس ذلك والحمد لله كذلك وفي تفسيره
لنفسه وتبيينه وبالحق يميزه فقوله ان معنى قوله جعل

لكم من بيوتكم سكنًا فهو كما قال سبحانه هو الذي خلق الخشب والحجر والماء والمدر
هو دلّهم على ذلك وهم بنوا وعملوا المساكن وكل ما صنعوه من الاماكن وهو جعل
وخلق الانعام وجلودها وهم عملوها بيوتًا ولولا خلق الجلود لم يقدروا على عمل
ما ذكره الله من البيوت وكذلك لو لم يخلق الحجر والخشب والمدر لم يبنوا بيوتًا يسكنونها
ولا دورًا ياوونها وكذلك السرابيل التي تقي الحر في الحر وتقي القر في القر
وكذلك سرابيل اللباس التي تقي وتحرز من البأس فالله عز وجل اوجد حديدها ودلّهم
على عملها وهم تولوا عملها فعلها وسموها بالفعل بها ونسجها وأما ما ذكر من قول
الله جل ثناؤه والله جعل لكم مما خلق ظلالًا وجعل لكم من الجبال اكنانًا فكذلك فعل
عز وجل فهو المتولي لذلك لم يفعله غيره وهو جاعله فجعل من الاكنان وقاية
من البنيان وجعل من الظلال ما خلق من الاشجار وغيرها من الجبال ما يدفع
والمنة لذي الجلال مما كان من فعل العباد بخلاف افعال ذي العزة والاياد
وما كان من فعل الرحمن خلاف فعل الرجل الانسان كما قال المشبهون الجهال
ان الله سبحانه والعبد سواء في الافعال ثم ابطل المبطلون جواب مسئلة

ثم اتبع ذلك بحن الملة فقال اخبرونا

عن الاغراء بالارادة دون الامر ان الله يقول ومن الذين قالوا انا نصارى
اخذنا ميثاقهم فنسوا حظًا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة
بسلهم هل كان ذلك بمشيئة او لا يستطيعون ان يخرجوا مما صنع الله بهم وان يتركوا العداوة
سلهم بما قالوا نعم كذبوا على كتاب الله وان قالوا لا كان ذلك بعضًا القول لهم

مسئلة وأما ما سأل عنه من الاغراء بالارادة دون
الامر فزعم ان الله جل ثناؤه يأمر بما لا يريد ويريد مما لا شيئًا مما لا يشاء

كينونته فأخطأ في قوله وأمره ونسب الجهل في ذلك إلى ربه ورضي
فيه بما ارتضاه في نفسه لما ابتداه حسنا من أمته وعبده تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا إلا أن آدم بما أتى من أجهل الجاهلين وعن الحكمة من أبعد المبعدين
بكفره اجترأ أن كذب على رب العالمين ونسب إليه أشد ما يعاب به المربوبون
ثم أجيح في قوله وسطر الحشو القول في ربه وقال الله ومن الذين قالوا إنا نصارى
أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة
فقال إن الله تبارك وتعالى أغرى بينهم ولم يرد إلا إغراء ولم يأمر إلا بإغراء
وأدخلهم من ذلك فيما لم يشاؤوا ولست كذلك كما قال وأول ما به يدل على عدل الله في
ذلك حين أخبر بما كان منهم وذكر من الترك والرفض لما أمروا بأخذه والأخذ
لما أمروا بتركه فلما أن فعلوا من ذلك ما عنه نهوا استنابوا من أمر الله سبحانه
الترك والخذلان بما كان منهم لله من العصيان فتركهم من الرشد والتوفيق
فضلوا عن الخير والصلاح في كل أمورهم وعموا عن البر والتواصل تركوا فوقعت بينهم
العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة ونشأ على ذلك خلف من بعد خلف فكان
ذلك بسبب خذلان الله لهم وسخطه عليهم لذلك فلما أن كان ذلك كذلك جاز
أن يقال أغرى الله بينهم بكل ضلال قالوا فلتسب المسيح منهم قوم إلى أنه رب
ونسبه قوم آخرون إلى أنه ابن للرب وقال آخرون بما قال في نفسه من أنه عبد الله
حين أخبر عنه بقوله حين أشارت إليه أمه قال إني عبد الله جل ثناؤه فأشارت إليه قالوا
كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا
أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا فلما أن اختلفوا وعلى الجهل
تألفوا كفر بعضهم بعضا وبرئ فاسق من منافق ومنافق من فاسق وخذلهم الله

فيه ولعنهم سبحانه عليه غريت العداوة بينهم الى يوم القيامة فلما كان الله عز وجل
الذي خذلهم فضلوا او تركهم فهلكوا فلذلك اغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة
وهذا او نحوه مشهور في اللسان معروف ۞ ثم جواب مسئلة في
ثم اتبع ذلك مسئلة فقال خبرونا عن قول الله وهو الذي كف ايديهم عنكم
وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وذلك يوم الحديبية فسلهم هل كان
واحد من الفريقين يستطيع ان يبسط يده الى صاحبه والله عز وجل خبر انه قد كف
بعضهم عن بعض بارادة لا بامر فان قالوا انهم قد كانوا يستطيعون ان يقاتل بعضهم بعضا
كذبوا كتاب الله عز وجل وان قالوا لا فهذا نقض لقولهم ۞ ثم مسئلة في
واما ما سال عنه من قول الله سبحانه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم
عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم فقال هل كان يستطيع احد ان يمد يده الى
عدوه وقد كف سبحانه ايدي حزبه من رسوله والمؤمنين عن حزب الشيطان
الفاسقين واذن لرسوله واطلق له مهادنة قريش ومن معهم من المشركين [illegible]
منه سبحانه للمؤمنين بفعل ذلك رسول الله صلى الله عليه لما ان طلبته قريش منه ولو لم ياذن
الله عز وجل له في ذلك لم يفعله ولم يك ليرجع يوم الحديبية حتى يقاتلهم وعلى الحق
وما لحق بهم ولقد اراد ذلك صلى الله عليه وبايع اصحابه على الموت فيه بيعة ثانية
وهي البيعة التي ذكر الله عن المؤمنين ورضي بها عنهم وانزل السكينة عليهم وصرف القتال
وكف ايدي الكل من الرجال بما اطلق لرسوله صلى الله عليه من اجابته لهم الى ما طلبوا
من المهادنة في ذلك العام والرجوع عنهم والدخول في السنة المقبلة الى البيت
الحرام فاطلق له الرجوع عنهم والترك لقتالهم لما ذكر سبحانه فيمن كان بمكة ممن كان
بمكة من المؤمنين والمؤمنات ان لا يطاوهم فيقتلوهم بغير علم فيصيبهم منهم معرة عند
الله بالحكم والمعرة ههنا في الدية لا ما فاتهم عن نابه فيها من الاثم وكيف ياثم من يرد كرم

ويقاتل على الحق كما ذكر الله عز وجل من حال الغزو من الخلق وقتل مؤمنا بغير علم
ولا تعمد وهو قاتلا قتله وهو يحسبه كافرا او يظنه في دين الله فاجرا فهو واجر
لنيته في ذلك غير اثم ولا متعمد فعله ولا ظالم ولكنه مخطئ فعليه ما على مثله
وهو ما ذكر الله في قوله جل قوله ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة
ودية مسلمة الى اهله وانما جعل عليه العتق والدية بقتله لقتل المؤمن ويشدد بذا
على المؤمنين في التثبت والتبين عند قتال الكافرين كما قال سبحانه يا ايها الذين
آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم
نادمين ۝ واما معنى قوله تعالى من بعد ان اظفركم عليهم فهو الحكم لهم من الله
عز وجل بالنصر اذ نصره ومن ذلك ما قال ذو العزة والجلال يا ايها الذين آمنوا
ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم والنصر يكون اكثر من نصر رسول الله صلى الله عليه
ومن معه من المؤمنين حكم الله سبحانه لهم على اعدائه بالنصر اذا التقوا والغلبة
ان اجتنبوا الاثم كيف يقول ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا
ولا نصيرا ۝ سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا يقول حكم
الله للمؤمنين بالنصر على الفاسقين ولن يجعل لا حكم به رب العالمين للمؤمنين
سبيلا فاما معنى الاية وتفسيرها لا كما قال من نسب الى الله جل ثناؤه فاحش
المقال من جبر الانام على الخير وادخالهم في كل شر وضير ۞ ثم جواب مسئلته ۞

ثم اتبع ذلك الحسن بن محمد المسئلة عما وعد الله جل ثناؤه رسوله

والمؤمنين من المغانم الكثيرة الذي قال تاخذونها هل كانت تلك المغانم التي وعدهم اياها
يكون الا من الكافرين فان قالوا لا فقل فهل كان اولئك الكافرون يستطيعون ان
يؤمنوا حتى لا تغنم اموالهم ولا دماؤهم ولا اموالهم فان قالوا نعم فقد كذبوا قول الله
عز وجل وان قالوا لا [illegible] فقد كفى بذلك نقضا لقولهم ۝ تمت مسئلته

وأما ما سألت عنه رحمك الله وقال في الغنائم التي وعدها الله
المؤمنين وأخبرهم أنهم يأخذونها من الكافرين وقال الحسن رحمه الله في ذلك هل كان
الكافرون يستطيعون الإيمان فإنهم لو آمنوا لم تحل غنائمهم وهم لو لم تؤخذ غنائمهم
بطل وعد الله لنبيه فالله قدر أن يثبتوا على كفرهم جبرا حتى تؤخذ منهم الغنائم
فيثبت ذلك ٥ فنقول إن في ذلك الحق ما قول المبطل الهالك إن الله سبحانه علم من
أهل الغنائم قبل أن يعد نبيه غنائمهم أنهم لا يؤمنون وأنهم سيثبتون على الكفر ويقاتلون
وأنهم لا يسمعون لله ورسوله ولا يطيعون فوعده غنائمهم والنصر عليهم إذ علم أنهم
لا يختارون الإيمان ولا يطيعون الرحمن وأنهم يختارون الإقامة على الضلال والكفران
والمحادة لله ولرسوله والعصيان فلذلك وعد المؤمنين غنائمهم وأحل لهم
سبيهم وأحل قتالهم واستعبد ما قدر ذراريهم وذلك بما جنت أنفسهم عليهم ٥
فهذا جواب مسألته ٥ ثم اتبع ذلك مسألة عن قول الله عز
وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف
أيديهم عنكم وذلك أن ناسا من اليهود كانوا أرادوا قتل رسول الله صلوات الله عليه
ونفر معه من أصحابه فأخبر الله عز وجل رسوله وكف أيديهم عنه وعن أصحابه فسلمهم
هل كانوا يستطيعون أن يبسطوا أيديهم عليهم وقد كفها الله عنهم أم لا فإن قالوا نعم فقد كذبوا
قول الله جل ثناؤه وإن قالوا لا فذلك نقض لقولهم ٥ مسألته

وأما ما سألت عنه من قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله
عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم فزعم الحسن رحمه الله أن الله
عز وجل كف أيديهم عن رسول الله وعن أصحابه المؤمنين عصا حتى لم يكن لهم في ذلك حيلة
ولم يبسط أيديهم بالسوء إليه وإنه نهاهم عنهم نهيا ومنعهم معا وليس ذلك كما توهم
ولا هو على ما به تكلم وسنشرح ذلك إن شاء الله ونقول

فيه بالحق على اليهود فنقول إن رسول الله صلى الله عليه كان خرج إلى يهود بني النضير في
نفر من أصحابه وكان بنو النضير يسكنون قريبا من المدينة ليستعينهم في دية رجلين وقعا خطأ
على بعض المسلمين فلما أتاهم رحبوا به وأدنوه وكل ما طلب منهم وعدوه ثم تآمروا به وبأصحابه
وعزموا على الغدر به ومن معه من أعوانه فأهبط الله عز وجل الملك جبريل صلى الله عليه على رسوله
فأخبره بما وقعد فيه فنهض صلى الله عليه سريعا هو ومن معه حتى رجعوا ثم تعبوا وخرجوا إليهم
فقاتلوهم وأقاموا عشرين ليلة يحاصرونهم في حصونهم ثم نزلوا من بعد ذلك على حكم سعد بن معاذ وكان
من كبار الأنصار وذوي القدر منهم والأخطار وكانوا يسكنون إليه ويظنون لما كان بينه وبينهم
في الجاهلية من المداراة والاختلاط أنه يستحييهم ويحكم بما يحبه كلهم فحكم بأن يقتل رجالهم ويسبي ذراريهم
وحرمهم وفي ذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوات
ففعل ذلك بهم وأخزاهم الله وأهلكهم وأبادهم وقتلهم فكان إعلام الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه
ما أجمعوا عليه وعزموا وما ردوا فيه إليه كفًّا لأيديهم ونقضا لعزمهم وإبطالا لتدبيرهم فهذا
معنى ما أخبر فيه الحكيم من بسط الأيدي مما قال به على الله عز وجل من البهتان وما حمل
من محكم القرآن على متشابه القرآن ۞ ثم جواب مسئلة أخرى

ثم اتبع ذلك المسئلة عن قول الله عز وجل لعيسى بن مريم وهو يذكر نعمة الله عليه
فقال وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا
سحر مبين فهل كان لبني إسرائيل أن يبسطوا أيديهم على عيسى عليه السلام فإن قالوا نعم فقد كذبوا
قوله فيه وإن قالوا لا فقد أكذب بعض قولهم بعضا **مسئلة وأما ما سأل عنه**
من قول الله عز وجل لعيسى بن مريم المسيح العبد الكريم وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ
جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ما هذا إلا سحر مبين فقال هل كانت بنو إسرائيل
تقدر على أن تبسط أيديها إليه وقد كفها الله عنه وأنعم بذلك عليه فقولنا في ذلك أن
الله لم يكف أيديهم عنه جبرا ولكنه ألقى في قلوبهم الهيبة له ولمن معه من الحواريين وأعلم نبيه

سار بعد هذه القصة في
النضير عن غدرهم
الحكاية وما
الصحيح الواقع
[illegible]
[illegible]

صلى الله عليه عما يريدون منه وما يريدون به تحذيرهم واستعد من معه لهم في خافوهم
وحذروهم فلا شيء عن همتهم وابطل في ذلك ارادتهم ومن على نبيه صلى الله عليه بما
ألقى الله والخوف في قلوبهم من المخافة والهيبة فرجعوا خائبين بين ما ارادوا وهو نبيين
واعز الله سبحانه المومنين وكبت الفاسقين وهذا ان شاء الله معنى ما ذكر الله من
كف ايديهم عن عيسى بن مريم صلى الله عليه نبيهم والمظهر الحق فيهم والمطلق لهم بعض الذي حرم
عليهم المبري لاكمههم وابرصهم والشافي لسقيمهم والمحيي لميتهم والمنبي لهم عما ياكلون وما يدخرون
في بيوتهم وذلك ما اعطى الله في ربهم وبراهين خالقهم فلما عتوا عن امر خالقهم قال حين
ذلك نبيهم صلى الله عليه وسلم من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله واعوانك
وانصارك وخدامك فامن معه من بني اسرائيل الحواريون وكفر سائر بني اسرائيل
فايد الله المومنين فاصبحوا كما قال الله ظاهرين حين يقول عز وجل يا ايها الذين امنوا
كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن
انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا
ظاهرين وهذا قولنا في رب العالمين لا كقول الجاهلين الذين نسبوا الى الله عز وجل افعال
العباد وقلدوه ما يكون في ذلك من الفساد تعالى الله الواحد الرحمن عن زخرف اقاويل
الشيطان المضاهين لمذاهب عبدة الاوثان وما حكى عنهم الله الرحمن من قولهم لو شاء
الله ما عبدنا من دونه من شيء الاية ٥ تم جواب مسئلته ثم اتبع ذلك

المسئلة عن قول الله سبحانه سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا
بالله ما لم ينزل به سلطانا وقال في سورة الحشر وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم
الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب ٥ وقال وانزل الذين ظاهروهم من
اهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتاسرون فريقا
فاخبرونا عن الرعب الذي قذف الله في قلوب الكافرين هل كانوا يستطيعون ان يمتنعوا
منه وان يصرفوه عن قلوبهم فان قالوا لا كان ذلك

بعضًا لقولهم وان قالوا النعم فقد كذبوا كتاب الله وزعموا ان العباد يمنعون من الله
وان قالوا انّما صنع الله ذلك بهم بكفرهم فعل السنّة يعلمون ان الرعب شيء لطيف لا يراه
الناظرون ولا يردّونه ولا يمنعون منه حين يدخل قلوبهم فهو من الله بذلك كيدهم وسقط قولهم
فالواقع منه وكذلك ايضًا التوفيق شيء لطيف لا يراه العباد يلقيه الله سبحانه في قلوب المومنين
وامور الله كلها كذلك متى اذا يحييه وفقده وسدده وارشده وكان ذلك عونًا من
الله لهم ومن اراد به سوءًا ثبّطه وعوّقه وخذله وتركه وهواه ووكله الى نفسه ووكله
الى الضعف والهون والله غالب على امره ۝ مسئلة ۝ وامّا ما سال
عنه من قول الله سبحانه وتعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل
به سلطانا فانا نقول ان الرعب انّما القاه الله جلّ ثناؤه في قلوبهم نكالا وانتقاما منهم على كفرهم
واشراكهم الا تسمع كيف قيل اخر الاية او لها فقال بما اشركوا بالله فكذلك الله سبحانه اسقطهم بما اشركوا
وكفروا وخذلهم وتركهم من التسديد والتوفيق فهلكوا وتلاشوا وعندوا فضلوا وهانوا فافترقوا
اذ وكلهم الى الضعف من انفسهم والى حولهم وقوتهم فهانوا ورعبوا من القتال ولقاء المومنين لتلك
الحال فكان تركه لهم بما قدموا من شركهم رعبًا داخلا في قلوبهم لما من القصد لهم واما ما ذكر
من قول الله سبحانه في بني النضير من اليهود وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث
لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين فاعتبروا يا اولي الابصار
وكذلك فعل الله بهم وذلك انهم كانوا قد هادنوا الرسول عليه السلم وخضعوا لاهل دعوة الايمان
والاسلام حتى كان يوم الاحزاب فجاءت قريش ومن تحزّب معها من العرب من اليمن ومضر
وامدّهم في ذلك يهود خيبر يقاتلون الرسول والمومنين مع اعداء الله الفاسقين فلما اتى يهود
خيبر ارسلوا الى يهود بني النضير فوعدوهم ان يقاتلوا الرسول من ورائه اذا حميت الحرب
بينه وبينهم ونزلت بنو عامر احد من فوق المومنين ونزلت قريش بطن الوادي من اسفل منهم
وكانت اليهود يهود خيبر قبل المومنين مما يلي الحرّة [illegible] وبنو النضير من وراء الرسول
صلى الله عليه وسلم وفي ذلك ما يقول الله عز وجل اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت

القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا
شديدا ثم لما كان ممن نزل احد من العرب رجل اشجعي يحب الاسلام وسعى
اهل العبد وان فافسد بين المشركين بان ذكر انه الى قريشا فقال لها ان اليهود
قد طافوا محمدا عليكم ووعدته المحاربة معكم وابد ذلك انهم لن يبدأوه بالمحاربة
فخذوا حذركم ولا تبدأوه حتى تقاتلوه قبلكم ثم اتى اصحابه من بني غطفة وجماعة العرب
فقال لهم ان قريشا قد عاقدت محمدا عليكم وعلامة ذلك انهم لن يبدأوه بالمحاربة
قبلكم فاعملوا لانفسكم ودبروا اموركم ولا تقاتلوا حتى ترسلوا اليهم فيقاتلوا قبلكم
فان فعلوا والا فاحذروا مكرهم واجمعوا وشكا عندكم ثم اتى يهود خيبر
فقال ان قريشا قد عاقدت محمدا عليكم وا... ذلك انها لا يبدأوه بالمحاربة
قبلكم واتى قريشا فقال لها ان اليهود قد طافوا ... محمدا عليكم وابد ذلك انهم لا
يبدأون بالمنابذة قبلكم فطرح في قلوب كل ... ملا وحسدا ومخافة
وشحنا فاقام كل ينتظر ان يبدأ بالمحاربة غيره فلما طال ذلك عليهم ثم ابتلوا
منهم بسيل كل كلا ان يصب لرسول الله صلى الله عليه وسلم حربا وكلهم يأمر صاحبه
ان يبدأ فصح لذلك عندهم قول الاشجعي نعيم فوا وفسدت قلوب بعضهم على بعض
ثم حلت العرب طوائف راجعة الى بلدها وارسل الله سبحانه الريح على قريش واليهود
وامد المؤمنين بالنصر منه والجنود فلم يكن يقوم لهم خباء ولا ظل ولا تستوقد لهم نار
الا اطفأتها الريح وفرقتها وحرقتهم بها فاقاموا الشتاء لا يخبزون ولا يطبخون
واشتد عليهم القر والجوع ورماهم الله بالذل فاجمعوا على الرجوع ورحلوا راجعين
خائبين خاسرين نادمين وفي ذلك يقول رب العالمين يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا
ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل بني النضير اذ نقضوا عهده وخالفوا
امره فحاصرهم حتى جهدوا فقالوا اتجعلنا نخرج من البلد بما حملت الابل الى
الحلقة معنا من متاعنا وخلي لك ما بقي وما لنا من الضياع وشرط ان لا نخرج بسلاح

وتترك الديار والنخل والقرى فوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
فخرجوا بما لهم عليها خير متاعهم وخشب ابوابهم فلما ظعنوا اعلموا فقلعوا السقف
وهدمت وجوه البيوت وذلك مخافة منهم ليخربوها عليهم فكان احدهم
اذا هدم حائط بيته يطلق البيت ثم خرجوا على الابل بالسقف وذلك قول
الله سبحانه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم
لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله
من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي
المومنين فاعتبروا يا اولي الابصار فخرجوا جالين له ليعمهم تاركين وذلك
قول اصدق الصادقين ولولا ان كتب الله عليهم الجلا لعذبهم في الدنيا ولهم
في الاخرة عذاب النار والعذاب هو القتل فكان الرعب الذي
قذفه الله في قلوبهم هو ما كان من خذلانه لهم حتى عمي عليهم رشدهم واسلموا
اخوانهم ودخل الفزع عند ذلك من النبي والمومنين في قلوبهم وايقنوا انه اذا علم بما
كان من مظاهرتهم عليه وصاروا من الغدر به الى ما انتهكوه ان الله مقاتلهم على فعلهم
حتى يظهر الله عز وجل الحق ويزهق الباطل من الخلق وهذا معنى القى الله الرعب
في قلوب الفاسقين لما ارادوا من هلاك المومنين وكذلك كان فعله باهل خيبر حتى
اخذوا وابيروا وقتلوا وسبوا فهذا قولنا في القاء الله الرعب في قلوب
الفاسقين لا ما ذهب اليه من خالف المحقين وبعد عن قول الصدق في رب العالمين
تم جواب مسألته ٥ ثم اتبع ذلك المسألة عن الذرء وما اراده
فقال خبرونا عن الذرء وما اراد به فان الله يقول ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من
الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها
اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون فسلهم هل يستطيعونها اوكا

ان يقبلوا عما ذرأهم الله له فان قالوا انهم فقد كذبوا وزعموا انهم يستطيعون
ان يبدلوا خلقهم وارادة الله فيهم وان قالوا لا كان نقضا لقولهم
ثمت مسئلته وأما ما يسأل عنه من قول الله عز وجل
ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا
يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا
واولئك هم الغافلون فقال هل يستطيع احد ان يخرج او يتنقل مما ذرئ
له وتوهم بل قال ان الله ذا الجلال والاكرام خلق جهنم لما كانوا ذرأهم
واوجدهم ابدا فاسقين وخلقهم ضالين مضلين لا سعى فيهم دعاء ولا العذر
طول الزمان على اهتداء لما قد خلقوا له من الشقاء فهم ابدا بعمل الفواحش
مولعون ولغير الهدى غير مطيقين وانهم على ذلك مجبولون تعالى الله عن ذلك علوا
فنقول في ذلك على الله بالحق والله الموفق لكل خير وصدق فنقول ان معنى
الاية خلاف ما ذهب اليه الحسن بن محمد وان القول فيها ما قال به فيها بل معناها على
الصدق والمعاد لعلم الله ما يكون من العباد فقال ذرأنا فاخبر عما يكون في
في اخر الامر ويوم القيامة والحشر من الذرء والثاني لا الذرء الاول الماضي
فكذلك رب العالمين يذرأ لجهنم في يوم الدين جميع من مات على كفره من الكافرين
فيعذبهم على فعلهم وتعاميهم على ما تقدم من كفرهم كما قال الرحمن الرحيم الرؤوف
الكريم كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين
وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين فهذا معنى
ما ذكر الله من الذرء في الكتاب لا ما ذهب اليه الحسن بن محمد ذو الشك والارتياب
من ان الله سبحانه خلق للنار خلقا يعملوا بالمعاصي ابدا لا يقدر على هدى ولا طاعة

في سنة ولا شهر ولا يوم ولا ساعة وان الله سبحانه خلق الجنة ايضا مجبولين لله
على الطاعة في كل الاسباب فيا عجبا من قولهم الجاهل وكذبهم على الله في المقال
فاين وجه المعاصي والطغيان ممن جبله الرحمن الله في كل شان لكل مطيع وفي
مراد الله سريع فان كان ذلك من الله في كل كذلك فلم بعث الانبياء اليهم يدعونهم
واوجب عليهم طاعتهم وطاعة الانبياء هي العمل بطاعة الله ومعصيتهم هي العصيان
لله فقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقال ومن يطع الله
ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار وقال ومن يعص الله ورسوله فان له نار
جهنم وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا ربكم وقال ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ۝
فان الطاعة ممن جبل على المعصية وان الفرار ممن سبقه منه الجبار وكيف لا يعصي الرسول
والرحمن الرحيم من قد جبل بينه وبين الاحسان ومن ذلك قول ابرهيم صلى الله عليه
لابيه يا ابت انه قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان
ان الشيطان كان للرحمن عصيا ۝ فماذا يقول الكاذبون وينسب الى الله والى نبيه الضالون
في هذا العلم الذي جاء ابرهيم اباه اتاه من العلم ان كان الله خلق اباه للنار ان اباه لقادر ان يخرج
الى غير ما خلقه الله له من النار حتى يصير الى الجنان ام يقولون ان العلم الذي جاء ابرهيم هو
ان اباه ان كان الله جل ثناوه خلقه للشقا وحال بينه وبين الهدى يقدر على مغالبة الرحيم
والخروج مما اعد له من الجحيم والمصير الى دار النعيم والله سبحانه لم يخلقه لذلك ولا جبله
على غيره ومنعه من رشده ام يقولون ان ابرهيم الاواه الحليم الصديق الكريم انه دعا
اباه الى اتباعه وضمن له ما ضمن من ارشاده ونهاه عن عبادة الشيطان الرجيم وامره
بطاعة الرحمن الرحيم وهو يعلم ان الله جل جلاله قد منعه من الخير وادخله ابدا في الشر
والضير فلقد اذا امره بمغالبة ربه وعجزه واعز له على غير ذنبه ۝ ثم يقال لهم خبرونا
وعما نسئلكم عنه اجيبونا هل بعث الله جل ثناوه نبيه الى الخلق طرا اما انه يقول وما ارسلناك

الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ايدعوهم الى طاعته وينهاهم عن معصيته ام بعثه الى بعض
ولم يبعثه الى بعض فان قالوا بعثه الى الناس طرا فقل فما اذا دعاهم اليه فان قالوا الى الثبات
على ما هم عليه من الكفر كفروا وان قالوا دعاهم الى الايمان قيل لهم فهل يقدرون على
ذلك من الشان فقد حملوا على قولكم على الكفران فان قالوا ايعجزون كوافقوهم وان قالوا
لا حملوا عن ربهم وبينهم اذ زعموا ان الله سبحانه بعث نبيه يدعو الى الحق والهدى من
لا يقدر على الاهتداء ومن نسب هذا الى الله عز وجل عنه وبين البقا وهذا فاحش افعال
الظلمة الجهال ومما اجوزني الله ذي الجلال ان يجوز بين عبيده وبين طاعته برسل
اليه وبامره بمرضاته وقد اخرجهم منها وادخلهم في ضدها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا هو جواب مسئلة ثم تبع ذلك
المسئلة عن قول الله عز وجل ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فقال لهم خبرونا عن هاولاء الذين قال
الله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم هل يستطيعون ان يكونوا على غير
ما وقفهم به وان يتركوا ما خلقهم له فان قالوا لا يستطيعون فقد اجابوا وجهد قولا
وان قالوا انهم يستطيعون ان يكونوا على غير ما خلقهم فقد كذبوا وخالفوا وان زعموا ان الله
جل ثناؤه انما خلق اهل الايمان للرحمة فمن يقبل منكم ويصدقكم ان زعمتم ان الله جل ثناؤه خلق خلقا
من خلقه خصهم بالرحمة ولا يستطيعون ان يكونوا على غير ما خلقهم له فقد استثنى لهم ٥ ثم مسئلته
واما ما سال عنه من قول الله سبحانه ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فانا نقول ان معنى قوله ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة
هو اخبار عن قدرته ونفاذ ما شاء من ارادته فاخبر سبحانه انه لو شاء ان يجعلهم امة واحدة
لجعلهم قسرا ولادخلهم في طاعته جبرا ولكنه لم يرد قسرهم على ذلك لم يرد ادخالهم في الطاعة كذلك
بالحكمة النيرة والحجة الباهرة ليثيب على علمه المثابين ويعاقب

على اجترامهم المعاصي كما يقول به المبطلون ويذهب اليه الجاهلون من انه لم يرد
من العاصين الطاعة ولم يكونوا من المجبورة المعصية واشتغلوا بذلك منهم ليفعلوه
ولو شاء ان يعبدوه لعبدوه وقالوا على الله عز وجل الاقاويل الردية وما هو الى ذلك قول
الجاهلية حين قالوا لو شاء الله ما عبدناهم وما كان سبحانه يكذبهم مما وهو امر انه يريد عبادة
احد دونه او انه يشاء ان يعبدوه ما لم ينزل من علم ان هم الا يخرصون ام اتيناهم كتابا
من قبله فهم به مستمسكون ثم اخبر كما عبدوا من يعبدون ومن هم في ذلك يقتدون فقال
بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون ٥ ثم اخبر نبيه صلى الله عليه بقول
من كان قبلهم ممن اهلك مثل قولهم فقال كذلك ما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها
انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون فكيف يقول الضلال الجهال واهل البغي
والضلال ان الله سبحانه شاء من عباده او لم الكفر وقد يسمعون في ذلك
قوله يعني ما قال باعوانهم على مقالتهم من كفرهم او لم يسمعوا الله سبحانه يقول ان تكفروا
فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر يعني ان لا يكفروا واخبر بسخطه الكفر منهم تعالى ولهم
اذ نسبه سبحانه اليهم وذكره عنهم ثم قال لا يرضى لعباده الكفر واخبر انه اهى ما كان
من كفرهم فكيف يقول الجاهلون بربهم انه قضى ما لم يرض لم علمهم فالذين اتوا ذلك
من الارباب وعابدوه في كل الاسباب فقالوا انه رضي بما اكل سبحانه انه لم يرضه
وقالوا سخطا ما قاله من رضيه فعاندوه في ذلك عنادا وجاهروه المكابرة جهارا له
فهي هذا والحمد لله من البيان كفاية لمن ذكر عن التجرح والبهتان ٥ واما قوله جل جلاله
ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فاما يقول من لا علم له على رب
السموات والارض فيقول ان معنى قوله لا يزالون مختلفين اي لا يزال [illegible] اهل الباطل
مخالفين وعليهم في ظلمهم وفسقهم [illegible] ولذلك خلقهم رب العالمين به [illegible] سبحانه
احكم الاكرمين خلق جميع عباده ليعبدوه لا ليعصوه وامرهم ان يطيعوه ولا يخالفوه

وان يجاهدوا الكافرين كافة اجمعين حتى يفيئوا الى طاعة رب العالمين لخلقهم
سبحانه لما شاء من ذلك وشاء ما امرهم به وامرهم بما خلقهم له من طاعته ومجاهدة
اعدائه والنصر لاوليائه فقال سبحانه في ذلك فاتلوا المشركين كافة وقال
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين وقال
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقال لا تجد
قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او
ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه
ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا
عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون ففي كل ذلك يامر المحقين
بمخالفة المبطلين وبالبراءة والعداوة للفاسقين الناكثين وبالتحاب
والتواصل والتبار والتواخي على الدين في ذلك ما يقول جل جلاله اكرم الاكرمين
انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون وقد قيل في
قوله ولذلك خلقهم انه مردود على ما ذكر من الرحمة وكل ذلك والحمد لله جاير
ان يقال به على ذي الجلال والقدرة لا ما يقول الجاهلون ان الله عز وجل خلقهم للضلال
والاختلاف وركب فيهم العداوة وقلة الايتلاف وكيف يكون ذلك وهو يامر تعالى من ظلم
وبغى وتجاهل وابى حتى يفي الى الحق والتقوى في ذلك قوله تبارك وتعالى وان طايفتان من
المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي
الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب
المقسطين ففي هذا والحمد لله من الدلالة على ما قلنا ما اجزا وكفا تم جواب
مسلته

ثم اتبع ذلك الكلام في المسلة

عن قول الله سبحانه ان الانسان خلق هلوعا فما الخبر ونا عن قول الله ان الانسان
اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا ثم استثنى ايضا فقال الا المصلين الذين
هم على صلاتهم دائمون فيقال لهم الا ترون ان الله عز وجل قد صنفهم صنفين فمنهم من
خلقه هلوعا جزوعا ومنهم من لم يخلقه لذلك فاخبرونا هل يستطيع هذا الذي خلقه
هلوعا جزوعا منوعا ان يكون على غير ما خلقه الله عليه فان قالوا نعم فقد زعموا ان
الناس يقدرون على ان يبدلوا خلق الله الذي خلقهم عليه وان قالوا لا كان ذلك نقضا
لقولهم ه **مسئلة** **وأما ما سألت عنه** وتوهم انه قد تعلق
شيء منه بحجة له من قول الله ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه
الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون فقال ان الله عز وجل قد
صنفهم صنفين وخلقهم خلقين فجعل منهم هلعين واخرين صابرين ثم قال هل يقدر
من خلقه الله هلوعا جزوعا منوعا ان يكون محسنا قويا صبورا ه فنقول في ذلك
ان شاء الله بما هو الحق لا قول غيرنا فنقول ان الله جل ثناؤه لم يخبر عن فعله ولا انه خلق
هلعهم ولا جعل في ذي الصبر والاحسان صبرهم وانما اخبر سبحانه عن ضعف بنية الانسان
وانه لا يحتمل ما اشتد وصعب من الشان فدل بذلك من ضعف بنية الادميين ومن قوة غيرهم
من المخلوقين واختلاف طبايع المربوبين من الجان والملائكة المقربين على قدرة رب العالمين
وخالق السموات والارضين واخبر سبحانه انه قد خلق خلقه اطوارا اختلافا وجعل البنية منهم
غير مؤتلفة فكلف كل صنف منهم دون ما يطيقه اضعفهم فكلف الملائكة المقربين
ما لم يكلف الجان لما يطيق من الشان بما ركب بنية الملائكة وطاقتهم خلاف بنية الجان
وخالتهم وكانت بنية الجان واقتدارهم خلاف بنية الانس واستطاعتهم وكذلك افتراق
كل ما خلق رب العالمين في كل ما خلقه هو على تركيب رب العالمين ليس فيه تفاوت كما قال
تبارك وتعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر

كربتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وكذلك كل شيء خلقه الله سبحانه من الاشيا
وذلك كله فدليل على قدرة الرب الاعلى خالق الارضين والسموات العلا
فاخبر الله سبحانه عن بنية الانسان بالضعف والسخافة ولم يكلفه في ذلك الا دون
الطاقة فلذلك ما قال سبحانه ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا
واذا مسه الخير منوعا فقول جعل على بنية لا تطيق الامر الشديد فهو يهلع
من كل فادح ويجزع ثم قال الا المصلين فاخبر ان من كان لله مطيعا من المومنين
اصبر عند المحنة من الفاسقين وان المحنة لا يطيقها ولا يقوم لها من النابتين الا ذووا
الاصطبار من عباده الصالحين وامر سبحانه نبيه والمومنين بالصبر فقال واصبر على
ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وقال يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فامرهم بالصبر وحضهم عليه في كل امر وفي
من يطيق عن الوهن والعجز فقال ولا تهنوا ولا تحزنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون
والله معكم ولن يتركم اعمالكم ولو كان خلق الوهن وما كان من جزع اعمالهم لما كان
جزع ولا هلع ولا صبر ولا عذر من اعمالهم بل كان عمله سبحانه لا عملهم وفعله كل ذلك
لا فعلهم ولو كان ذلك فعل الرحمن لما اثاب على صبره الانسان الا تسمع كيف
يقول ذو الجلال والقدرة والطول بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم
هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين وقال سبحانه والصابرين
والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والقانتين
والقانتات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما ۝ فضمن للصابرين على الجهاد النصر
وللعاملين المودين للفريضة المغفرة والاجر وقال سبحانه يحكي عن رسوله صلى
الله عليه ما قال لابي بكر اذ هما في الغار من المشركين مختفيان اذ هلع ابو بكر وحزن
وجزع فقال صلى الله عليه لا تحزن ان الله معنا فنهاه عن الحزن ۝ ولو كان الهلع
والحزن والجزع من كسب الانسان من الله الواحد ذي السلطان لما امره
الرسول

الرسول صلى الله عليه وسلم ولما قتل ... فمن ما كان فيهم من ثبت ولكان من
هلع وجزع عند الله كمن اطاع وصبر وثبت اذ هما من البشر فعل في العالمين
وهم ان كان في ذلك لتقطع امطيعون اذ هم في كل ما امر فوا مسخرون ٥ ولو كان
ذلك فعلا من الله فيهم وكان ... على ذلك خلقهم لم يلمهم ولم يعاقبهم على الجزع والجبن
والانهزام وتوليه الادبار عند لقاء العدو الاشرار وذلك قوله يا ايها الذين
امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره
الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير ٥
فكيف يوجب الغضب عليهم ويجعل النار ماواهم على فعل ما عليه خلقهم وسواهم تعالى الله
عن ذلك وتقدس ان يكون كذلك في فعل ما ... ولذلك حج وبالله علمهم من كان لله
مريدا اصبر عند المحنة ومن كان عنه بعيدا هلع وعند النوازل جزع وانما
يكون ذلك على قدر اليقين والتسليم لله من المؤمنين ومن ذلك يوم حنين حين انهزم
المسلمون وجزعوا وثبت مع رسول الله صلى الله عليه الذين ثبتوا ما دام
الرسول فرجعوا ٥ او يقول الحسن بن محمد ان الله سبحانه خلقهم جزعا فانهزموا
لما خلقهم عليه من الجزع ثم ما دام الرسول ما ... واعن خلق الله
الذي خلقهم عليه [illegible] وافتركوا ما ركب الله فيهم من الجزع والجبن ام يقول ان الله
عز وجل خلقهم في اول الامر جزعا هلعا ثم نقل خلقهم اخرا فجعلهم صبرا اهل
اذا [illegible] خبيرا [illegible] بل ذلك منهم كله او الله واخره ولذلك اثبتوا
على الرجوع ولو لم يرجعوا لعوقبوا على الذهاب والتسويع ٥ فليفرق من عقل
بين ما اخبر الله سبحانه عنه وبين ما فعله وجعله فيهما والله الحمد [illegible] عند ذوي
العقول وامن في اللسان حسيم ٥ ثم جواب مسألته ٥ ثم اتبع ذلك
المسألة عن قول الله سبحانه حين يقول للمومنين ولا تكونوا كالذين قالوا

سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون هل
كان هذا ولا الذين لا يستطيعون ان يقبلوا الحق او ان يسمعوا المنفعة في دينهم بان قالوا
نعم فقد كذبوا وجحدوا ما وان نبا لولا كان ذلك بعضا لقولهم ●

واما ما سال عنه من قول الله ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا
وهم لا يسمعون فتوهم انهم كانوا لا يسمعون لم جعله الله سبحانه في اذانهم او لسبب
جعله حاجزا من الهدى او سمعهم وليس ذلك والحمد لله كذلك ولو كان الله فعل ذلك بهم لما
عاب عليهم ولكان اعذر لهم من الهشم ولما بعث اليهم المرسلين ولا امرهم باتباع
المهتدين وانما اراد الله سبحانه بذلك حض المومنين على الطاعة لرب العالمين والاستماع
لسيد المرسلين فقال للمومنين ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون يقول لا تكونوا كالذين
قالوا اطعنا بالسنتهم وهم كاذبون في قلوبهم بل قلوبهم منكرة لذلك جاحدة يداورون بالقول خوفا
من المومنين والرسول ويكيدون من ورائه بحل الدين والتبديل فهم الذين قال فيهم الرحمن الجليل
واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزيون وقال
ويقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وهم الذين قال الله فيهم من منافقي قريش والاعراب وغيرهم اذا
جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون فنها المومنين عن مشابهة المنافقين في لم يكن قوله ما قال اخبارا امنه بين كيف ما دلته
منهم منهم ولو كان الله سبحانه فعله فيهم لما نها المومنين عن ذلك اذ هو فعله فيهم وكيف نهاهم
عن ان يفعلوا فعله ولو جاز نهاهم عن فعل ما فعله فيهم لكانوا مقتدرين على ان يفعلوا فعله
ولو كانوا مقتدرين على ان يفعلوا فعله اذا لخلقوا الخلق ولو خلقوا الخلق لا سعوا الا شك ما لكرهون
من فعاله من موتهم وابتلائه اياهم بما يبتليهم به ولتوبيخه واتيانهم بما يحبونه فتعالى من هو على
خلاف ذلك المقدس عن ان يكون كذلك ● واما ما سال عنه من قوله سبحانه ان شر
الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون يقول الذين لا يهتدون ان هدوا ولا
يقبلون الحق اذا دعوا ولا يسمعون اذا نبهوا فضرب الله لهم ذلك مثلا اذ كانوا في الضلال

على هذه الحالة فهم في ذلك لقبول الحق مطيقون وعلى اتباع الصدق مقتدرون فلما
ان تركوا ذلك سماهم بالصم البكم الذين لا يعقلون اذ تركوا فعل ما كانوا يطيقون ۝ ثم
جواب مسئلته ۝ ثم أتبع ذلك المسألة عما ضرب الله عز وجل للمنافقين
من المثل في قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم
في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون فيقول ألا ترون أن الله هو الذي ذهب بنورهم
وتركهم في ظلمات لا يبصرون فما حجتنا هل كان لهم أن يستطيعون سماع الهدى وقد وصفهم الله سبحانه
بالصم وهل كان لهم أن يقبلوا الهدى وقد وصفهم بالعمى وهل كانوا يسعون بنور الله الهدى وقد
ذهب الله به فان قالوا نعم فقد كذبوا كتاب الله وجحدوا آياته وان قالوا لا كان ذلك نقضا
لقولهم ۝ مسئلته ۝ وأما ما سأل عنه من قول الله في المنافقين وما ضرب لهم
من المثل في قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم
في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون فقال ضرب مثلهم بجهل فقال جعلهم لكفرهم
يرجعون عن الحق الذي يطيقونه وأول كلامه حين يقول ضرب مثلهم ثم قال هل يستطيعون سماع
الهدى وقد وصفهم الله جل ثناؤه بالصم والعمى ۝ فقولنا في ذلك أن الله جل وعلا لم يجعلهم كذلك
ولم يجعلهم عميا ولا عن سماع الخير والفقه صما وأن الله تبارك وتعالى ضرب هذا لهم مثلا فقال
سبحانه إنهم الا الذين باعوا الهدى وكشف لهم عن الحق الغطاء فأنار لهم وثبت أهدوهم
وانقلبوا من بعد خالقهم بكفرهم وابتغوا خلاف أمر خالقهم بسمعهم وآثروا ظلمهم على ما أضاء من الحق
لهم فتركهم الله وخذلهم ومثلهم اذ تركوا حظهم وما أنار من الحق عندهم بمن استوقد نارا فلما
أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم فكان الذي يشبههم بضوء النار هو الذي أخرجه الله لهم
وامتن به عليهم فتركوه ولم يتبعوه ولم يستضيئوا بنوره وناصبوه وعاندوه لا ما يقول
المشبهة المجبرة أن الله سبحانه فعل ذلك بهم وجعلهم عن استماع الحق صما وعميا عن
قبول الصدق حتى لا يحيل الفرق بين المثل والفعل كيف جعلهم الله كذلك وخلقهم

على ذلكم ثم يرسل اليهم نبيه يدعوهم الى الهدى ويخرجهم من الحيرة والعمى وهم عن
الخروج ممنوعون وعن الدخول في الحق مصروفون فالله اذا ارسله يدعوهم الى
الخروج عما فيه ادخلهم وعليه جبلهم وعن غير ذلك حجزهم فنسبوا في ذلك الى الله الاسفه
واللعب والعبث عما والجهالة والخطأ والظلم لعباده والفساد في بلاده كذب
العادلون على الله بذلك وضلوا ضلالا بعيدا ۝ ثم جواب مسئلة ۝ ۝ ۝

ثم اتبع ذلك المسئلة عن قول النبي في املائه ولا يحسبن الذين كفروا
انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم فقال خبرونا عن قول العدو ولا يحسبن الذين كفروا
انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين فقال اخبرونا عن هذا اراد
الله ان ابهم في امهاله لهم ليزدادوا اثما كما قال فان قالوا نعم نقض ذلك قولهم وان
قالوا لا كذبوا ۝ ثم مسئلة ۝ ولقد سال عنه من قول الله
جل جلاله عن ان يحويه قول عبد ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم
انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين فقال ان الله املا لهم ليزدادوا في
الكفر بمد الاخيرة عليهم وليس ذلك كما قال بل قوله احول المحال وسنشرح
ذلك بالقوة بالله وبصيرة ونذكر ما اراد الله ان شاء الله فنقول ان معنى
املائه لهم هو ان لا يزدادوا اثما وليتوبوا ويرجعوا من سيء ضلالتهم ولينتهوا
لا كما يقول اهل الجهالة ممن قد تحير وتكمه في الضلالة ان الله املى لهم كي
يزدادوا اثما وضلالة واجتراء وكيف يملي لهم لذلك وقد نهاهم سبحانه عن
كثير من ذلك فقال يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
فنهاهم عن كثير الاثم وقليله فكيف يملي لهم ليزدادوا من عظيمه وكثيره
واما قوله ليزدادوا اثما فانما اراد سبحانه لا يزدادوا اثما فطرح لا وهو يريدها
فخرج لفظ الكلام لفظ اخبار ومعناه معنى نفي والعرب تطرحها

وهي تريدها وتثبتها وهي لا تريدها قال الله سبحانه لئلا يعلم أهل الكتا
ألا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم فقال لا فأثبت لا وهو يريدها يخرج لفظ
الكلام لفظ إيجاب ومعناه معنى نفي لأن الله سبحانه ليعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون
على شيء من فضل الله وهذا موجود في أشعارهم مثبت في أخبارهم ۝
قال الشاعر ۞ نزلتم منزل الأضياف منا فعجلنا القرى أن تشتمونا ۞
فقال فعجلنا القرى أن تشتمونا وإنما معناه فعجلنا القرى لئلا تشتمونا فطرح
لا وهو يريدها يخرج لفظ الكلام بخلاف معناه ۝ وقال آخر ۞
ما زال ذو الخيرات لا يقول ويصدق القول ولا يحول ۞ فقال
لا يقول فأتى بلا وهو لا يريدها وإنما معناها ما زال ذو الخيرات يقول
يخرج اللفظ خلاف المعنى ۝ تم جواب مسألته ۝

ثم يتبع ذلك المسألة

عن قول الله عز وجل في الأعراف ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع
هواه وكان أمره فرطا فقال أخبرونا عن هذا الذي أغفل الله قلبه عن
ذكره هل أراد الله أن يطيعه فإن قالوا نعم فقد كذبوا وجحدوا وإن قالوا لا
فقد نقض ذلك قولهم ۝ تمت مسألته ۞ **وأما ما سأل عنه** من
قول الله سبحانه ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا فقال أخبرونا عن هذا الذي
أغفل الله قلبه عن ذكره هل أراد الله أن يطيعه فتوهم وبلده وعقله أن ليس
من الله وجهل أن الله تبارك وتعالى أدخله في الغفلة وحال بينه بذلك وبين
الطاعة فليس كما توهم السائل في قول الله عز وجل واتبع هواه وكان أمره فرطا
وإنما أخبر سبحانه أنه من تبع في الغواية ضال عن رشده تارك لهداه ولو كان ذلك
من الله لم يكن العبد متبعا لنفسه هواه لكان داخلا لله فيما شاء وارتضى

وتفسير معنى الآية إن شاء الله والقوة بالله ولله: إن الله تبارك وتعالى
نهى نبيه عن طاعة من أغفل قلبه ممن آثر هواه على هداه، وأما معنى ذكر الله سبحانه
من الأغفال فقد شرح على معنيين والحمد لله شافيين كافيين أحدهما الخذلان
من الله والترك لمن اتبع هواه وآثره على طاعة مولاه فلما أن عصى وضل وغوى وترك
ما دل عليه من الهدى استوجب من الله الخذلان لما كان فيه من الضلال
والكفران فغفل وضل وجهل إذ لم يكن معه من الله توفيق ولا إرشاد فلبس تلك
بسربال الغي والفساد. وأما المعنى الآخر فبين في لسان العرب موجود معروف
عند كلها محدود وهو أن يكون معنى قوله أغفلنا قلبه عن ذكرنا أي تركناه من ذكرنا
والذكر فهو التذكرة من الله والتنبيه والتسديد والتعريف والهداية إلى الخير
والتوفيق فيقول سبحانه تركنا قلبه من تذكيرنا وعوننا وهدايتنا بما أمرنا عليه من
الاشتراك بنا والاجترا علينا. تقول العرب يا فلان أغفلت فلانا، ويقول القائل لا
تغفلني أي لا تتركني، وتقول العرب فهمني أي فهم عني ويخلف بعض حروف الصفات ببعض
ويقيم بعضها مقام بعض. قال الشاعر: شربن بماء البحر ثم ترفعت لدى لجج خضر لهن نئيج
فقال لدى لجج وإنما يريد على لجج يذكر السحاب وشربها من البحار واستقلالها بما فيها من الأمطار
وقال آخر: أغفلت تغلب من معروفك العاصي حلت ملكهم معصبا فأنشى
فقال أغفلت تغلب من معروفك أي تركتها من عطائك ونوالك ومنك وإفضالك ثم قال
حلت ملكهم معصبا فأنشى فقال منهم وإنما يريد عليهم معصبا فأقام حرف الصفة
وهو من مقام أختها وهي على فأقام منهم مقام عليهم. فهذا معنى الآية إن شاء الله
ومخرجها لا ما توهم الجهال على ذي المعالي والجلال من الجبر لعباده والإضلال
والظلم والجور بالأفعال. تم جواب مسألته. **ثم أتبع ذلك المسألة**
عن قول الله في الآية فقال: خبرونا عن قول الله سبحانه: ألم تر أنا أرسلنا الشياطين
على الكافرين تؤزهم أزا، فقال: لم هل أراد الله سبحانه أن يؤمن بها وآباء الذين

ان يسلط الله عليهم الشياطين وان قالوا فقد كفروا وجحدوا وان قالوا
لا فقد نقضوا ذلك قولهم ۝ مسألة ۝ وأما ما سألت عنه من
قوله سبحانه ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا فقال
هل أراد الله من هؤلاء الذين أرسل عليهم الشياطين تؤزهم أن يكونوا من المؤمنين
وبما أنزل عز وجل من المصدقين وقد أرسل عليهم مردة الشياطين
فتوهم جهلا أن الله أرسل الشياطين على الادميين إرسالا وجبرهم على جبرهم
وتضليلهم جبرا أو أدخل الشياطين في أجوافهم قسرا ليضلوهم عن الهدى ويوقعوهم
في الردى وأن ذلك كان من الله للشياطين أمرا وقضاء قضى به عليهم قسرا ۝
وليس ذلك بحمد الله كما قال ولا على ما ذهب إليه من أوحش المقال وكيف
يرسل الشياطين على عباده إرسالا ويدخلها في أجوافهم إدخالا ثم يعذبها
عليه ويعاقبها فيه ألا تسمع كيف يقول سبحانه لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين
فلم يكن أن يرسله عليهم إذا يعاقبه على ما صنع فيهم بل هو عز وجل عن ما يقول في الرحمن
أهل الضلالة والطغيان ثم نقول من بعد ذلك إن معنى قوله سبحانه ألم تر أنا
أرسلنا الشياطين على الكافرين هو خلينا ولم نحل وتبرأنا من بعد أن أمرنا
ونهينا وليس إرساله للشياطين إلا كإرساله الادميين فكل قد أمره بطاعته
ونهاه عن معصيته وجعل فيه ما يعبده به من استطاعته ثم بصرهم وهداهم
ولم يحل بين أحد وبين العمل فمن عمل بالطاعة أثابه ومن عمل بالمعصية عاقبه ولم يجبر
أحدا في معصيته جبرا ولم يدخله في طاعته قسرا فكان من أعطى من الحرية والإيثار
من الاستطاعات وتوكيد نشرهم على الطاعات إرسالا وتخليته بينهم في الحالات
لا ما يقول به أهل الجهالات ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وأن الله
لسميع عليم ولما خذل الكافرين بكفرهم ولعمي أبصارهم ومرد أنفسهم بعصيانهم عوقبت بالشياطين

وسوّلت لهم وأملت فاتبعوها ولم يعصوها وسعدوها ولم يتذكروا عندما
يطيف بهم طائف الشيطان بل يكمهوا او عموا او عموا ولم يكونوا في
ذلك عبده كالذين اتقوا فعقلوا اعند امام الشيطان بهم كما فعلوا قال الله
سبحانه ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون يقول
سبحانه ذكروا ما ايهامهم الله عنه من طاعته وامرهم به من مجانبته واتخاذه عدوا حين
يقول ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير
فلما ان اطاف بالمؤمنين ودعاهم الى ما اجابه اليه من الكفر بالله الفاسقون ذكروا
الله وتذكروا امره ونهيه وما امرهم به من طاعته وحذرهم من معصيته فابصروا الحق
واحتسبوا اللعين وعصوه وفيما دعاهم اليه من العصيان خالفوه الا اسمهم كيف اسى عليهم
بذلك ربهم وذكر عصمته لهم وخالقهم حين يقول ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
يقول سبحانه ان عبادي المؤمنين واوليائي المتقين لا تجعلون لك عليهم سلطانا
ولا يطيعونك فيما تأمرهم به من العصيان بل يحترسون منك بطاعة الرحمن
وتلاوة القرآن وخالفوك مجاهدة في كل شأن فلا تحوز ولا تحوز لك عليهم
سلطان وليس تخليته للشياطين الا ابتلاء وبيانا للساجرين حين يقول وما
هم بضارين به من احد الا باذن الله فاذنه في ذلك تخليته وترك الصرف له جبرا
عن معصيته ولا ادخاله لهم جبرا في طاعته ❀ ثم جواب مسئلته ❀ الرابع
ذلك المسئلة في موسى وما وعد امه ان يرده اليها ويجعله من
المرسلين خبرونا عن قول الله سبحانه واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت
عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين هل
استطاع فرعون يستطيع ان يقتل موسى حتى لا يرده الله الى امه ولا يجعله من
المرسلين فان قالوا نعم كذبوا وجحدوا وان قالوا لا فقد نقضوا ذلك قولهم ❀ مسئلته
السابع ذلك المسئلة وأما ما سأل عنه من قول

الله عز وجل عن موسى وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه
في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين فما كان يستطيع
فرعون أن يقتل موسى حتى لا يرده الله إلى أمه ولا يجعله من المرسلين فقال إن الله أخرج
فرعون من أكبر المعاصي بعد الشرك به من قتله للبنين أحرارا وشغله من معصيته معا
وقسره على الخروج قسرا أو لو جاز أن يخرج عدوه من معاصيه قسرا لكان
قد أدخله في ضدها من الطاعة جبرا ولو كان يخرج العاصين من معاصي
رب العالمين لكان عباده المؤمنون أولى بذلك ولو أخرج عباده ومنعهم
من معاصيه قسرا لأدخلهم في طاعته جبرا ولو فعل ذلك بهم لسقط معنى الأمر
والأمر والنهي ولكان العامل هو الفاعل لأفعالهم تعالى الله عن ذلك لم يطع سبحانه
مكرها ولم يعص مغلوبا جل جلاله بل نقول في ذلك كما قال الله فنقول إن الله لما أن علم
أنه إذا ألقى على موسى ما ألقى عليه من المحبة التي ذكرها أنه ألقاها عليه في قوله
وألقيت عليك محبة مني فلما ألقى عليه المحبة أحبته لذلك امرأة فرعون فسألت
فرعون تركه بعد ما هم به من قتله حين بين لها ما كان من فعله به في صغره فتركه
لها ووقع عنده لحب محبتها واتباع سارها فكان ذلك نجاة لموسى مما هم به فرعون
الكافر الملعون ولما أن علم الله سبحانه أن ذلك سيكون من احتيال فرعون وأن الله
سبحانه اختار إجابة مؤمنته إلى ما طلبت من تركه قبل حي الله حكم عليه بما علم
من صيرورة أمره فكان ما ألقى عليه من المحبة منه سبحانه سببا للنجاة فنجاه الله
من فرعون ورجعه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن وأحب الله في ذلك وعدها
ما وعدها لعلمه بما سيكون من امرأة فرعون وطلبها في موسى وإجابة فرعون
لها كما أخبر عما يكون يوم الدين فهذا معنى ما ذكر الله من ذلك لا ما قال
الفاسقون وذهب إليه الضالون ۞ تم جواب مسألته ۞ ثم أتبع ذلك المسألة

عن قول الله سبحانه وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار وقوله وحقت
كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وقوله ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها
ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فقال اخبرونا عن بني ادم
كلهم هل كانوا يستطيعون ان يطيعوا الله جميعا فلا يعصوه ويعبدوه كلهم حتى لا يعبدوا
غيره فيوجب لهم الجنة ويحرم عليهم النار ولا يدخلها احد منهم فان قالوا نعم فقد كذبوا
بكتاب الله وزعموا انهم يقدرون على ان يبطلوا قول الله تبارك وتعالى عن ذلك وان
قالوا لم يكونوا يستطيعون ان يطيعوا ولا يعبدوه كان ذلك نقضا لقولهم وابطالا
لحجتهم ۞ تمت مسئلته

واما ما سال عنه من قوله سبحانه وكذلك

حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار ۞ فقال اخبرونا عن قوله وكذلك
حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار وقال هل يستطيع ماوراء ان يطيعوا وقد حق
من الله عليهم القول والامر ووقع الحكم والخبر ۞ فنقول لهم الحسن بن محمد لقلة علمه
وكثرة جهله ان الله تبارك وتعالى حكم عليهم بما ادخلهم فيه وحملهم عليه فظلم ربه
وكفر نعمته وليس ذلك على ما قال ولا على ما ذهب اليه من المحال وسنفسر ذلك
من قوله تبارك وتعالى فنقول ان الكلمة التي حقت هو حكمه على من كفر
من الخلق بالنيران من الجنة والناس فان الله تبارك وتعالى علم ما يكون
منهم من العصيان والاحسان فاوجب للمحسنين الثواب
وعلى المذنبين العقاب ۞ واما ما سال عنه من قوله هل كانوا
يستطيعون طاعته ان يطيعوا الله جميعا فلا يعصوه فكذلك نقول انهم كانوا
يستطيعون طاعته كما يطيقون معصيته ولكنهم افترقت بهم الاهوا فمنهم من
اختار الايمان والتقوى ومنهم من اختار الضلالة والعمى والله تبارك وتعالى انما حكم بالنيران
على من اختار من المقلين العصيان وكثرة ما انزل الرحمن فعلم الله ووقع على اختيارهم
وما يكون من افعالهم ولم يدخلهم في صغيره ولم يخرجهم من كبيره ولو علم انهم اذا دعاهم
ونصرهم وهداهم اجابوه باسرهم واطاعوه في كل امرهم اذا لاخبر بذلك عنهم كما اخبر

به عن بعضهم وكذلك لو علم انهم يختارون باجمعهم المعصية يحكم عليهم بالنار كما حكم على الذين
كفروا منهم ۞ واما قوله سبحانه ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين فكذلك الله سبحانه لو شاء ان يجبر العباد على طاعته جبرا او يجبرهم
عن معصيته قسرا لفعل ذلك بهم ولو فعل ذلك بهم وحكم به عليهم لم يكن ليوجد نارا ولا الخلق ثوابا
وكان الناس كلهم مجبورين مقسورين ومعه لانهم لا فاعلين ولكنه سبحانه اراد ان لا يثيب
ولا يعاقب الا عاملا مخيرا ممن افا من العباد وبهاهم وبصرهم وهداهم وجعل فيهم استطاعا
ينالون بها المعاصي والطاعات ليطيع المطيع فيستاهل بعمله وتخيره الثواب ويعصي العاصي
فيستوجب باكتسابه العقاب ۞ واما قوله ولكن حق القول مني لاملان جهنم من
الجنة والناس اجمعين فهو وجب وحق الحكم مني بما حكمت به ومضى ووقع على ما جعلته
من عقاب المذنبين وثواب المحسنين من الجنة والناس اجمعين ۞ فهذا معنى قوله سبحانه
لا ما قال المبطلون ونسب الى الله سبحانه الجاهلون من ظلم العباد والادخال لهم في الفساد
ثم جواب مسئلته ۞ ثم اتبع ذلك المسئلة عن قول الله سبحانه انظر
كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا فقال لهم
السم تعرفون ان الله سبحانه قد فضل بعض خلقه على بعض في الدنيا والاخرة وخص بذلك
بعض خلقه دون بعض فان قالوا نعم اسقط قولهم وان الطاعة والايمان من فعل الله في خلقه
عباده وخصهم به من رحمته وان قالوا لا فقد جحدوا ايات الله وكذبوا الكتاب ۞ مسئلته
واما ما سال عنه من قول الله جل الله وعز انظر كيف فضلنا بعضهم على
بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا فقال ان الله سبحانه فضل قوما بان ادخلهم
في الايمان على قوم ادخلهم في الكفر والعصيان فضل بذلك وغوى وهلك عند ذلك شقي
ونسب الله سبحانه من ذلك الجور والردى تعالى وتقدس عن ذلك ربنا ولنبي كما قال
الجهال من اهل السفاهة والضلال بل هو كما قال ذو الجلال حين يقول يهب لمن يشاء

اناثا ويهب لمن يشا الذكور وكما قال سبحانه لنبيه عليه السلام لا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا فيفضل بعضهم على بعض بما وهب
من الذكور وما يجعل فيه ويوسع به من الارزاق ومن به ويفضل على من يشا من
الارزاق وما يرزق من يشا من الحسن والجمال والمنطق والكمال فكم قد راينا وفيما
وعاينا من مولود يولد اعمى واخر يكون ذا زيادة ونقصان واخر سوي غير ناقص
ولا زايد قد منت عليه من الله النعما وصرفت عنه عوادي الدهر قبل البلوى ٥ فهذا وما كان
مثله مما يفضل الله به بعضا على بعض مما ليس لهم فيه على الله حجة يفعل من ذلك ما
يشا سبحانه ذو الجلال والحكمة لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ٥ واما قوله وللاخرة
اكبر درجات واكبر تفضيلا فالقول ان عطايانا وامتناننا ومجازاتنا لاهل طاعتنا
في معادهم واخرتهم على العالمين اكبر درجات واكبر تفضيلا على اجتهادهم
في مرضاتنا ممن كثر عمله بالخير كان عند الله في الاخرة اكبر درجات
ممن نقص عمله وذلك قوله سبحانه من جا بالحسنة فله عشر امثالها ومن جا بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون ٥ تم جواب مسئلة ٥ ثم اتبع
ذلك المسئلة عن قول الله تبارك وتعالى لابليس ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وقال واذا قرات القران
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون
وقال ابليس لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ٥ فهل تخبرونا
عن هذا السلطان ما هو فان قالوا هو الحيل فقل ما اكثر ما القى منه المومنون
واطفالهم وان قالوا هو الدعا فهذا ما لا يدعو به المومن والكافر والخلق
كلهم حتى عرض للانبيا قد عاهم والتمييز فلئن قد عاهم كلهم الى المعصية وان
قالوا هو التضليل ولن يصل بذلك الى عباد الله المومنين ~~الذين~~ كان الله عصمهم

وهو الوكيل عليهم فقد اجابوا ونقضوا ذلك قولهم ۞ مسلمين ۞ واما
ما سألت عنه من قول الله عز وجل لابليس ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
الا من اتبعك من الغاوين ۞ من قوله انه ليس له سلطان على الذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون
وعن قول ابليس حين قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
فقلت ما هذا السلطان الذي ليس للسلطان على المومنين فتوهم لجهلة بسوء
نظره وعلمه ان الله تبارك وتعالى حال بين ابليس وبين بعض البلاد حوطا ومنعه
من الوسوسة لهم منعا وقسره عنهم قسرا وليس ذلك كما قال الم يسمع ما ذكر الله
عن ادم وزوجه وكيف كانت وسوسته لهما حتى اوقعهما فيه وكذلك
اعترض لعيسى بن مريم حتى دحره ولم يطمعه في شيء مما ذكره ولعبه بما من الانبيا
والمومنين فلو منعه الله من احد من المومنين منعا وقسره عن الوسوسة له
قسرا لكان ذلك الا منع ادم صلى الله عليه ولكنه سبحانه منعه من ذلك بالنهي له والزجر
عما هو عليه من اغوايه وعاقبه عليه واعد له النار والعذاب فيه فقال
لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فاما السلطان الذي ذكر الله عز وجل
انه ليس له على المومنين ۞ قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك
من الغاوين فهو ما علم المومنين من طرده ودحره وترك طاعته في وسوسته
وامره وانهم لا يجعلون له عليهم سلطانا في شيء من الطاعة له من العصيان لربهم
وانهم لا يزالون مونين لطاعة الرحمن محترسين من السلطان بتلاوة القران والاعتصام
بذي الجلال المنان فهم ابدا لله مراقبون وفي طاعته ساعون وللسلطان اللعين
معادون كما امرهم ربهم حين يقول ان السلطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
وفي كل ما امرهم به مخالفون واولئك هم المهتدون الذين هم على ربهم يتوكلون فليس
له عليهم من سلطان وانما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ۞

ويملك سلطانه على اوليائه وهو دعاؤه لهم واغواؤه اياهم وقبولهم منه
وما يعدهم عليه فلما ان قبلوا منه ولم يعصوه كانت طاعتهم له السلطان له عليهم
اذا اطاعوه وفي دعائه اتبعوه ۝ تم جواب مسئلته ۝ **ثم اتبع ذلك**
المسئلة فقال اخبرونا هل يختص الله برحمته من يشاء من خلقه ام ليست له خاصة
وانما هو امر عام لمن يشاء اخذ ومن شاء تركه فان قالوا ذلك فقد كذبوا والله سبحانه يخبر
بخلاف قولهم اذ يقول لنبيه عليه السلام الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك
وقال ايضا لمن اراد ان يخصه بالهدى من خلقه فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كذلك
يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وقال ايضا افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك
في ضلال مبين فقال اخبرونا عن الشرح ما هو اهو الهدى ام هو الدعاء
فان قالوا هو الدعاء زعموا ان كل كافر مشروح الصدر بالاسلام وان الخلق
كلهم جميعا قد شرحت صدورهم لانهم قد دعوا كلهم وان قالوا هو الذي يمن به على
من يشاء فقد اجابوا ۝ تم مسئلته ۝ **واما ما سال عنه**
فقال اخبرونا هل يختص الله برحمته من يشاء من خلقه ام ليست له خاصة فانا
نقول كما قال الله سبحانه وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ثم نقول ان اختصاص الله برحمته من يشاء من عباده يخرج على معنيين فاما احدهما
فهو مشيئته ان يزيد المهتدين هدى ويزيد المؤمنين تقوى وذلك قوله سبحانه
ومن يؤمن بالله يهد قلبه وقوله سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله
يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم فشاء
سبحانه ان يزيد ويختص برحمته من بادر على طاعته وسارع الى مرضاته كما شاء ان
يخذل من اتبع هواه واسخط بفعله مولاه واما المعنى الاخر فهو ما يختص به من يشاء
من السلامة والاعفاء وصرف المكاره والبلوى فتبارك الله الواحد الاعلى فهذا

والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء صح

ومثله معنى اختصاص الله بالرحمة لمن يشاء اما يقول الفاسقون ويذهب الله الغافلون
من ان الله تبارك وتعالى يخرج من المعصية عباده قسرا ويدخلهم في طاعته جبرا ۝
واما ما سالت عنه من قول الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم الم نشرح لك صدرك
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك فانا نقول ان الشرح من الله لصدره
هو توفيقه وتسديده وترغيبه بالهدى وتاييده وتعليمه ما كان جهله وتفهيمه
فشرح الله بالايمان صدره ورفع بالوحي المنزل قدره ۝ واما الوزر الذي وضعه
الله عن ظهره فهو ما يغفر له من ذنوبه ومن الوزر ما كان فيه من الضلال
عن الوحي والهدى ووضعه الله سبحانه عنه بهداه له وما خصه الله به من النصرة
والزيادة في تقواه فجعله من بعد ان كان جاهلا عالما ومن بعد ان كان متبعا
متبعا ومن ذلك ما وضع عنه من وزر الفقر وضرائه وما امتن به عليه من بعد العيلة
واغناه كما قال تبارك اسماؤه ووجدك عائلا فاغنى ۝ واما قوله سبحانه الذي انقض
ظهرك فهو اوقره وفدحه وغمه وكربه من الضلال عن العمل بمرضي رب الجلال
فوضع الله عنه ثقل ذلك بما بصره واوحى اليه وفضله وامتن به عليه وليس ذلك
الوزر حملا من الاحمال على ظهره ولا وقرا اوقره بحمله وانما ذلك على المثل ۝ قال الشاعر ۝
حملت امرا عظيما فاضطلعت به جزاك عنا اله الخلق رضوانا ۝ واما ما سالت عنه
من قول الله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يومنون
فجوابنا في ذلك ان الشرح من الله هو التوفيق والتسديد والتبصير والتنبيه وان
معنى قوله جل جلاله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء فهو ما تدارك
عليهم من الامر والدعاء وما امر به عبده ورسوله ونزل عليه وكلما ازداد الله من
اقامة الحجة عليهم والدعا لهم واظهار الحق لديهم ازدادوا طغيانا وتماديا وعمى فخذلهم
الله لذلك وارداهم واذلهم واشقاهم فعادت صدورهم بما فيها من الشك والبلا
وما يخافون من ظهور الحق عليهم والهدى ضيقة حرجة كانما تصعد في السماء وانما مثل الله

صفقها بالصعود في السماء لان الصعود اشد الشدة واعظم الكلال
الله جل ثناؤه في الوليد بن المغيرة المخزومي ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت
له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا
عنيدا سارهقه صعودا فلما انعم عليه سبحانه بما ذكرنا با واعرض واستكبر
وخالف وكفر اوعده الله ارهاق الصعود وهو الامر الصعب
الشديد من العذاب في دار الاخرة بالنار واغلال الحديد فلما ان كان
الصعود الذي لا تعرف فيه السهولة في جبله وانه معذب به
ابدا وكان اشد ما يلقى من تكلف سبيلا ماشيا او راكبا مثل الله لهم
ما اعد من العذاب والبلاء ۵ **ثم اتبع ذلك الكلام في**
المسألة عن قول الله في التأييد وذلك قوله لعيسى بن مريم واتينا
عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس وقوله للمؤمنين فايدنا الذين
امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين اي كثر وحقق الله من يشاء من خلقه
من الانبيا والمؤمنين ما يريد ان الله عز وجل لم يكلهم الى ما زعمتم انه جعله
فيهم من الاستطاعة وهي الحجة زعمتم على جميع خلقه حتى جاءهم سوى ذلك
من امره فايدهم به فظهروا وايدهم ورعب عدوهم فعلموا ان عنده النصر لهم فظهروا
بنصره لهم قال فيما من به على المؤمنين وبعلمهم ما صنع بهم حال لم يصنعه لغيرهم وقال
هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال
ايضا فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق
بها واهلها فلم يرض لهم ما زعمتم لما جعل من الاستطاعة حتى جاءهم من امره وعونه
سوى ذلك وقوله لرسوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا
اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله لاصحاب
الكهف انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا
رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا

فلم يرض لهم ولا ما جعل فيهم من الاستطاعة التي زعمتم انها حجة على خلقه وان الحجة لله عليهم
بما جحدوا امره وركبوا معصيته حتى اتاهم من امره ما يلقوا به ما يشاء من رحمته وهداه
وكذلك هو يفعل ما يشا سبحانه وبحمده يضل من يشا ولا يسئل عما يفعل والخلق يسألون
وان قالوا اخبرونا عن الافعال المخلوقة على هي ام غير مخلوقة فانتم تزعمون ان الله خلقها فان
قالوا كيف نسبها الله الى خلقه وجعلهم الذين عملوا وتكلموا فقولوا الا ترون ان الله عز وجل
قد قال والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا وقال وجعل لكم سرابيل
تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم ﻫ وانهم يعلمون ان الناس منهم الذين غزلوا ونسجوا السرابيل وعملوا
الدروع وبنوا البيوت واتخذوا المظال ونحن من علينا به واخبر انه جعله وذلك انه
الهمنا منته ان عملنا وهو عملنا ذلك وسخرنا وعلمنا ما عملنا واخبر انه قد جعله
فقد لا يخلو ما عملنا من طاعة او معصية وقد عملنا هما جميعا وكذلك قال ايضا الم تر
كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها
كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون الا ترون ان الله
سبحانه خلق الثمرة في الشجرة واخرجها منها ونسب الخروج منها اليها وقال تؤتي
اكلها كل حين باذن ربها وكذلك اعمال العباد خلقها ثم نسبها اليهم واخبر انهم عملوها ﻫ
فان قالوا اخبرونا عن العباد امجبورون على الاعمال من الايمان والكفر والمعصية
ام لا فقل منهم من هو مجبور على ذلك ومنهم من هو غير مجبور واما الذين جبروا على
الطاعة فمنهم اهل مكة افتتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم قسرا فاسلموا كرها
ولو لم يسلموا لقتلهم واستحل دماءهم واموالهم فهذا وجه القسر والجبر واما
الوجه الاخر فان الله تبارك وتعالى قذف في قلوبهم الهدى وكره اليهم الكفر والفسوق
والعصيان ثم قال اولئك هم الراشدون وقد قال في كتابه وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها ﻫ فان قالوا اخبرونا عن المشركين الذين لم يسلموا اجبروا على الشرك فقل لهم
ان المشركين لم يريدوا الاسلام فجبروا على الشرك ذلك انهم لو ارادوا الايمان ما اكرهوا على الشرك

كما اراد المشركون الشرك ورضوا به، واراد الله ان يهديهم لجبرهم على الهدى وهم
كارهون ۝ فان قال فان لم يكونوا مجبورين ولا مكرهين فهل يستطيعون
ترك الشرك وقبول الهدى فعل لا الا ان يشا الله فان قالوا فكيف لا يكونون مجبورين
ولا يستطيعون ان يتركوا الشرك قيل فلذلك الله يفعل ما يشا يهدي من يشا ويضل
من يشا ولا مضل لمن هدى ولا هادي لمن يضل ۝ تمت مسايل الحسن بن محمد كلها ۝ ۝

واما ما سال عنه من قول الله عز وجل واتينا عيسى بن مريم البينات
وايدناه بروح القدس وقوله للمومنين فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين
وقوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا وقوله فانزل الله سكينته
على رسوله وعلى المومنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها فكذلك الله احكم الحاكمين
اتى نبيه صلى الله عليه وسلم بينات كل ذلك امره وايده بروح القدس والنصر وكذلك ايد عباده
المومنين على اعدايه الفاسقين وذلك من الله فواجب للمطيعين الاسم كما يقول ولينصرن
الله من ينصره وقوله ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقوله والذين اهتدوا زادهم هدى
واتاهم تقواهم ۝ فكل من امن واتقى فقد استوجب من الله الزيادة والهدى
وذلك من الله للمومنين عطا وجزا فكذلك من امن بالله واطاعه في امره وجاهد
اعداه فقد ذكر الله سبحانه انه يجازيه على ذلك بما ذكر فيما سال عنه في هذه الايات
من المفضل بالمعونات ۝ واما ما سال عنه من قول الله سبحانه ولولا ان ثبتناك لقد
كدت تركن اليهم شيا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد
لك علينا نصيرا ۝ فان الجواب في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه لم يركن
اليهم بترخيص لهم في دينهم ولا اسعاف لهم في شي من امرهم ولا يتولى احدا منهم ولكنه صلى
الله عليه كان رحيما رفيقا حليما وصولا للارحام كريما كان صلى الله عليه ربما رق
لهم من العذاب الذي اعد لهم رحمهم فانزل الله سبحانه عليه تحريم الرحمة لهم
وامره والمومنين بترك الرحمة لاهل المعاصي الفاسقين فقال يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبيس المصير ۝ وقال الزانية والزاني
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة

ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر فلينته
الله بما انزل عليه من ذلك ۞ فلما ان علم ان رحمتهم لله تسخط عليه علمهم وانسد
قلبه عن الرحمة لما امره سبحانه فيهم فكان ذلك تثبيتا منه له عن ان يركن
الى ما يدعوه اليه الكرم والصلة للرحم من الرحمة لا ما يقول الضالون
على الله وعلى رسوله من انه كاد ان يركن اليهم ويميل بالمحاباة في صغوهم
ثم قال سبحانه اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات يقول لو رحمتهم
من بعد نهينا لك عن ذلك ثم لكنت لنا من العاصين ولكنت عندنا على ذلك من
المعذبين ۞ واما ما سال عنه من قول الله سبحانه انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم
هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه
الها لقد قلنا اذا شططا واخر هذه الاية دليل على ما سال عنه في اولها الا تسمع
منه كيف ذكر عنهم ما ذكر من الايمان والاخلاص لله الواحد الرحمن فلما ان امنوا
زادهم ايمانا وكذلك يفعل الله بعباده المومنين الا ترى كيف قال انهم فتية امنوا بربهم
وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم فكذلك يفعل الله بمن امن واتقى كما يخذل من عند عن
امره وعصى ولولا ما ركب فيهم من الاستطاعة على الطاعة والعصيان فاتوا الطاعة
ورفضوا المعصية فصاروا بذلك مومنين فاستاهلوا من الله الزيادة في كل خير
والدفع منه عنهم لكل ضير الا ترى كيف يقول انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى يقول
لما ان عملوا الطاعة بما فيهم من القدرة والاستطاعة زدناهم من الخير والكرامة
ثم قال الحكيم الحميد وكذلك الله يفعل ما يشا يضل من يشا ولا يسال عما يفعل والخلق
يسالون فتوهم وجهل ان الله سبحانه يضل عن سبل الرشاد قوما منعهم بالاضلال عن
الرشاد وبعث اليهم الانبيا يدعونهم الى البر والتقوى وهم لذلك غير مستطيعين ولا عليه
مقتدرين ۞ لقد اذا ظلمهم مما اليه دعاهم اذ عنه فدحهم واغواهم فتبارك الله عن

مقالة الجهال من اهل الجبر والضلال ۞ واما ما يكلم وهو ان يقال ان سالونا
عن افعال العباد مخلوقة هي ام غير مخلوقة ثم قال هي مخلوقة اذ نسبها الله اليه كما نسب
غيرها من افعالنا اليه من ذلك قوله والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا وقال وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم والسرابيل
والبيوت فالعباد يعملونها وقد نسبها الله جل جلاله اليه فكذلك افعالنا هي منا
ومن فعله قلنا فجوابنا في ذلك انه خلاف ما قال وانه قد اخطا في القياس لان قياس
افعال العباد التي يفعلونها من بعد العدم واحدثوها الى ما يعملوا فيه من جلود
وعمل الحديد ونسج الثياب التي الله تبارك وتعالى خلق اصلها واوجد اولها وصورها
فلما ان كان سبحانه الذي اوجد ذلك كله كان هو الجاعل له في اصله و~~[illegible]~~ والممتن
به على جميع خلقه وافعال العباد في ذلك فلم يخلقها الله سبحانه ولكن [illegible] الله
اوجد ما ذكرنا من اصولها والعباد صنعوا ما صنعوا فيها وعملوا ما عملوا
فيها فنسب اليه صنع ما اوجد من هذه الاصول التي فرعت وجعلت
ونقلت فبين هذا وبين افعال العباد فرق عند من كان له عقل فهل راى او سمع
خلق شي من الكتاب المنزل ان الله سبحانه ذكر انه فعل شيئا ما فعلوه من
الفجور والزنى وشرب الخمر وارتكاب الهوى بل نسب ذلك كله الى فاعله
ونفاه سبحانه عن نفسه فان قالوا ان الله سبحانه خلق الادوات التي تكون بها الافعال في
كل الة من الفروج والايدي والالسن والشهوات كما خلق الجلود والقطن
والحديد والصوف فنحن نقول اذ قد اوجد اصل افعال العباد ان منه افعالهم كما
تقول ان السرابيل منه اذ اوجد اصولها قلنا لهم في ذلك ليس هذا كذلك لان الله
سبحانه اوجد الاصل الذي نقل وصنع وعمل من هذه التي نسبها اليه من الجلود
والكرسف والصوف والحديد والعباد فعلوا الحدث الذي صرفوها
به واحدثوه فيها من عملها ونسجها وصناعتها وغزلها ما لا الكف والادوات
التي جعلت لهم والاستطاعة التي ركبت فيهم فالتام من ذلك جلود وايد وحركات

وكان

فكان الله عز وجل الخالق للابدي والجلد وكان العباد الفاعلين للحركات
الصانعين لتلك الممنوعات كذلك الله سبحانه خلق الحجارة والطين والعباد
بنوا الدور وشيدوا وما بنوا من القصور فاجتمعت في ذلك الحجارة والالة العمالة
والحركات التي دبرت بها الحركات الحجرات فكان الله جل ثناؤه خالق الابدي
والصخور والعباد احدثوا الحركات فبنوا الدور وافعال الله سبحانه مخالفة عندما
يريدونها بالحيل والحركات وانا المعنى التي بالكف العمالات معنى هذا الى
الفرق بين افعال المخلوقين وبين افعال رب العالمين فما كان من فعل الله فليس
من افعال العباد وما كان من افعال العباد فليس من فعل (افعال) رب العزة وانا وكذلك
لو ان رجلا سرق صوفا فنسجه ثوبا لا وثوبا لم يعذبه الله سبحانه على جرم الصوف
ولا على ما نسجه من البدو الكف وانما يعذبه على اخذه وجوده عن ربه واستباره
عليه وما كان من اسقاطه وللسنة فعذبه سبحانه على ما كان من حركاته وفعله
ولم يعذبه على ما خلق وصور من نفس المسروق وصورته وكذلك يعذب الزاني
على زناه والزنا فهو الايلاج والحركة والاخراج ولم يكن الزنا الا بالفرجين
والحركة فالفرجان فعل الله والحركة والزنا فعل العبد في العصيان لما اراد
الله عز وجل يعذبه على زناه وادخاله واخراجه وحركاته لا على ما خلقه من
الفرج خلق الله الالات وما انعم به على العباد من الالات ذوات لينالوا
بها المنافع واللذات من طرقها ما احل لهم لا من وجه ما حرم عليهم ثم امرهم في
ذلك باجتناب المعصية وحضهم على فعل الطاعة ۞ واما ما سال عنه وقيد
مال الى المحال وقاس على مقاييس الضلال فقال قال الله تبارك وتعالى
الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها
في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم
يتذكرون ۞ فقال الا ترون ان الله خلق الثمرة في الشجرة فاخرجها منها

ثم نسب الثمرة إليها فقال تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها فكذلك أفعال
العباد الله سبحانه خلقها والعباد عملوها ثم نسبها إليهم وأخبر أنهم عملوها فقولنا
في ذلك أنه غالط في القياس أو أنه ادعى فأخطأ في مقالة لأنه مثل ما ليس بمجوز
ولا منهي فقاس فعل العباد وما أوجدوه بفعل الله الذي لم يفعلوه وإنما قياس
الشجرة وما أوجد الله سبحانه فيها من الثمرة قياس الناقة والمرأة الله سبحانه
خلق الأولاد فيهما ومنهما ولدنا قال الله سبحانه في امرأة عمران وفيما نذرت ما في
بطنها للرحمن حين تقول فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم
بما وضعت وليس الذكر كالأنثى فقال وضعتها فنسب الولد وما كان من تخليصها
وتسليمها في وضعها إليها والله سبحانه الذي جعلها في بطنها وأخرجها بقدرته
منها ولولا إخراجه لها وتخليصه إياها إذا لم تخلصها أبدا أمها قال الله عز وجل
في ذلك يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك
تخرجون ولا شك أنه هو المخرج والمخلص للولد من الظلمات الثلث من المشيمة
والرحم والبطن قال الله سبحانه يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات
ثلث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون ۞ وقال جل جلاله عن أن يحويه
قول أو يناله ووصينا الإنسان بوالديه حسنا فنسب إليهما ولادتهما إياه إذ كان
الخارج منهما والمصور فيهما والله سبحانه المصور له والمقدر لتصويره وخلقه
فكذلك نسب إلى الشجرة إيتاء أكلها وهو الخالق لها ولثمرها ۞ فأما قياس أفعال
العباد التي نهوا عنها وأمروا بها وعوقبوا عليها وأثيبوا عنها فليس هذا قياسها
وتشابهه ونذكر إن شاء الله ما هو مثلها فنقول لمن قال إن الله سبحانه خلق أفعال
العباد وركبها فيهم واضطرهم إليها وقضى بها عليهم ثم نسبها إليهم ما تقول إذ ولدت
ذلك فكان الأمر عندك كذلك في مشرك أشرك بالله وجحده وفي قتل من قتل الأنبياء بغير
حق الذين والله فيهم يعلون السنن

لغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس ان الله فعل ذلك بهم كما فعل غيره
من افعالهم فان قالوا نعم الله فعله وخلقه وقضاه وركبه فقد زعموا ان الله عز وجل
كفر بنفسه وامر بالشرك به وقتل انبيائه وهذا افحش الكفر واجهل الجهل
بالرحمن عز وجل عند كل من عرف الحق وكان ذا ايمان وان قال لا رجع عن قوله
وتاب الى ربه وان قال فعل الطاعة وخلق بعض المعصية لم يفعل عظائم العصيان
ولا فواحش ما اتى به من الكفر ان قيل له فلا تنكر اذا ثبت للعبد انه فعلا
دون الرحمن فان جاز ان يكون من العبد فعل لم يخلقه الله ولم يفعله جاز ان يكون
له افعال كثيرة وامور جمة غير يسيرة والامر في ذلك فعلى قولنا لا قولكم وشرحنا
بحمد الله لا شريك له كما قد اجمعت معنا على قولنا اذ قد اقررت لنا ببعض فعلنا ونفيته
عن خالقنا وربنا ونحن لا نطمعك في قليل من ذلك ولا كثير ولا ننسب الى الله من افعال
عباده عظيما ولا حقيرا فهذا قياس ما اليه ذهب لا ما ارتكب فيه من المحال
والغلط ثم قال ان قال قائل خبرونا عن العباد امجبورون على الاعمال من
الايمان والكفر والطاعة والمعصية والعذر ام لا فقل منهم مجبور على ذلك ومنهم من
هو غير مجبور فاما الذين جبروا على الطاعة فمنهم اهل مكة افتتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهم اسلموا لذلك كرها ولو لم يسلموا لقتلهم واستحل دماءهم واموالهم فهذا وجه القسر والجبر
واما الوجه الاخر فان الله قذف في قلوبهم الرعب الهدى وحبب اليهم الايمان وكره
اليهم الكفر والفسوق والعصيان ثم قال اولئك هم الراشدون ثم قال وله يسلم من
في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون ۝ قد رددنا عليه فيما يقول اما قول
الحمد لله على ما رزقنا من العقول والفهم بما يقول فيا ويح الحسن محمد الجاهل الوسن
فيما هو يقول ان الله يجبر العباد على الطاعة له والانقياد اذ زعم وصرف ذلك الى
الرسول فيا ويح ذي الجهل من ان زعم في ذلك او من في الذي لم يكن من اضداده قوله
كذلك لم يسمع قول الله سبحانه وتعالى عن كل شان شانه فمن اكره قريش على الكفر
والعصيان ودعته الى الخروج من الحق والايمان وصالت عليه بصولتها واذاقته

ما قذفت عليه من الشبه عقوبتها حتى اعظم ما اراده والمسالمة وقوله وقلبه مخالف
لما لفظ به من مقالة مطمئن بالايمان مخالف لرد اهل العصيان قال تعالى ذكره الرحمن
الرحيم الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من
الله ولهم عذاب عظيم ۞ وكان الذي اكره وقلبه مطمئن بالايمان عمار بن ياسر
ذو المعرفة بالله والايمان فلا يشك مميز عاقل ولا ينكر ما قلناه جاهل من ان الخلق
يكره بعضهم بعضا على القول والفعل لما لا يحب ويرضى فان كان ضمير القلوب
مخالفا للكلام وهذا موجود في بعض جميع الانام فاما علم الضمير فلا يطلع عليه
الا الواحد القدير ۞ ثم قال ان معنى قوله سبحانه وجل عن كل شان شانه وله
اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها هو جبر منه لهم على اسلامهم واخراج
لهم من ضلالهم وكفرانهم بالجبر والتحويل والقسر واحتج في ذلك بقوله سبحانه وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان ۞ فلا تاويل معنى الاسلام من الخلق اصاب ولا في معنى ما ذكر
الله عز وجل من التحبيب والتكريه اجاب ۞ واما معنى قوله سبحانه وله اسلم
من في السموات والارض طوعا وكرها هو المعرفة منهم والاقرار بربوبيته وانه الخالق
غير مخلوق والرازق غير مرزوق كما قال سبحانه ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله فانى يؤفكون ۞ فهذا معنى ما اراد الله والله اعلم بقوله وله اسلم من في السموات
والارض لان الاسلام يخرج في اللغة على معنيين فاحدهما الاقرار بفعل الفاعل والمسلم
له وترك المكابرة له في فعله والمعاندة له بالانكار لما يحدث من صنعه ۞
والمعنى الثاني فهو الاستسلام لامر الامر والانفاذ لما حكم به والانقياد لحكمه ما
قبل اليه وصرف من الاعمال فيه ۞ فعلى المعنى الاول ما خرج معناها لا ابدا لا على المعنى
الثاني الذي توهم الحسن بن محمد ان عليه يخرج معناها ولو كان كذلك وقارب شيئا من
ذلك لكان جميع الخلق لله مطيعين وفي امره سبحانه متصرفين طايعين كانوا او كارهين
ولو كان كما يقول هو ومن معه من الجاهلين اذا ما وجد انبيا الله في الارض عاصين

ولكنّ الله تبارك وتعالى ما أكره أحداً منهم على طاعته وإذ جاءهم فتبيّن أنّ في مرضاته
محبوباً كشفنا عن نبيهم عن معصيته ولما احتاج الخلق إلى المرسلين ولما
حذّرهم الله من حذر من مردة الجن والعالمين ۝ وأمّا قوله طوعاً وكرهاً —
فالمطيع منهم في ذلك هو من أطاع الحجة المركبة فيه والشاهدة بالحق له وعلى من
اللب الذي ينال به التمييز بين كل شيئين ويستدل به على الرضى والسخط في الخالق
ممن أنصف لبه وقبل ما أدّى إليه معقوله من معرفة ربه كان مستفقاً طائعاً مختاراً
للحق خاضعاً ۝ والمكره فهو من كفر وتعدّى وكابر لبه وأبى وعند عن الحق وأبى
حتى أدركه البلاء واشتد عليه الشقاء ونزلت به النوازل واعتلك لبه في ذلك الغوائل
ورجع صاغراً إلى إنصاف لبه وبحجة ما دل إليه واستسلم وأسلم له كمن ذكر
ذو الجلال ممن تعدّى في الغي والضلال حين يقول ويخبر عنهم وينطق ما كان من حالهم
حين يقول ويخبر عن فرعون حين يقول فلما أدركه الغرق قال آمنت أنه ~~آمنت~~ لا إله
إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ۝ ومثل قوله فإذا ركبوا
في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون
ومثل قوله وإذا مسّ الناس ضرّ دعوا ربهم منيبين إليه ثم إذا أذاقهم منه رحمة
إذا فريق منهم بربهم يشركون ~~ومثل قوله وإذا مسّ الناس ضرّ~~ وأمّا معنى
حبّب الله عزّ وجلّ إلى العباد الإيمان وكرّه إليهم الكفر والفسوق والعصيان
فهو ما جعل وحكم لمن آمن واتقى من الجنان والنعيم والجزاء والإحسان
وما كان منهم ويشرع له من المؤمنين من الطهارة لحكمهم وإعزازهم
والتكريم منه لما ذكر فهو ما أوجب على من أعدّ ذلك من العقوبات في الآخرة
بالنيران وفي الدنيا بالقتل والسبي والذل والخذلان ۝ فلما جعل ما
جعل من الثواب للمؤمنين وما أعدّ وحكم بما حكم به من الكتاب العقاب على الكافرين

رغب الراغبون في الثواب واوجبوا له الايمان وامنوا وهاب
واتقى الخوف وخاف العقاب الخائفون فاتقوا وكرهوا الكفر والفسوق
والعصيان خوفا للعقاب فاهتدوا او نهدى اهل الكفر في كفرهم لما يرون من ذلهم
وصغارهم وظهور الحق والمحقين واعتلائهم فتركوا الفسوق ودخلوا في الحق
بهذا ان شاء الله معنى ما ذكرت من ملك العلي الاعلى اما قال وذهب البيان اهل
الافك على الله فقالوا انه من الخبر للمخلوقين على ما يكون من اعمالهم ~~واحوالهم~~
والادخال لهم بالقسر في اخس اعمالهم من الغي والفجور والمنكرات والشرور والحمد
لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وسلام على المرسلين ثم قال
ان قال قائل خبرونا عن المشركين الذين لم يسلموا اهل اجبروا على الشرك قيل له
ان المشركين لم يريدوا الاسلام فيجبروا على الشرك ذلك لو انهم ارادوا الايمان
ما كرهوا على الشرك كما اراد المشركون الشرك في صوابه واراد الله جل ثناؤه
ان يهديهم بحسهم على الهدى وهم كارهون ثم قال فان لم يكونوا مجبورين ولا
مكرهين فهل يستطيعون ترك الشرك وقبول الهدى فقل لا ان شاء الله فزعم في
اخر قوله انهم لا يستطيعون ترك الشرك وقبول الهدى فابطل حجته وقوله اولا
حين يقول انهم انما يكونون مجبورين على الشرك لو ارادوا الهدى فمنعوا منه
وادخلوا في الردى ثم اثبت بهذا القول لهم الفعل واقر انهم يقدرون على فعل
ما يريدون الرحمن حتى حبيهم على غيره من الشأن لان الارادة والنية فعل
لصاحبهما ولذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه ان صاحب النية يعطى بها
ويثاب فيها وعليها واذا صح ان العباد يفعلون ويريدون ما لا يشاء هم
حتى يجبرهم على غير ذلك من فعلهم فقد بطل ما ذكر هذا الحسن بن محمد من زخرف
ولمن يصح ما يقول به اهل المعرفة بالله من العدل ما قرره ثم زعم الحسن

لم يقدر على ترك الكفر بنية غير مكرهة ولا مجبور على ما هو فيه من
فعله وهذا هو المحال والفحش مما يقال ببعض المعاني وابطال العقول والمكابرة
لصحيح العقول لان من حيل بينه وبين القيام بسبب من الاسباب فقد جبر على
القعود بلا شك ولا ارتياب وكذلك من اوقدت له نار ثم القي فيها ومنع من
الخروج عنها وحيل بينه وبين الخروج منها فقد جبر وجبل على الاحتراق
فيها وكذلك الطائر اذا اوثق جناحاه الخافقان فقد حيل بينه وبين ما يريد
من الطيران ۝ وكذلك من لم يجعل فيه من الخلق استطاعة فعل فقد حيل بينه
وبينه لا يشك في ذلك عاقلان ولا يختلف فيها اثنان ۝ واما ما سأل
عنه من قوله وكذبه على الملائكة بقوله ان الجبر والاستطاعة التي يزعمون ان الله
جل ثناؤه جعلها في عباده حجة عليهم وانها مركبة فيهم ليعملوا او يتركوا اجعلها
في الملائكة المقربين ام لا ۝ ثم قال فان قالوا نعم فقد جعلها فيهم وامتن بها عليهم فيقولوا
لهم فاسألهم اذ لا تدرون عن الملائكة هل بلغت ام لا ام هل اذنبت مما امرت ما دانيه ام هل
قصرت في شيء مما امرت به اذ يزعمون انها قادرة على ما نهوا تاركة لما اتت ۝ وقولنا
في ذلك ان الله سبحانه ركب الاستطاعة في عباده وجعلها في جميع خلقه المأمورين
المنهيين منهم الملائكة المقربون صلوات الله عليهم ثم امرهم ونهاهم من بعد ان اوجد
فيهم ما اوجبه سبحانه في غيرهم من الاستطاعة الكاملة والنعمة الشاملة وامرهم
ونهاهم ولولا ما ركب فيهم من الاستطاعة لما جرى امره عليهم من ذلك قوله واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم فامرهم بالسجود لمن اخلقه للماء او لما ابتدع من جليل صنعه ولعظيم
ما فيه من قدرته اذ خلقه من طين من صلصال من حما مسنون فهو ما داخله الروح فاسن
لذلك الحمى ويعير فصار لما فيه من الاجوف كما ذكر الله مسنونا ثم صوره رجلا ثم نفخ
فيه الروح فصار حسا متكلما لحما وعروقا وعظاما ودما يعقل ويدبر وينور ويفكر

بعد ان كان طينا لازبا فسجد الملائكة عليهم السلم لله المنعم ذي الانعام من
اجل ما احدث في ادم من الخلق وجعله ابا لكل الخلق فكانوا ابناء ثم لله
في ذلك مطيعين وعليه مثابين [illegible] ولا من الله هو ذنب ولو لم يكن فيهم استطاعة
لما الله اثابهم على السجود من الاجر لما امرهم سبحانه بما لا يستطيعون
ولم يكلفهم العدل الجواد ما لا يطيقون لانه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين
واعدل العادلين وليس كما قد ذكر المبطلون وقال به في الله الضالون
من مشبهة الجهم ولا من فعال العزيز العليم لان من امر ما هو لا
بان يفعل ما لا يقدر على فعله كان بلا شك ظالما له في امره وكان قد كلفه
في ذلك محالا وكان لله بذلك عاشما ظالما وليس الله بظلام للعبيد
كما قال في ذلك ذو الجلال الحميد وما ربك بظلام للعبيد وقال سبحانه
ولا يظلم ربك احدا فسبحان الله ما اجهل من نسب ورمى لربه بما لا يرضاه
وما لا يستسهله لنفسه من تكليف العباد ما لا يطاق ثم رمى ذلك ونسبه الى الواحد
الخلاق فكان كما قال الله جل جلاله وتقدست اسماؤه واذا بشر احدهم
بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم فاخبر سبحانه انهم كانوا
ينسبون الى الله اتخاذ البنات ولا يرضون بهن لانفسهم ولا يحبون الاناث
اذا رزق احدهم ما رضيه لربه فابدت الكراهية منه في وجهه فشابهوهم
في فعلهم واحتذوا في ذلك بقولهم فقالوا ان الله يكلف عباده ما لا يطيقون فعله ويعاقبهم
على تركه ما لم يقدرهم عليه فضيعتهم ينفونه عن انفسهم ويبرؤون منه اخس عبيدهم
فسبحان من احلمهم وتفضل بالانظار لهم ثم قال ما يدريكم ان الملائكة مستطيعين
ولما ساوون من الاعمال مخيرين وعلى الفعل والترك قادرين لعلمهم قد تركوا الفعل
مما به امروا وقصروا في اداء بعض الواجب وفرطوا في نصر النبي والمؤمنين وفي غير ذلك مما

أمرهم به ربّ العالمين ۝ فقولنا الذي ذلك أنا علمنا برأيهم صلوات الله
عليهم وانقيادهم لكل ما أمرهم به وثمّ على ما أمرهم به غير مفرّطين في شيء ممّا يقوله
فهم سبحانه وتعالى بما أثنى به عليهم من ترك التفريط في أمره والاستقصاء في
كل إرادته والتقديس له والتسبيح الليل والنهار وذلك قوله
الواحد الجبّار وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وفي ترك
التفريط في أمرهم به ربّ العالمين ما يقوله سبحانه في القرآن المبين
حتّى إذا جاء أحدهم الموت توفّته رسلنا وهم لا يفرّطون ويقول تبارك
وتعالى فيهم ويثني بما يعلم من أفعالهم عليهم حين يقول يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم
وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله
ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ۝ وفي ذلكم ما يقول سبحانه وحكى عن المبطلين
ما قالوا في الله ربّ العالمين حين يقول وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه
بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ۝ فوجدنا بالذكر
وتعالى بذكر الاجتهاد منهم له عنهم وقلنا فيهم بما قاله ربنا وربّهم تعالى أصدق
الصادقين عن مقالة الفسقة الجاهلين ۝ ومن الدليل على معرفة حقائقهم والوقوف
على مبلغ فعلهم واجتهادهم تولّي الله لهم ومعاداته لمن عاداهم ألا تسمع كيف يقول الواحد
ذو الجلال والطول من كان عدوّا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فإنّ
الله عدوّ للكافرين ۝ فذكر سبحانه وجلّ عن كل شأن شأنه أنّه عدوّ لمن عاداهم
وإذا صحّت العداوة والمناواة منه لمن ناصاهم فقد ثبتت منه الولاية بلا شك
لمن والاهم ألا تسمع كيف جعل من عاداهم واحدا أو سمّاه في واضح التنزيل كافرا حين
يقول في آخر الآية جلّ جلال الله عن ذكره قولا وبيانا له فإنّ الله عدوّ للكافرين ۝ ۝

ولن يوالي ابدا من كان في امره مقصرا ولن يشهد بالوفا لمن كان عنده في تجارته غادرا
فيهذا او مثله من تنزيلهم مما قد ذكرناه وتبيناه في وجهه وقبله شهد بالملائكة المقربين بالاجتهاد
في الطاعة لرب العالمين ۝ ثم قال تغليظا لمن كان معه على رايه من اهل الجهالة وذوي
الحيرة والنكيرة والضلالة . نسل من اثبت في الخلق الاستطاعة فيقال لهم هل يثيب
الله خلقه على ما عملوا من الطاعة مما لم يجعل لهم السبيل الى تركه وهل يعاقبهم على ما عملوا
به من معصيته من هذه الكلمات الاحرف في المعصية على ما عملوا به في كلمات الطاعة
من تقطيع ما جا به من الكفر في قوله المظلم للرذيلة وبين جهله لتتابعه دون
غيرهم ممن هو على خلاف رايه وزايهم حين يقول هل يثيب الله خلقه على ما عملوا
به من الطاعة مما لم يجعل لهم السبيل الى تركه ۝ ثم قال وهل يعاقبهم على ما عملوا
به من المعصية فيسقط التابيد في المعصية ولم يتمها كما اتم المسألة في الطاعة
خوفا من ان يشهد سطو على نفسه بالكفر والفضيحة وذلك انه كان يجب عليه
ان يتم الثانية كما اتم الاولى فيقول وهل يعاقبهم على ما عملوا به من معصيته مما لم يجعل
لهم السبيل الى تركه ۝ ولو كان ذلك في الله سبحانه كذلك لكان الله عز وجل
المدخل للعاصين في المعصية المكره لهم عليها ولو كان ذلك كذلك تعالى الله عن
ذلك لم يكن في الخلق لله عاص بل كان كلهم في امر الله نافذا ماضيا ولم يكن ابليس
عند الله مذموما ولا محمد صلى الله عليه محمودا ولم يكن الملائكة المقربون باحمد عند الله من
مردة الشياطين اذ كل لا سبيل له الى غير ما يفعل ولا حيلة له من العمل في غير
ما يعمل لحتم الله وقضائه ذلك عليهم وادخاله لهم بقضائه فيه وحمله وجبره لهم وقسره
عليه فتعالى الله عما يشركون وتقدس عما يقول فيه المبطلون ۝

تمت مسائل الحسن بن محمد بن الحنفية في تثبيت الجبر والتشبيه والالحاد ورد
الهادي الى الحق امير المومنين يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن
علي بن ابي طالب عليهم السلم عليه ۝ ونفي ذلك عن الله سبحانه واثبات العدل له والتوحيد والصدق
الوعد والوعيد ۝ والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى اله الطيبين وسلم

وله أيضا عليه السلام كتاب الرد على المجبرة

القدرية مما أجاب به صلوات الله عليه ابنه المرتضى لدين الله

محمد بن يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم

ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم جميعا

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر

الحمد لله أحق ما افتتح به رد الجواب وخوطب به ذوو الألباب
حمدا يوصل إلى جنته ويوجب المزيد من فضله والبدار عند ذلك بالصلاة على محمد صلى
الله عليه وعلى آله. سألت يا بني أرشدك الله ووفقك وسددك للعلم وعلمك
عما اختلف فيه الناس وكثر فيه عند أهل الجهالة الالتباس حتى نسبوا الله فيه إلى أقبح الصفات
وبرءوا أنفسهم من ذلك وهانوا بزعمهم عنه واستفتحوه وبلغوا أشد ما يكون من العجب
على من نسبهم إلى شيء منه وردوا به في العزيز ودعوه به فزعموا أن الله شاء
شيئا ونهى عنه وأراد شيئا ومنع منه وأنه أرسل رسله إلى جميع خلقه يدعوهم
إلى أمر قد منعهم منه وذكروا من هذا أشياء وضروبا يكثر شرحها وأنا مبين لك عن ذلك
وشارحه في مواضعه ومحتج لله سبحانه بالبراءة مما نسبوا إليه وسموه به يا بني حتى يصح لك
فساد أمرهم ويتبين لقطهم بما قبل النقعة والشفاء والبرهان والاكتفاء من كتاب الله المفصح
وما يصح عند كل ذي لب صحيح. زعم أهل الجهل أن الله سبحانه يضل من يشاء ويهدي
من يشاء فكذلك الله عز وجل ربنا وإنما ذلك جهلهم على أقبح التأويل وأسمج المعاني
ولم يعلموا ما أراد الله سبحانه من ذلك ولو تتبعوا ما قبل هذه الآيات وما بعدها
لبين لهم الحق ووضح فأما ما قال الله سبحانه مخبرا عن قدرته يضل من يشاء ويهدي

من يشاء ولم يقل أضللت ولا هديت في هذا الموضع لانه ذكر الضلال والتثبيت
منه في موضع آخر فانظر كيف ذكر ذلك وكيف فسره تعليله تعالى سبحانه يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء
كل هذا التثبيت والضلال لم يكن الا مادة وزيادة للمؤمنين وخزيا وعمى للظالمين
الا ترى كيف يقول الذين آمنوا ولم يقل الذين ظلموا فخبر انه لم يثبت الا المؤمنين والمستحقين اسم الايمان
بعلمهم ٥ ولم يضل الا الظالمين المستوجبين اسم الضلال بفعلهم ٥ ويخبر سبحانه عن قدرته في
خلقه وانه اذا اراد هدى المؤمنين وثبتهم وانه لا يغلبه شيء من الاشياء اذا اراده من جهة الجبر
والقسر لا هلكن لكن الله سبحانه اخبر عن قدرته في خلقه وانه لو اراد ان يهلكهم او يهديهم جميعا لكان
ذلك غير غالب له غير انه لم يرد ذلك الا من جهة التخيير منهم والاختيار للعبادة والرغبة فيما
رغبهم فيه والوقوف عما حذرهم عنه منهم وليخبر الجهال ان ما كان من العباد من الضلال
والعمى لو اراد ان لا يكون لا مكنه ذلك وان قدرته تبلغ كل شيء واما قوله يضل من يشاء
ويهدي من يشاء فخبر عن نفسه واثبات له القدرة على شيء لكي لا يظن جاهل ان الله عاجز
عن ان يمنع الضلال من الضلال لا ان في الناس مخالفين كما الا ترى الى قوله سبحانه يحكي
عن الجهال اذ قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء ٥ فاراد سبحانه ان يثبت الحجة لنفسه على الجهال
الذين يقولون مثل هذه المقالة فيه ٥ واحتجوا ايضا بقول الله سبحانه وما كان لنفس
ان تؤمن الا باذن الله فصدق الله عز وجل لولا انه اذن لهم بالايمان وخلاهم وسنه ما عرفوه
ولا دلهم عليه ولا امرهم به ولا ارسل اليهم المرسلين حتى بينوا لهم فضله وشريف منزلته
فاي ذنب اكبر او فعل اخطر مما فعل الله بهم الا ترى الى قوله آمنوا بربكم واسلموا له ٥
واحتجوا ايضا بقوله عز وجل ذكره كذلك حقت كلمات ربك على الذين
فسقوا انهم اصحاب النار لا يؤمنون فصدق الله العظيم لقد علم منهم انهم لا يؤمنون اختيارا
منهم ومحبة للفسق ولو انهم كانوا عنده مطيعين لم يستحقوا الفسق ما سماهم به ولا ما حقت

كلمته عليهم بعد فسقهم وصدهم عن امره ونهيه وتعمد الكفر منهم لا الابتداء منه لهم
الا ترى الى قوله حقت كلمات ربك على الذين فسقوا ولم يقل سبحانه على المؤمنين ولا
المسلمين وانما معنى حقت كلمات ربك على الذين فسقوا اي وجب عليهم حكمه ووعده
وقوله انهم لا يؤمنون اجتنابا وذمهم للكفر ومحبتهم له وانه قد حكم عليهم بالفسق لما فسقوا
وخالفوا عن امره ونهيه ● واما قوله ادخلوا في السلم كافة يعني كافة جميعا فاذا
كان امره للجميع فكيف يدخل قوم في السلم قد ادخلهم فيه وكيف يامر قوما بالدخول فيه
وقد منعهم هذا فعل متلعب عابث لا يستند له امر في شيء يامر به ولا ما يريده فتعالى الله
عن ذلك احكم الحاكمين ● ثم احتجوا بقوله سبحانه واضله الله على علم وختم
على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وجهلوا
ما قبل ذلك من قوله افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم ● فعبد [illegible]
لم يضله حتى اتخذ الهه هواه وعبد من دون الله وعلم ذلك منه ومن فعله ما علم الله بعد ما
فعل وبعد ما كان منه ولعلمه انه لا يؤمن ولا يدع ما هو عليه من الكفر فهذا معنى علم الله
به لم يدخله العلم في شيء ولم يحل بينه وبين شيء وانما هو اخبار بالعلم له والاضلال
من الله انما هو في اهماله وتركه تسديده وتوفيقه الخير الا ترى كيف يقول سبحانه في موضع
اخر سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ولذلك لعلمه سبحانه انه قد استحوذ عليهم ابليس
فاحبوا ما هم فيه من الكفر والضلال حتى لم يلتفتوا الى شيء مما يوعظون به ولا يعمل فيهم الموعظة ولا
يتدبرون ما هم عليه من الكفر الذي قد دخل قلوبهم فسواء انذرتهم ام لم تنذرهم او وعظتهم ام لم تعظهم
لا يؤمنون اي لا يقبلون شيئا مما تدعوهم اليه ولا يخافون ما تخوفهم منه قد اغشت حلاوة الكفر
ابصارهم واصمت اسماعهم وختمت على قلوبهم حتى منعت حلاوة الموعظة ان تصل اليهم او
تدخل في قلوبهم او يلتفتون الى شيء مما يعظهم به محمد صلى الله عليه وعلى اله ● واحتجوا
ايضا بقوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها وقوله في ذلك

فأبى التأويل ولم يتدبروا الآية فيصح لهم تأويلهم وزعموا أن المصيبة هي
الكفر وغيره من أعمال الآثام وليس ذلك كذلك لأن آخر الآية يدل على غير
ما تأولوا وقالوا وإنما أراد بقوله سبحانه ما أصاب الناس في الأرض
من مصيبة ولا أصابكم في أنفسكم الآية وقد علم الله ذلك من قبل أن يبرأ النفس
وهو خلقها يريد بها يعني ما في الدنيا من الآفات التي تقع في الأموال والثمار
وغيرها من المصيبات التي يكثر شرحها ولم يرد بذلك سبحانه الإيمان والكفر
والعصيان ولو أراد سبحانه ما تأوله الجاهلون من الجبر على الإيمان والكفر ما قال
وبشر الصابرين وكيف يكون كافرا وفاسقا من كان محتسبا صابرا أو مسلما
بالجبر ● ألا ترى إلى تصديق ما قلنا في تمام الآية حين يقول لكي لا تأسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتاكم فيصح عند كل فهيم أنه إنما أراد بهذا القول محن الدنيا
وبلواها وفرحها وحزنها وكثرة المال ونقصانه وزكا ثمارها ولو كان مراده عز وجل
بهذا القول الكفر والإيمان لم يقل لا تأسوا على الإيمان إن فاتكم ولا تأسوا وأي
إن لقيتموه ولا تفرحوا بفوات الكفر لكم فأي سرور يسر العبد إذا ألهم الإيمان وأي
فرح أعظم منه على العبد وأجل من فوات الكفر له وخلاصه منه ● والحجة لهم
في هذا التفسير قول من قال بما ذكرناه ولم يقل الذين إذا أصابهم الإيمان والكفر
قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم
المهتدون ● فبهذا علمنا أن المعنى هو ما ذكرنا من محن الدنيا وآفاتها ولو كان
على ما تأوله الجاهلون ما سمي مصيبة ولا أمرهم بالصبر عليه لعلة إلى شرحت
لك كيف يجوز أن يأمرهم بالصبر على الكفر ويبشرهم بالثواب عليه هذا أحول المحال
واحتجوا أيضا بقوله وما تشاءون إلا أن يشاء الله فصدق الله لولا أنه شاء لهم المعرفة
بالإيمان والكفر ودلهم على ما عرفوه وعرفهم به وأرسل إليهم المرسلين وحضهم على
اتباعهم ما عرفوا الإيمان من الكفر والرضى من السخط ثم قال في ذلك يريد الله ليبين

لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم فهذه ارادة الله ومشيته في خلقه لا ما قال
به الجاهلون ۝ **ومما احتجوا به** ايضا فمنهم شقي وسعيد قالوا ولو اذلك
على احكم الحاكمين باقبح التاويل والتحريف لو نظروا ما في الايه من قبل هذا الكلام لا تبين
لهم الامر وعرفوه لانه كنت يقول سبحانه يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي
وسعيد فخبر عز ذكره ان ذلك الشقا والسعادة انما يكون في ذلك اليوم يعني
يوم القيامة لا ايام الدنيا ولعمري ان يوم القيامة ليوم التغابن والحسرة والندامة
فمنهم ذلك اليوم شقي وسعيد شقي قد شقي بعمله وبما وقع عليه من حكم الله له بالعذاب
وسعيد قد سعد في ذلك اليوم بعمله وبما حكم الله له به من الثواب والشقي اشقى الاشقياء
من شقي في ذلك اليوم والسعيد اسعد السعدا من سعد في ذلك اليوم ۝ ۝
وانما اخبر الله سبحانه عن شقائهم وسعادتهم في ذلك اليوم لا في الدنيا الا تراه كيف
يقول ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يعني يوم القيمة ولو كان الامر
على ما ظنوا لكانت المخاطبة عند اهل اللسان والمعرفة على غير هذا اللفظ
وكان اسم الشقا والسعادة قد لزمهم قبل ذلك اليوم وكانوا مستغنين عن ارسال
الرسل اليهم وانزال الكتب عليهم ولم يكن لله سبحانه عليهم حجة اذ كان المشقي بعينه
والمسعد بعينه والمدخل لاهل الشقا في المعصية ولاهل السعادة في الطاعة هذا
اقبح ما نسب الى الله وقيل به فنعوذ بالله من الضلالة والعمى ونسأله الرشد
والهدى ۝ **ومما يحتجون به** ايضا قول الله سبحانه ولو شئنا لاتينا كل نفس
هداها ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين يقول بعلمهم وعلمهم
حق عليهم قولي وثبت عليهم حجتي ووقع بهم العذاب لان قولي وحكمي بالعذاب قد سبق مني
على من عصاني ثم قال فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب
الخلد بما كنتم تعملون فصدق الله عز وجل لو شاء ان يهديهم جميعا من جهة الجبر لم يفعله

ولم يعلمه ذلك ولكن لم يشاه سبحانه الا بالتخيير منهم والاختيار لانه لو جبرهم على
ذلك واذ جلهم فيه عصيانا كان المستوجب للثواب دونهم الا ترى الى قوله في اخر
الآية منبها لمن فعلهم ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ولم يقل بمشيئتي
لكم ولا بقضاي عليكم ولا بارادتي فيكم ولا بادخالي لكم في القبيح من الفعل فافهم
وفقك الله ما شرحت لك والنسيان من الله هو الترك لهم والامهال ه
لقول العرب نسيت الشي ونسانيه اي تركته ولم افعله ه ومما احتجوا به
ايضا قوله سبحانه ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا أفانت تكره الناس
حتى يكونوا مومنين يصدق الله لو شاء ذلك لامكنه ان يكرههم على الايمان ان شاووا وابوا ولم
يكن ذلك بعاليتهم لديه ولا ما هو اعظم منه اذ كان ذلك محوا فعاليا لهم فليس عليه لا يقدر
على ذلك منهم ولا يمكنه فيهم فاخبر الله سبحانه ان ما لا يقدر عليه لو اراده فهو من جهة الجبر
والاكراه لا يمكنه ولكنه لم يرد الا من جهة التخيير منهم والاختيار والرغبة لما استوجبوا بذلك
الفعل ثوابه وعقابه فافهم ذلك وميزه ان شاء الله ه ومما يحتجون به قوله سبحانه
قل كل من عند الله فصدق الله عز وجل في قوله غير انهم لم يعلموا التاويل لانه يقول سبحانه
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وليسوا من اولئك وانما اراد الله عز وجل ان
يعرف على الكفار قولهم لانه انما كان الكفار اذا اصابهم ما يحبون من جميع الخير مثل الخصب
وزكا الزرع وكثرة النسل انه الهم من الله بالاحسان والمن وتوكيدا للحجة عليهم والانعام
قالوا هذه من عند الله واذا اخذهم الله بسيء من فعلهم وخبث نياتهم وعظم جرمهم والكذابهم لمحمد صلى الله
عليه ولما جاءهم به واسلامهم سيف الخصب بقلة المطر والزرع والنسل قالوا اشوم محمد ومن
معه ما خبر الله سبحانه ان هذه الزيادة والنقصان في جميع ما ذكرنا من الله فقال قل كل من عند الله
ثم شرح ذلك فقال مبينا للخبر فما لهاولا القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما اصابك من
حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك يقول ثواب من الله سبحانه لكم على ما كان

من الطعام

من الطاعة وخوفي عقاب منه سبحانه لكم على ما كان من انفسكم من المعصية
والعمل القبيح وترككم الايمان لا امره فقوله ما اصابكم من الزيادة فيه والصلاح فمن نعم الله
عليكم وتفضله واحسانه اليكم وما اصابكم من نقصان ذلك وفساده فمن قبح اعمالكم وسوء
نياتكم واصراركم على المعاصي وانما دخل عليكم من انفسكم لما فعلتم ما فعلتم حتى وجبت
السنة عليكم بذلك الفعل من الله سبحانه وهذا التفسير ما جهلوا من ذلك ٥ ومما احتجوا
به ايضا قول نوح عليه السلم لقومه عندما جادلهم في الله ما كثر فقالوا يا نوح قد جادلتنا
فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال نوح عليه السلم انما ياتيكم به
الله ان شاء وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم
هو ربكم واليه ترجعون يقول لهم فليس عليه ان جد الى نصحي لا ينفعكم اذا جاءكم عذاب
ربكم ونزل بكم لانه لا يرد عذاب الله سبحانه اذا نزل بقوم وهي سنته في الذين خلوا
لا يقبل توبتهم اذا نزل العذاب بهم وكذلك ذا اراد الله ان يغويكم فالاغواء من الله العذاب
فقوله لا ينفعكم نصحي اذا نزل بكم اغواء الله وهو عذابه كما قال عز وجل في موضع اخر فخلف من
بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ولم يرد نوح عليه السلم
بالاغواء ما تاوله الجاهلون من الضلال لهم وامدادهم بالغي والتمادي والكفر وانما اراد
بالاغواء العذاب النازل ثم كذلك الاغواء في جميع السن العرب لقيت غيا اي عذابا وعيا
ولقي فلان غيا كل هذا اخذ به لهم لنزول العذاب بهم وانه لا ينفعهم النصح اذا نزل العذاب
بهم لم ينفعهم كذلك قال الله سبحانه فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله التي قد خلت
في عباده وخسر هنالك الكافرون وكثير مثل ما ذكرنا في القران مما احتجوا به وتاولوه على غير
ما انزل الله وفي فساد ما اسندوا عليه فيها وبطلان جميع ما ذكرنا واحتججنا عليهم به ما يغني عن كثير
حججهم وتبيانا وبطلان باطل قولهم وقد قال سبحانه محتجا عليهم على من نسب مثل ما نسبوا اليه
في كثير من القران وفي مواضع في اكثر مما احتجوا به وتاولوه فقال سبحانه ان الله يامر بالعذاب

والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون

وقال عز ذكره مكذبا للمشركين ولمن قال بقولهم ومحتجا عليهم ومخبرا بالبهم وعوانهم ۝
واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء
اتقولون على الله ما لا تعلمون ۝ ثم قال عز ذكره وما كان الله ليضل قوما بعد
اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون يعني عن نفسه عز وجل ما اسندوا اليه من خلقهم شقيا
وسعيدا ومن ان يعلمهم بعد ان كان منه من الابتدا لهم بالاحسان والدعا والدلالة
على الهدى وعلى ما يحب وعلى ما يكره وما يحذرون وما يتقون ما ذا بين لهم ذلك فصدوا عنه
حقت عليهم كلمة الضلالة وحاق بهم الاضلال من الله بذنوبهم وذنبهم عليهم ثم نسب من نسب
اليه هذا القول وقال تعليمه قول الذين اشركوا سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا
ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم
من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم
اجمعين يقول مثل هذا القول قاله الذين من قبلهم كما قالوا حتى نزل بهم باسنا وذاقوه وذلك
انهم كانوا يعملون الخبائث والمعاصي فاذا نهوا عنها وقال لهم انبياؤهم ومن تبع الانبيا لا
تفعلوا ولا تعصوا ربكم قالوا لو شاء الله ما اشركنا ولكنه ادخلنا في المعصية وقضاها علينا
فاخبر الله عز وجل ان ذلك ليس كذلك وانهم كانوا في ضلال وتكذيب لمن يقول لهم ان الله لم
يامرهم ولم يقض عليهم بالمعصية حتى ذاقوا باسه وهو عذابه ونقمته من ذلك علم انه لو كان
شاء لهم الاشراك ما نزل بهم باسه ۝ ثم قال محتجا عليهم هل عندكم من علم فتخرجوه لنا يقول
من علم عن الله فتثبتوه لنا ان هذا الفعل والقول المشيئة من عند الله ثم قال مكذبا لهم
ايضا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون يقول ان تتبعون الا اهواءكم بما تظنون وانهم
الا تخرصون اي يكذبون في قولهم على الله شاء لهم ومنهم الكفر وانه لو شاء ما اشركنا ولكنه ادخلنا
فيه وشغلنا من الدخول في الطاعة ثم قال فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين يقول
فلله الحجة بما قدمه اليهم ودعاهم اليه وانذرهم على السن رسله صلوات الله عليهم ثم قال

ولو شاء لهداكم اجمعين يعني جبركم جميعا على الهدى ولكنه لم يشأ ذلك الا انا التخيير منكم
والاختيار له هو وكذلك ارسل اليكم الرسل وامركم بطاعتهم وحذركم معصيتهم
ولو شاء لكم الامان لجبر منه والاكراه والمنع لكم ما احتاج الى ان يرسل اليكم رسله
ولا يدعوكم الى طاعته لانه اذ اجبركم على ما يريد ولم يمكنكم ولم يفوضكم ولم يجعل
لكم ارادة ولا قوة ولا استطاعة فهو الذي جبركم ولا اختيار لكم ولا حاجة له
ولا لكم الى الرسل ولا الى الدعاء لانه قد اسر لكم فيما يريد من خير وشر ومن كانت هذه حالة
فانما هو لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا غير ملوم في عمل الشر ولا محمود في عمل البر ولا حجة عليه
ان عذب على شيء فقد ظلم او اثيب فلم يستاهل [illegible] ابا على جليل الطاعة وليست هذه الصفة
من صفة الحكماء الا ترى الى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما
اريد ان يطعمون فاخبر سبحانه انه لم يخلقهم الا لعبادته ولم يخلقهم لمعصيته لم يشقى ولم يسعد
ولم يجبر ولم يطبع احدا على شيء من هذا ولم يسم مومنا ولا كافرا الا بما نواه وكره وفعله
الخليقة عز وجل لانه ليس بظلام للعبيد لو طبعهم على شيء من هذا كان المحسن غير محسن والمسيء
غير مسيء لان كل من فعل به شيء وادخل فيه غصبا كان غير محمود عليه ولا مذموم فيه
وكان المحسن ليس باحق باسم الاحسان من المسيء ولا المسيء باحق باسم السوء من المحسن والبس
الامر فيما بينهما وامكن كلا يدعي ما احب لو قال المسيء انا محسن لامكنه ذلك لما عرف
المسيء من المحسن على قولهم وقياسهم ۞ ثم قال سبحانه ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب
من يعمل سوءا يجز به يقول يعمل لم يقل عملت به وقضيت عليه وانما كان اهل الكتاب
يعني اليهود وغيرهم من اهل الكتاب يقولون ليس يعذبنا الله بعمل ما شئنا نحن ابناء الله
واحباؤه [illegible] لعنهم الله واعلمهم وعرفهم انه لا يظلم احدا وانه من عمل سيئا جزي به ۞
ثم قال سبحانه الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم
يصلونها وبئس القرار [illegible] يقول بدلوا ما انعم الله به عليهم من ارسال الرسل

والدعاء والدلالة على الخير كفروا بذلك وجحدوا به ودعوا الناس الى المعصية
والكفر به واجلوهم ۞ فسمى جبرا لهم محتجا عليهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها
وما بطن والله اعدل واحكم من ان ينهى عن شيء وهو منعه او ينهى عبدا عن شيء قد ابى اليه او عن
شيء لا يقدر على عمله ولا على الخروج منه او يامرهم بشيء لا يمكنهم الدخول فيه ولم يكلف الله العباد
الا ما يقدرون عليه ويطيقونه برحمته ورافته وفضله وكل ما نهى الله عنه فليس منه ولم يشاه
الا ترى الى قوله عز وجل ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم معنى الكفر ها هنا الجحود
له وللنعمة وفضله عليهم الذي ابتداهم به وان تشكروا اي تطيعوا وتعملوا بطاعته يرض ذلك
الفعل منهم ويثيبهم عليه ثم قال واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى يخبر عز
ذكره ويبين ان الذنوب من العباد بالاختيار والاستحباب منهم وانه قد هداهم فاستحبوا
الكفر واثروه على ما فعل بهم من الهدى ثم قال والذي قدر فهدى اي هدى الخلق بما ذكرنا
من الدلالة لهم على الخير والهداية قال عز وجل لنبيه عليه السلام منبها من الضلالة
مسندا الها اليهم قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع
قريب ۞ معنى ذلك ان ضللت فانما اضل من نفسي على القوم مقام من لان حروف الصفات
يخلف بعضها بعضا وهذا كثير في اشعار العرب ۞ قال الشاعر ۞
شربن بماء البحر ثم ترفعت لدى لجج خضر لهن نئيج ۞ يريد من لجج فجعل مكانها لدى
وكذلك حروف الصفات يخلف بعضها بعضا افترى محمدا يضل من نفسه ويهتدي من الله
وهذا الخلق يضلون من عند انفسهم معاذ الله كيف ينسب هذا الفعل القبيح والاثم الى
الله والظلم وبرئ منه ايضا والله عز وجل يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها وذروا الذين يلحدون في اياتنا (اسمائه) سيجزون ما كانوا يعملون ثم قال عز ذكره قل
امر ربي بالقسط وقال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ولم يقل وقضى بكم ان تكفروا به
وتعبدوا سواه من الحجارة والنار وغيرهما من المعبودات فكان امره وقضاؤه

ويثبت انه لا يعبد ولا يغيره بالتخيير من العباد لا من جهة الجبر لهم على تركها فقال
ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ثم قال
ايضا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا ۞ ثم قال عز وجل ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن ۞ ثم قال ولا تقف ما ليس لك
به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ۞ ثم قال ولا تجعل مع الله
الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا ۞ افترى الله سبحانه قضى ان تجعل معه الها اخر
ورضي ذلك واراده او شيئا مما ذكرنا من قتل المشركين اولادهم ثم عظم ذلك وذم عليه واعلمه
اشد الذم ورضي بالزنا ثم قال انه كان فاحشة وساء سبيلا وقتل النفس بغير حق او اكل
مال اليتيم او الكذب ثم قال كل اولئك كان عنه مسؤولا فان كان قضاه سبحانه فكيف
يسالهم عن شيء هو فعله بهم وان كان منهم فالسؤال لازم لهم والحجة عليهم وان كان منه فكيف
يسالهم عن فعله هو سبحانه اعلم بما يفعل بهم منهم بانفسهم ۞ انظر الى تبيان ذلك كيف يقول
وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم
ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا افترى
الله سبحانه وتقدست اسماؤه قضى وامر وشاء واراد ان يقول الجاهلون انه اتخذ ولدا
ثم قال كبرت كلمة تخرج من افواههم فكيف يكون كبيرة وهي قضاؤه وامره ثم قال ان يقولون الا
كذبا فكيف يقضي عليهم سبحانه بالكذب او يكذب نفسه تعالى عن الكذاب بنفسه وظلم عباده
فهو منزه امته وينسبه الى عباده ثم قال لنبيه عليه السلام عند ما عظم اشراكهم غيره لعلك
باخع نفسك ان لم يؤمنوا فلا تقتل نفسك لكنا ما قادرون على جبرهم وقسرهم على الايمان ۞
ثم قال وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط
بهم سرادقها فقال مفوضا اليهم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر افتراه قال هذا القول ومنع
الكافرين من الدخول في الايمان وحال بين العبد وبين المشيئة والاختيار لانفسهم ثم قال

سل

شاخرا انهم بينه هو يا امر من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر معاذ الله ما كان ربي بظلام
للعبيد لكن مكنهم واعطاهم من القوة والاستطاعة ما مكنهم به من الايمان والكفر وعرفهم
وحذرهم ومكنهم وفوضهم ثم قال حسبي من شاء الكفر فقد جعلت السبيل اليه ومن
شاء الايمان فقد جعلت له الطريق اليه ثم اعلمهم ان الكفر ظلم لانفسهم وانه قد اعتد
للظالمين نارا احاط بهم سرادقها زيادة لهم في الوعيد على معاصيه ثم قال ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا فاخبر انه لا يضيع اجرهم
اذا عملوا حسنا ترغيبا منه لهم ايضا بالوعد على طاعته وترك معصيته ولو كان قضاه
عليهم ما قال عملوا لانهم مجبورون على ذلك الجبر ومن جبر على شي لم يعتبر محمودا فيه ولو كان
ذلك كذلك لم يقل لا يضيع اجر من احسن عملا كيف يكونون احسنوا عملا وهو المحسن
بهم والحاكم عليهم ۞ ثم ما افحش ما اسند اهل هذا القول الى الله سبحانه ۞ ثم قال يا ايها الذين
آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر فاخبر هنا ان
الفحشاء والمنكر من الشيطان وبرا منهما ونسبهما الى غيره ووعد من اتبعه العذاب
فالله بريء نفسه من كل ظلم وفحشاء ومنكر وباطل واضلال الجاهلين
يلومونه ذلك ۞ وقال افرايت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا
كل هذا اخبر عنهم بالقدرة على المعصية والفعل لها وان ذلك ليس منه ولا اراده
والله اكرم من ان ينهى عن شي وهو يريده او يامر بشي وهو يريد غيره او يحمل
العباد عليه وكل ما نهى الله عنه فليس منه وكيف يكون منه ما نهى عنه هذه صفة
اللاعبين تعالى الله عنها علوا كبيرا وقال مخبرا ومحذرا لمن جاء بالحسنة فله
خير منها ومن جاء بالسيئة ~~فلا يجزى الا مثلها~~ فكبت وجوههم في النار هل تجزون
الا ما كنتم تعملون ۞ فاخبر سبحانه انه يجزيهم بفعلهم في الحسنة والسيئة لا بفعله
بهم وقضائه عليهم وان ذلك فعلهم وكسبهم الا ترى كيف يقول هل تجزون الا ما كنتم

وفي نسخة خطوات الشيطان صح

[illegible]

يعملون في ارض ظلمهم لهم يحذرهم الا العمل لا تغيره توقيفا منه لهم وتبرئه من الظلم
اليهم فلو كان في ذلك عليهم لما كانت عليهم حجة ولا تبين سبحانه من فعل وسيئة اليهم
اذ كان ذلك اياه الظلم لهم تبين الله عز وجل لهم من هو عنه فقد ظلم الناس ۞
ثم قال ايضا من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون ۞ وهذا ايضا القول فيه كالقول
في الذي قبله ۞ ثم قال ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا
سا ما يحكمون يقول ام حسب الذين يعملون المعاصي انهم يغلبون ويسبقون الي
العمل بها ولو شئنا ما سبقونا اليها ولا فاتونا بها فكل هذا يعلم الله بري من افعال
العباد وانها منهم بغير امره لا بما خلق فيهم ومكنهم وخيرهم ثم قال لا شريك له ومن
جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين وقال من كفر فعليه كفره
ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون فانظر كيف تبرا في جميع الحالات من اعمال العباد
جبرا بها منهم لا منه وانه يخبرهم بفعلهم وعملهم لا العقاب به ولا فعله ولا شي كان منه من خلا
لهم في شي من هذه الاعمال ۞ وقال في قصة لقمن صلى الله عليه ان الشرك لظلم عظيم ۞
افترى الله سبحانه استعظم الشرك وهو منه بحد قضاه وقدره وحتم به على ما عليه واستعظمه
منهم وهو قضاه عليهم وحتمه في رقابهم وادخلهم فيه باسم الله ما اقبح هذا من القول
والصفة في بني ادم فكيف في الحكيم العدل ۞ وقال لمن شاء ان يتقدم او يتاخر اقراه
لم يجعل فيهم مقدرة على التقدم والتاخر وهو يقول لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر ۞
ثم قال وسلوا احبارهم وقال انظر كيف يعملون ۞ فلو كان الامر على ما يقول الجاهلون
ما كان لهم يتقدموا ولا تاخروا ولا احتاجوا الي بلوى ولا انظر عملهم وكان يكل ما يدخلهم عالما
انهم لا يقدرون على غيره واي منسبه لهم حين يقول لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخره
ولكيف لهم بالتقدم والتاخر وقد منعهم من ذلك وجاء العقاب به وحكم عليهم بيتهم ومن مالاه منهم

به من التقديم والتأخير ومعنى يسطر اي يحكم عليهم بما يكون من جرمكم
وكتاب الله كله على ما ذكرت من ثواب الله لعباده وعقابه لهم
كله بما كانوا يعملون وبما كانوا يكسبون وبما كانوا يجحدون وبما كانوا يفعلون
لم يعمل عز وجل في شي منه بعضا في علمكم ولا مشيئتي ولا ما زاد ذي ولا يعبد لي
علمكم ولا ابدا لي لكم في الطاعة ولا ما اخرجني لكم من المعصية كل هذا بين ان ثوابه وعقابه
على عملهم والكتاب كما قلنا يصدق بعضه بعضا ليس من كتاب
الله شي يعفر بعضا لانه من حكيم عليم ولو لا ذلك لكان فيه الاختلاف كما قال سبحانه
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ۝ ثم قال قد افلح من زكاها وقد
خاب من دساها فكيف يعصي بالفواحش ثم يقول قد خاب من دساها
افتراه خبث نفسه تعالى عن ذلك علوا كبيرا ۝ ثم قالوا ربنا من قدم لنا هذا
فزده عذابا ضعفا في النار تعالى عن ان يقول مثل هذا لنفسه ولكن قد مدح ساطع
الناس والجن الا ترى الى قوله ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا اعلاما
منهم بذنوبهم وان عملهم وما نزل بهم من العقوبة كان بطاعتهم لسادتهم وكبرائهم ولم يقولوا وقد
احتاجوا الى الجبر لعظم ما نزل بهم ربنا اطعناك واسعنا فقناك وامرك وما قدرت
لنا ولو كان ذلك ما تركوا قوله لما هم فيه من الحجة على الله سبحانه والسبيل فهي سبيل العقد
والخير الا ترى كيف يقول انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا يقول دللناه على
سبيل الخير فان شكر بذلك واجب عليه لنفسه يعمل ويهتدي وان كفر بما دللناه به
راجع ضرره عليه وان الله غني حميد عن شكره وانما ثواب شكره راجع عليه وما قوله ۝ ۝
وقال سبحانه ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من
الاسفلين افترى الله سبحانه اراد بهذا القول نفسه ان كان هو الذي هو المضل لعباده
سبحانه وتعالى عما يقول الجاهلون علوا كبيرا اما الخبث ما يسندون الى الله الا ترى الى ما يقول
ادم عليه السلم عند ما كان منه ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
افترى ادم عليه السلم استغفر ربه من قضاه عليه وقدره وحتمه لمعصيته عليه ام من ذنب

عمله هو من نفسه والله بريء منه اذ نهى الله نهاه عن اكل الشجرة وقد قضى عليه
اكلها وحتمه في قبله لو كان ذلك كذلك ما لام عليه السلم على نفسه بالخطيئة
ولقال هذا قضاؤك علي ومشيتك واما احطأت واكلت من الشجرة ولولا
قضاؤك ومشيتك ما قدرت على اكلها فلعلمه بالله اقر صلى الله عليه ان
الخطيئة كانت منه وبرأه منها تعالى الله عما يقول الجاهلون علوا كبيرا ٥
وكذلك قال موسى عليه السلم لما وكز الرجل فقضى عليه فقال هذا من عمل
الشيطان انه عدو مضل مبين ولم يقل هذا من قضا الله علي ولا من تقديره في ولا من
اضلاله فبراه سبحانه من ذلك ونسبه الى الشيطان والى نفسه فقال رب اني ظلمت نفسي
فاغفر لي فهذا قول انبيا الله يلومون الخطايا انفسهم ويبرؤون من ذلك خالقهم والجهال يبرؤون
انفسهم من ذلك ويلومون الذنوب خالقهم وانظر الى قوله سبحانه حتى اذا جاء
احدهم الموت قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين افترى انه سبحانه
يعني نفسه بذلك ام يعني بمحرم الذنب تعالى الله من ان يضل احدا او يكون لاحد
قرينا اخبر عن كفرهم وقولهم الكذب على الله وانه عز اصدق قال الا انهم من افكهم
ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون افترى الله امرهم بالكذب عليه وقضاه عليهم
ثم يذمهم من شيء هو يفعله وترى بغيره سبحانه الا ترى كيف يقول عز وجل ثم يرم
به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا افترى ان الله عز وجل يذمهم بما لم يفعلوا وظلمهم بما
لم يفعلوا ووصف نفسه باحتمال البهتان والاثم المبين كذب من قال على الله بهذا القول
وقال تقدست اسماؤه انا انزلنا عليك الكتاب بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل
فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل فبين لهم انه نائي من فعلهم وانه انما جزاهم بما كسبوا
فيهم بعد البينة لهم والترغيب والتحذير ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
وان الله لسميع عليم اي من هلك نفسه بالمعصية بعد ما عرفها فهو الهالك المهلك
لها وانه من دخل فيها ومن احياها بالطاعة فقد عرف طريق الطاعة بما قلناه من تعريف
الله لهم الطريقين وهدايته لهم النجدين لكي لا يكون لاحد على الله حجة

ثم قال عز وجل لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى
افتراه يعني نفسه بهذا السحت ثم قال ولا تقولوا الثلثة افترى الله نهاهم عن
قبح اللفظ به وهو امر من به وكره منهم ان يقولوا ثالث ثلثة وهو وصاه عليهم وشاه
منهم واراده لم جل الله عن هذه الصفة المشبهة بصفات اللاعبين والمتلعبين وقال
ايضا للنبي عليه السلام لم تحرم ما احل الله لك افترى النبي صلى الله عليه وسلم حرم ما امر
الله بتحريمه وقدره عليه وقضاه لا ثم نهاه عن ذلك التحريم فنهاه عنه وبعاتبه فيه
ونعيه عليه وهو الذي اوحاه اليه وقضاه عليه سبحانه الا ان يكون هذا ابدا
لكن هذا التحريم كان من فعل نفسه لا من فعل الله افترى الى امر الله سبحانه
له بتركه ما لم يرضه من فعله في ذلك وامره ان يرجع الى ما احل له ويكفر
يمينه بقوله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم ثم قال سبحانه وقال قرينه هذا ما لدي
عتيد القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب الذي جعل
مع الله الها اخر فالقياه في العذاب الشديد ثم قال سبحانه قال قرينه ربنا ما
اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لدي وقد قدمت
اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد فقال الذي جعل مع الله الها
اخر افترى انه سبحانه الذي اضل وامره ان يجعل معه الها اخر ثم يقول الكفار يعني الضلال
والمضل افتراه اتاه بهذا النسبة اذ كان في قولهم انه المضل لهم والمدخل
لهم فيما دخلوا فيه من خير وشر فكيف وقد برأ في اخر الاية بقوله لا تختصموا
لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ولم يقل سبحانه لا تخاصموني ولا تحتجوا على لانهم
لم ينسبوا اليه شيئا من الظلم ولا من الاضلال لهم ولا من ادخالهم في شيء مما نهاهم
عنه وانما نسب ذلك بعضهم الى بعض ولو نسبوا اليه كانت الخصومة
معه لا مع غيره وكانت الحجة لهم والقول عليه افترى الى قول المذنب

الدى

الذي جعل مع الله الها اخر كيف يلوم الذنب غيره وكيف لم يقل امرني ربي ان
اجعل معه الها غيره ثم قال لكل كفار عنيد مناع للخير فنرى ان هذه الصفة
كلها القبيحة وصف الله بها انفسهم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم قال سبحانه
وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم فنرى الله سبحانه
اذ يذكر الشركاء غيره من المغوين ام اراد نفسه بهذا التزيين فان كان الشركاء هم غيره
فقد برا نفسه سبحانه ان يفعل او يزين شيئا من المعاصي لاهلها وان كان هو الشركاء فقد
عنى انه نفسه بهذا القول وهذا غير معروف في اللغة يذكر غيره وكان يريد وهو يريد بالذكر به
نفسه هذا محال في القول لا يعلمه العقل وانظر الى قوله حكاية عن الهدهد وقال وجدتها
وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فلم
يجعل دين الله لهم السجود للشمس ولا انصدهم عن السبيل بكل شي او غيره مما عمل الى الهدى
ترى الله سبحانه من الذنوب ويستغفره منها ويسند الخطا فيها الى العبيد
الا ترى الى قوله سبحانه لموسى صلى الله عليه اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك
الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فاراه الاية الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى
فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى افترى الله تبارك وتعالى
الذي اضل فرعون وادبره عن الطاعة ومنعه ان تزكى وامره بالتكذيب والعصيان
وان يدعي انه الله الاعلى وقد فطره الله على ذلك وجبله عليه ثم ارسل اليه موسى صلوات الله
عليه يدعوه الى ان يهتدي ويتزكى وقد منعه منهما وفطره على غيرهما وحال بينه وبين العمل
بهما ثم يرسل اليه من ارسل وانزل به العذاب غير ما كان من معصيته طاعة الله وامره هذا
اكبر الظلم واقبح الصفة في المخلوقين تعالى الله عما اسند اليه الجاهلون من هذه المقالة الفاسدة
الضالة الا ترى الى قوله سبحانه واضل فرعون قومه وما هدى ينسب الضلالة الى فرعون
والاضلال وبرى منها نفسه وانظر ايضا الى قوله عز وجل اشتروا الضلالة بالهدى
والعذاب بالمغفرة يقول سبحانه استحبوا الضلالة على الهدى والعذاب على المغفرة

ممتثلا في ذلك بالبيع والشرى لانه في كلام العرب هذا المثل ﴿ وانظر ايضا الى
قوله في ابن ادم فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين ولم يقل سبحانه
قدرته ولا قضيته عليه ولا امرته ولا رضيته منه بل برا النفس من فعله والزم المعصية
اهلها وفاعلها الا ترى الى قوله فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين
اخبر ان ذلك الفعل من نفسه لا من غيرها وانظر الى قوله تبارك وتعالى يحكي عن نوح صلى الله عليه
رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين افتراه فهي هذا القول على نوح
ثم عاتبه عليه وعنفه فيه فقال اني اعظك ان تكون من الجاهلين ﴿ وانظر الى تبريه
نوح عليه السلم لخالقه من ذلك والزامه الذنب نفسه فقال عليه السلم رب اني اعوذ
بك ان اسالك ما ليس لي به علم واخبر ان هذه المسالة منه فاستغفر منها فكيف
يستغفر الله من فعله انما يتوب العباد الى الله ويستغفرونه من افعالهم لا من فعله
كذلك كل فاعل قبيح يتوب منه ويستغفره من فعله لا يستغفر ربه من فعل غيره
ولا يلوم الله من فعل غيره شيا وانظر الى قوله عز وجل لنبيه عليه السلم
ولا تكن للخائنين خصيما فترى الله نهى نبيه عليه السلم عن شي هو بريه وقد قضى عليه
فعله وامر نبيه بترك شي لا يقدر على تركه لو كان ذلك كذلك ما نهاه عنه لعلمه
انه لا يقدر على تركه وكثير في كتاب الله عز وجل مما نهى عنه انبياءه وعاتبهم عليه وعاتبهم
عليه افترى الله سبحانه عاتب ذلك عليهم وكرهه من افعالهم وهم لا يجدون الى الخروج منه سبيلا
او عاتبهم عليه وهو عالم انهم يطيقون رفضه والخروج منه فكذلك عاتبهم عليه وذمه من
افعالهم وانظر الى ما يقول لمحمد صلى الله عليه وعلى اله ولا تدع مع الله الها اخر فتكون من
المعذبين افتراه نهاه عن شي يقدر عليه او عما لا يقدر عليه فان كان نهاه عن شي يقدر
على تركه فالحجة لله سبحانه فانه عدل على خلقه وان كان نهاه عن شي لا يقدر عليه وليس له
على خلقه احدا اذ كانت حالة كحال من يدعى الى ما لا يطيق وكلف ما لا يطيق عليه وعذب
بذلك مظلوما وكيف ذلك كذلك والله سبحانه يقول ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما
وابن الرحمة ممن كلفهم ما لا يطيقون وافترض عليهم ما لا يقدرون على تاديته ليعذبهم

رحمه

منه وبجوره اياهم عنه كذب من قال على الله بهذا القول وخاب في الدنيا والاخرة الا ترا
كيف يخبر عن تمكينه لعباده وتخييره لهم وعن جبره لهم وعن الاستطاعة والقدرة التي ركبهم
بها من العمل للطاعة والمعصية فقال ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سياتهم
ولادخلناهم جنات النعيم ۞ ثم قال ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما
انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة ۞ وقال
ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا
فاخذناهم بما كانوا يكسبون فانظر الى قوله ولو ان اهل الكتاب ولو ان اهل القرى
ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل ولو انهم فعلوا وهذا في القران كثير يدل عند اهل اللغة والمعرفة
والتصفح على انهم ممكنون مفوضون قادرون على ما امروا به من العمل به والترك لما
نهوا عنه ۞ وكثير مما في كتاب الله عز وجل يشهد لنا بما قلنا تركنا ذكره للتطويل
عليك ۞ فافهم يا بني علمك الله ما قد شرحت لك من هذا القول وتدبر ما حكيت لك من
قول الكاذبين على الله بين لك الصدق وعلم الحق لانه واضح مبين لا يخفى على اهل
المعرفة والعقل لان العقل اكبر حجج الله سبحانه على عباده ولذلك لم يخاطب الا ذوي
الالباب والعقول واياهم قصد بالامر والفرض والنهي واسقط جميع ذلك عن المجانين
والصبيان الذين لا عقول لهم ۞ فسبحان البر الرحيم بعباده المتفضل عليهم
بالاحسان الدال لهم على الايمان المبتدي لهم بالنعم قبل استحقاقها المعافي لهم من النقم بعد
وجوبها ۞ واعلم يا بني ان جميع من قص الله عليه نباه في كتابه من المخاطبين الانبيا
عليهم السلم ومن دونهم مقرون بالذنوب معترفون بها مستغفرون الله سبحانه من جميع ذلك
وفي اقل مما ذكرت اكبر الحجج وابلغ الكلام واجمل الموعظة واحسن الهداية عند من عقل
وانصف ۞ ومن اكبر الحجج عليهم ما يصح ويثبت عند اهل النهى انهم زعموا ان جميع ما في الارض
من خير او شر الله سبحانه قضاه واراده وشاه وقدره وفي ذلك ما يقول ان الله ثالث
ثلثة وان له ولدا وصاحبة وشبه من يقول بالارباب ولا خالق وان الاشيا لم تزل كذى

ليل ونهار وشمس وقمر وسما وارض ومطر وصحو وموت وحياة ومن نكح
امه وابنته واخته وعمته وكل ذي رحم محرم عليه ويأتي كل شي من الفعل الردي
ويغشى الفواحش ما ظهر منها وما بطن ويقول ان ذلك من الله ومن
قضايه وارادته ومشيته وان كل عامل عمل شيا مما امر الله ورضاه
وارادته فيا سبحان الله ما اعجب هذا من قول واشنعه واحمق من زعم
ان احدا انما يعمل شيا مما ذكرنا لله عاص وما اجهل من ذكر المعصية كيف
يكون المعنى عندهم ومن صلى ومن زنا كلاهما مطيع لله قضى لهذا بالصلاة وقضى على
هذا بالزنا فكل من عمل شيا من الاشيا حسنا او قبيحا ايمانا او كفرا كان
او غيرهما من الاشيا كلها ففاعل ذلك الشي مؤد لامر الله وقضايه فيستعمل بغيته
في مشيته وارادته فليس على وجه الارض عاص ولا يعرف المعصية من الطاعة ولا يعرف
من يقع عليه اسم الطاعة ولا اسم المعصية ولا من يستحقه وكيف يكون من سعى في ارادة الله
عاصيا لا يعرف هذا الكلام في شي من لغة العرب ولا العجم ورد اسم المعصية التي ذكرها الله
في كتابه وسمى قوما عصاة وسمى من عمل به عاصيا وبطل كل ما جا في الكتاب من ذكره كله على
قولهم وقياسهم وكل ما جا لغير معنى الا ان يكون المعصية وغير هذه الاشيا كلها التي يعرفها
ويعقلها مكنونة عند الله لم يسمها لنا ولم يشرحها ولم يدلنا عليها غير انه قد حذرنا للعصيان
العصيان لم نعرفناه وعرفناه وعرفنا الاحسان والطاعة وحببها فنحن
منكرون اذ كان اكبر الفواحش التي عددنا وهي عند اهل القبلة اشد الكفر وقد
سموها جميعا كبائر من العصيان والذنوب وزعم هولا ان الله شاها
وامر بها واراده فما كان سواها وسوى ما سموه كبائر وامره اقرب
وهو اهون لا يكون معصية ولا عاصيا اذ كان ما كان مضادا لما ذكرنا من
الصلاة والصيام والحج والايمان وجميع اعمال البر الله شاها وقضاها وامر بها
فلا ترى بين المؤمنين فرقا ولا عنما [illegible] اخرا كلاهما فرض وكل من عمل شيا من

لفاعلين فهو لله مطيع والله بفعله راض وليس على وجه الارض من لله عاص كلا
الفريقين مجتهدين في اداء ما افترض الله عليه ولا بد لمن قال هذه المقالة ان ليس المعصية
ان نبي وان لا فهو مبطل مفتر على الله افتح الكذب فنبرا الى الله من هذه المقالة
ومن قال على الله بها ۞ قال الله ان الامر لواضح وان الشبهة في هذه المعرفة لبينة
وفقنا الله واياك لا احمل افاويك واحسبها وابعدها بالله لان الله سبحانه يقول
ولله الاسما الحسنى فادعوه بها فالله احق بكل اسم حسن وابعد من كل اسم قبيح
من هذا الخلق الذي يقولون عليه بهذا القول الذي يبرئون انفسهم منه ويزعمون انه
لو كان منهم كان اكبر الظلم وزعمها ولا القوم ان محمدا صلى الله عليه بعثه الله ومن قبله
من الانبيا عليهم السلم يدعون عباد الله الى عبادة الله ولعمري ان في ذلك كذلك قال
الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقال
موسى وهرون [illegible] عليهما السلم لفرعون لعنه الله انا رسولا ربك وقال في ارسلناه
الى ماية الف او يزيدون معناها ويزيدون لان الله سبحانه لا يخفى عليه خافية
ولا يعزب عنه ولا يدخل شك وهذا في اشعار العرب كثير ۞ قال الشاعر ۞
فلو كان البكا يرد شيئا لكنت على عمير وعفاق ۞ ثم قال يبينا انه بكى عليهما جميعا في
البيت الثاني ۞ على المرءين اذ هلكا جميعا لشانهما بحزن واحتراق ۞ فاقام او مقام
الواو وهو كذلك قال عز وجل اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث
فاذا كان الامر على ما قالها وكما الظالمون ان الله تبارك وتعالى قضى على قوم بالمعصية
لا يقدرون يعملون غيرها ولا يخرجون منها الى شيء من الطاعة ولا من اعمال البر وقضى
على اخرين بالطاعة له وبالعمل بما يرضيه لا يقدرون يخرجون من الطاعة الى العمل
بشيء من المعصية ممنوعا من ذلك الفريقان وكان مستعملا فيما حتم في رقبته وقضى
عليه لا يطيق الخروج منه الى غيره ۞ فالى من ارسل الله الانبيا والمرسلين والى من دعوا
ومن خاطبوا وعلى من احتجوا ام من سعهم واطاعهم ام ما كانت حاجة العباد اليهم

ام ما كان المعنى عند الله سبحانه في ارسالهم اياه ارسلهم عبثا اسخريا ام بيانا
وتوكيدا للحجة على العباد وتوقيفا فان كان سبحانه ارسلهم الى قوم قد منعهم
من طاعته ثم يدعوهم الى الدخول فيها فقد حال بينهم وبين ذلك ومنعهم فالكا
لحجة عليهم لا لهم فهذا اكبر الظلم واحول المحال ليس احكم
الحاكمين يعبث ولا يلهو ولا يسخر ولا يستهزئ ولا خلق الجنة والنار باطلا ولا ارسل
المرسلين عبثا لو كان الله سبحانه على ما يقولون ما ارسل الى خلقه رسولا ولا دعاهم الى طاعته
ولا دلهم على مرضاته مما يسخطه ولا احتج عليهم بالآيات المعجزات ولا بالبراهين الواضحات
التي عجز عنها جميع الكهنة والسحرة والفراعنة وشياطين الانس والجن فلم يقدروا ان ياتوا منها
بشيء مثل التسع الآيات التي كانت مع موسى عليه السلم والمعجزات التي جاء بها غيره من الانبياء
كل هذا احتجاج من الله سبحانه على خلقه ليطيعوا انبياءه ورسله ويجيبوهم الى خلع الانداد والاصنام
والاوثان والآلهة المعبودة من دونه ولكن الله سبحانه بحكمته وفضله ارسل اليهم الرسل يدعونهم
الى ما هم قادرون عليه ويدلونهم اليه ليخرجوهم من ظلمة الشرك الى نور الاسلام الا يرى
قوله عز وجل الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ۝ فلولا ان الله تبارك وتعالى قد علم
ان عباده يقدرون على طاعة رسله ما ارسلهم اليهم ولا امرهم بطاعتهم ولا احتج عليهم على اداء ما جاءوا به
من فرائضه وما دعوا اليه من اتباع مرضاته وذلك لما مكنهم الله منه وجعل فيهم من القوة والاستطاعة
ليركبوا بها طلقا عن طريق الضلالة عليهم واحتياطا منه اليهم واكمالا للحجة بهم ولئلا يكون لاحد على الله
حجة بعد رسله وما شرع من فرائضه وما دعا اليه من طاعته وحذر من معصيته ويحكي قوله لئلا
يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ۝ ومن اكبر مجانينهم انهم يزعمون ان الله تبارك وتعالى قضى على العباد
بالمعاصي وقضاها حتما لا يمكنهم الخروج من ذلك القضاء وقدره عليهم وشاءه لهم ثم زعموا مع هذا القول
ان محمدا صلى الله عليه ارسل الى الناس كافة وان كل ما امر به او نهى عنه من قليل شيء او كثيره امر الله
رضى وطاعة ومراد ومشيئة اذا جعلوا فاكذبوا انفسهم وطعنوا على نبيهم وزعموا ان جميع ما نهى الله عنه
قضاء ومراد ومشيئة فانظر باي ما بين هذين القولين من التناقض

والعمى والحيرة ۞ فبينا محمد صلى الله عليه يحث على طاعة الله والقيام بامره فكانوا ابا
لقوله فصار ينهى عن جميع ذلك ۞ وانظر الى ما هو اعجب من هذا قولهم في ابليس لعنه الله يزعمون
مرة انه لله عاص وعليه مفتر بل قد افترى فقد افترى عليه ذلك في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه
ومرة يزعمون ان ابليس لله ولي يدعو الى قضائه في معنى قولهم ما لم يهم اباه الحجة وان كانوا غير
مقرين بولايته عند ابائهم زعموا ان جميع الفواحش التي يدعو اليها ابليس شاءها الله واراده ومن
كان الى طاعة الله مشيئته ومراده فهو لله ولي مطيع ومرة عدو مفتر فانظر الى
هذا التمييز وهذه العقول التي جعلوا بها سبيل محمد وسبيل ابليس سوا حتى جعلوا الصفتين
واحدة متشابهة كلاهما وهو عندهم يدعو الى قضاء الله وامره ومراده ويصدقون محمد
عليه السلم مرة فيما جا به من القران والدعا الى الله والى امره ومراده ومرة اخرى يكذبون
ذلك ويقولون ان المعاصي من الله وان الله شاءها واراد من العباد وانه عليه السلم ينهى عن
مشيئة الله وارادته فان كان محمد صلى الله عليه ينهى عما ذكروا ان ابليس يدعو الى ذلك
الذي اراده الله من العباد فلا نراه في قياسهم لله عاصيا ولا عليه مفتريا اذ كان في الدعا
الى قضا الله مجتهدا ومن كان هذه سبيله فهي غير سبيل العاصين ولا اعرف كما قلنا
وعلى قولهم بينه وبين محمد عليه السلم فرقا في الدعا الى قضا الله خاصة اذ كان محمد يدعو
الى بعض قضا الله ثم امره وينهى عن بعض قضا الله وامره ۞ وكذلك ابليس لعنه الله
يدعو على قولهم الى بعض قضا الله وامره وينهى عن بعض قضا الله وامره ومحمد صلى الله عليه ينهى
عما يدعو اليه ابليس من هذا القضا وابليس لعنه الله يدعو الى ما نهى عنه محمد وكلاهما عدو الاخر
فيا سبحان الله ماذا اتيا امرين لساعد وما اشد اختلافهما وابين تناقض امرهما عند اهل المعرفة
والعقل والحس قولهم هذا الذي قالوا ۞ ومن الحجة عليهم ايضا انهم لا يجدون لها
نقضا ولا بد لهم عند كلامنا من ان يكذبوا انفسهم وقولهم ويلزموا محمدا صلى الله عليه المعصية [illegible]
فيما امره الله به ۞ فيقال لهم اخبرونا عن محمد عليه السلم حين امره الله بدعا الناس الى كتابه

الى عبادته والعمل بفرايضه فوجدهم صلى الله عليه وسلم على ما كانوا عليه وبه عاملين من
عبادة النار والحجارة والاصنام والانداد واكل الربا وشهادة الزور وعقوق الوالدين
وقتل الاطفال وسفك الدم الحرام والقول ان الله ثالث ثلثة وان له ولدا او صاحبة وان
يده مغلولة وما اشبه هذا من الاقاويل حتى امرهم محمد صلى الله عليه بلزوم ذلك وحثهم على العمل
به والاجتهاد فيه وامرنا ايضا من وحده لعبد الله وحده ويقول انه ليس معه شريك ولا
له شبيه وسبحانه من دون المعبودات كلها وحرم الزنا والربا واكل مال اليتيم وقتل
الطفل وامر بخلع المعبودات كلها من دون الله وامرهم بلزوم ما هم عليه وحثهم على ادامة العمل
على احد من العالمين شيئا ولم يسمهم عن شي ولم يامرهم بشي عن الاجتهاد فنهاهم ليته فقد صدق
من زعم ان جميع الاشيا من الله وله رضى وقضا وامر ومشية وان كان صلى الله عليه نهى عن شي
مما ذكرنا من العمل وميز بين الامرين وسمى احدهما لله طاعة ووعد من عمل بها الجنة ۝
وسمى المنزلة الاخرى معصية وتواعد من عمل بها النار ۝ فقد كذب من زعم ان كل شي مراد لله
وقضا فان احبوا فليكذبوا انفسهم للزوم الحجة لهم وان احبوا ان يقولوا ان محمدا صلى الله عليه عاص
معتد عليه ناه عن قضايه وامره وان الله تبارك وتعالى لم يامرهم بتحريم شي مما حرم وان جميع ما
حرم احل منه بالتكليف منه من الله لمن قال بهذا كتاب الله عز وجل اذ يقول له صلى الله عليه
وسلم وما انا من المتكلفين ان اتبع الا ما يوحى الي من ربي وهذه الصفة القول لا يجوز ان في محمد صلى الله عليه
وآله وسلم ۝ ومن الحجة علمهم ان تعالى لم اخبرنا عن محمد عليه السلم انه كان عليكم رؤوفا رحيما حريصا
على العباد شفيقا مريدا لهم ان يطيعوا الله ولا يعصوه وعن قوله سبحانه فيه لقد جاكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤوف رحيم انه كان كما لم كان عليكم على غير هذه
الصفة من قلة الرافة والرحمة والحرص فلن يجدوا ابدا من ان يقولوا انه كان صلى الله عليه رؤوفا رحيما
كما وصفه الله تعالى بانه يحب لهم مكان الرافة والرحمة ممن يامر العباد بترك طاعة الله والخروج
عن سنته ومراده والرد لقضايه وامره وكيف يكون عندكم حال من نهاهم عما ذكرنا حال
من اطاعه في ترك ما ذكرناه مما هو لله مشية ومراد وان الرافة والرحمة ممن يامر العباد
بما لهم فيه الهلاك والعطب عنده هذا قول ينقض القران ويفسده وهو بحمد الله العظيم

علي عباده وفيه تحريم ما حرم وتحليل ما احل فاذا كان المريد له في قولكم وعلى مذهبكم
ينهى عن طاعة الله ومشيئته بكف السبيل عندكم ان يوثر فيما اذن الناس بتحليل
وتحريم اذ كان ينهى عن رضاه ومراده فقد احتمل اذ كان يفعل ذلك ليشاء ان يفعله
ومثله في الكتاب الذي اداه فيحلل الحرام ويحرم الحلال تعالى الله عما اسند اليه اهل هذه
المقالة الحمقاء من اللعب بعباده والعبث بخلقه وجل نبينا محمد عليه السلام ان يكون كسيره
من هذه الصفة او يكون على شيء مما لم يرده الله سبحانه بل لم يزل صلوات الله عليه ناهيا عما نهى
الله داعيا الى امر الله مستقلا في ذلك كله بعداوة الادميين والناس اجمعين باذلا نفسه
داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة حتى قبضه الله اليه فقد غفر ذنبه وشكر فعله
صلوات الله عليه وعلى اله فميز ما بين القولين وذكر مما بين المذهبين نهج لك المحجة ويبين لك الحق ان
الحق غير خفي على ذي مرة سوي نسال الله التوفيق والتسديد ونعوذ به مما اسند
اليه المبطلون وقاله فيه الجاهلون فكل من قال على الله سبحانه شيئا مما ذكرنا واسند
اليه سبحانه ما حكينا من قول اهل الضلال اليه والردى والحيرة والعمى فما عرف الله العلي
الاعلى في شيء من ايام الدنيا وهو عند الله من اجهل الجاهلين واكفر الكافرين واضل الضا
لانه قد نسبه سبحانه الى اقبح صفات المخلوقين المستهزئين العابثين المتفكهين بعباده
بعباد الله الحاكمين فيهم بغير حكم الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ○ ○ تم الكتاب
والحمد لله رب الارباب ○ وصلى الله على محمد النبي وعلى اله الطيبين وسلم

ولـه عليه السلام كتاب دعوة وجه بها الى احمد بن يحيى بن زيد من قبله ○

وصلى الله على رسوله محمد النبي وعلى اهل بيته الطيبين الاخيار وسلم تسليما ○

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ الحمد لله الاول القديم الاحد الواجد
الكريم الذي لا تراه العيون عيون الناظرين ولا تحيط به ظنون المتطلفين
ولا تقع عليها اوهام المتوهمين ولا يصفه احد من الواصفين الا بما وصف به نفسه من
انه هو وانه باين عن الاشباه وباينة عنه الاشيا فلم يتن منها سبحانه غايبا عنها
ولم يخف منها في سويتها خاف منها بل احاطته باسرارها كاحاطته بالعلن علانيتها
العادل في قضاياه المعتزل لاوليايه المذل لاعدايه الناصر لمن نصره الخاذل لمن خذله
البري من افعال العباد المتعالي عن اتخاذ الصواحب والاولاد داحي الارضين ذات المهاد
رافع السما بغير عماد الموفق المسدد لكل رشاد الزاجر الناهي عن الفاحشات
الامر بالحسنات ۞ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي لا توارى
منه سما ذات متكاثفات السموات ولا يسحق عنه بحر الكم امواجها
بغور البحور واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله برسالته واصطفاه لامانته بعثه
في طامية ظلمها وداجية ظلمة غيها واوايل فتنة دهما ودروس من الصالحات وظهور من
المنكرات فدعا الى ربه واظهر ما امر به وفتح سبل الغسق واظهر دعوة ~~الحق~~ البدرق
واعلى كلمة الحق وارغم انف الشيطان وادحض عبادة الاوثان واطلق التعبد للرحمن
ونهى عن الظلم والعصيان وامر بالتواصل والاحسان واماط افعال الجاهلية ونفى عنهم
ظلمة الحمية والعصبية وبسط لامته كنفي الرحمة الواسعة واكمل الله على البرية النعمة السابغة
ومضى عليه السلام في امر الله قدما وجرد في امر الله سبحانه مصمما حتى اتت له علي الله عبادة
الحجة بالتبيين لهم جميع ما افترض الله عليهم والاعذار في ذلك والانذار والتوقيف لهم على
معالم دينهم وجهاد من عند عن سبيله منهم حتى اذا اعتدل عمود الدين وعلو به جميع المسلمين
وسطع نوره ووضح وشرعت اموره وتفسح عن الحق الشبح وكملت به وبرسوله الحجة احار
الله لنبيه صلى الله عليه دار النعيم والسرور ونقله من دار التعب والنصب والغرور وقبضه الله
سبحانه سعيدا قد بين للامة ما الخلق اوا ووضح

لهم ما النبيين دعوا ووقفهم على ما به امروا فكان افضل ما افترض الله عليهم وجعله حجة
موكدة فيهم الجهاد في سبيله والامر بالمعروف الاكبر والنهي عن الظالم والمنكر
ولذلك مدح الله به انبيائه المرسلين وذلك قوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا
به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون ويقول الذين
ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
ولله عاقبة الامور ۞ ويقول سبحانه كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتومنون بالله ۞ ويقول تعالى امرا منه لجميع المسلمين ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وبالامر بالمعروف والنهي عن المنكر الف الله بين
المومنين وجعلهم اخوة عليه متوالين وذلك قوله والمومنون والمومنات بعضهم اولياء
بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويوتون الزكاة ويطيعون
الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم ۞ وبترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ذم الله المنافقين والمنافقات حين يقول والمنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم ان
المنافقين هم الفاسقون ۞ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا ينال الا بالاقدام والهمم والسمو
والاعتزام الكريم على الجهاد في سبيل الله وتوطين النفس على ملاقاة اهل الظلم والعصيان
بحسب شان ذلك يوجب ترغيب الله من كان كذلك وهو الجهاد في سبيله وفي ذلك ما يقول
في واضح التنزيل لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله
فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله
غفورا رحيما ۞ وقال تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله

بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها ذلك الفوز
العظيم نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين وقوله والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين ۝ ولفضل الجهاد ما أمر الله نبيه عليه السلام
بالتحريض عليه للعباد حيث يقول يا أيها النبي حرض المؤمنين على الجهاد القتال
ويقول تبارك وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم
يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف
عليهم ولا هم يحزنون ۝ وما ذكر الله من فضل الجهاد فأكثر من أن يحيط به كتاب
وهو معروف عند من رزق فهمه من ذوي الألباب وكيف لا يكون الجهاد في سبيل
الله فضل على جميع أفعال المؤمنين وبه تحيا الكتاب المبين ويطاع الله
الجبير ويقوم الأحكام ويعز الإسلام ويؤمن الأنام وينصر المظلوم وينفس المهموم
ويجلي الفاحشات ويعلو الحق والمحقون ويخمل الباطل والمبطلون ويعز أهل التقوى
ويذل أهل الردى ويشبع البطون الجائعة ويكسى الظهور العارية ويقضى غرامات
الغارمين ويفتح سبل المنفقين ويسح الأعزاب ويفتدا اما الكتاب وترد الأموال
إلى أهلها ويعرف ما يحيل المؤمن وجوهها ويأمن الناس في الآفاق ويفرق
عليهم الأرزاق ۝ إن الله جل جلاله عن أن يحويه قول ويثنا له حظ الجهاد مع
من حلو من العباد إلا من اصطفى وأمر على وجه من غيره رسوله صلى الله عليه الذين
يهدي بهم الأمة من الضلالة السالكين لما في الجهاد من القتل والقتال وسفك الدماء
وأخذ الأموال وهتك الحريم وغير ذلك من الأحكام وذلك لا يكون إلا بإمام عادل
مفترض الطاعة وكذلك لا يكون إلا من آل محمد صلى الله عليه وعليهم الذين استعبد الله بهم الأمة

من شفا الحفرة وجمع بهم كلمتها وألّف بين قلوبها من بعد الافتراق والاختلاف والتشاجر
وقلة الائتلاف فأصبحوا بنعمة الله على الحق مؤتلفين وبما كانوا عليه من الكفر مجانبين يعبدون
الرحمن من بعد عبادة الأوثان ويقرون بمحمد عليه السلم داخلين في النور والاسلام ناجين
من عبادة الشيطان تائبين بآيات القرآن يتلونه آناء الليل والنهار ويقرون بالربوبية
للواحد الجبار ۝ فقد اختار الله لهم منهم أئمة هادين وجعلهم من ولد نبيه خاتم النبيين وفي
ذلك ما يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من أهل النبوة وموضع الرسالة
ومعدن الحكمة وسفن النجاة والعصمة الذين أمر الخلق باتباعهم والكينونة معهم دون غيرهم
وذلك قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وفيهم وفي آبائهم ما يقول سبحانه
إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ۝
جعل الولاية لهم خاصة ونسبت الامامة فيهم وانزل الوحي عليهم بذلك وفيهم يقول رسول
الله صلى الله عليه اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي ابدا كتاب الله وعترتي اهل
بيتي ان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ۝ فبين بذلك انه من تمسك بهم
نجا ومن تخلف عنهم هوى وفيهم يقول صلى الله عليه ما احبنا احد فزلت به قدم الا ثبتته
قدم حتى ينجيه الله يوم القيامة وفيهم يقول ان مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة من ركبها نجا
ومن تخلف عنها غرق وهوى وفيهم يقول تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأولي الأمر منكم فجعل طاعتهم موصولة بطاعة رسوله وطاعة رسوله موصولة بطاعته
ومعصيتهم مقرونة بمعصية نبيه ومعصية نبيه مقرونة بمعصيته فمن عصاهم فقد عصى الله ورسوله
ومن اطاعهم فقد اطاع الله والذي افترض طاعته دون الخلائق الكرام من أهل بيت محمد صلى الله عليه
على جميع من خلق وذرأ أمير الأنام ونبه على طاعته وموالاته دعائم الاسلام الورع الفاضل التقي
الكامل الدال بنفسه العالم الذي لا تأخذه في الله لومة لائم الفهم بمعاني الكتاب المتورع فيما
يخاف البعيد من الاسباب المحترز من امره الداعي الى سبيل ربه المباين للظالمين الناهض
بحجة رب العالمين الرافع للريبة الكاشف لشبه الجحود للشيعة لا قول لا جمعهم بالحق

المطهر لعلامات الصدق الزاهد في حطام الدنيا الراغب في الآخرة التي انفنا
والحافظ للرعية المواسي لهم المحق عليهم المقرب عنه المبعد المهون عنه المجهد القادر له
بنفسه في جميع أموره الشفيق عليهم الآخذ لمظلومهم من ظالمهم المستوفي لحق الله من ايديهم والرادّ
له في مصالحهم والمفرق لفيئهم فيهم المسلم له اليهم العادل في قسمة المساوي بين رعيته في حكمه
الطارح للجبروت والتكبر المتبعد من الجبلاء والتجبر والبائس الكمه المنصف لأهل طاعته
المتفقد لجميع معايشهم الحليم لهم على ما امروا من ~~معاتبتهم~~ اذ بانهم الممضي لأحكام الله فيهم القائم بنفسه
لله عليهم الرؤوف الرحيم بهم العزيز عليه عنتهم الحلل والدقيق من امورهم المتشبه في ذلك بالحجة
ولما ذكره الله من أمره حيث يقول سبحانه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم الشجاع السخي الفارس الكمي فإذا كان كذلك ثم دعاهم الى نفسه والقيام
لله بحقه وجبت على الأمة طاعته وحرمت عليهم معصيته ووجبت عليهم الهجرة اليه
والمجاهدة معه بأموالهم بين يديه وكانت طاعته والهجرة اليه والمجاهدة بأموالهم معه والجهاد
في أمره وبذل الأموال والأنفس والمبادرة الى محاربة ~~والكون معه~~ والكينونة تحت كنفه فرضا
من الله على الخلق لا يسعهم التخلف عنه ساعة ولا التفريط في أمره منه الا لعذر بائن مبين عند الله
سبحانه من مرض او عرج او عمى او فقر يدفع عن اللحوق به مانع وفي ذلك ما يقول الله سبحانه انفروا
خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله فمن كان على واحدة من هذه الأربع الخصال
جاز له التخلف عند الواحدة في الحال ومن لم يكن كذلك وجب عليه فرض المهاجرة والقتال
وفي ذلك ما يقول الله سبحانه ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع
الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما ۝ ويقول سبحانه
ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما احملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا
ما ينفقون فجعل الله لمن كان على مثل هذه الحال من الفقر في تخلفه عن الجهاد مع المحق من آل
رسول الله صلى الله عليه العذر واما من سلم من ذلك لم يكن له ~~عذر~~ في شيء من احواله كذلك ثم
تخلف عنه من بعد ان بلغته دعوته وسمع اليه رسالته او وقع اليه خبره فهو غادر في دين الله

فاجر ولرسوله معاند وعن الحق والصراط المستقيم عائد مشاق لله محارب الى النار
عادل عن الجنة مجانب قد باء من الله باللعنة وجاهره بالمعصية ووجب على امام الحق
حربه وقتله واهلاكه وان لم يحاربه وتخلف عن نصرته وجب عليه ابعاده واقصاؤه
وابطال شهادته واذا احتج عند الله وطرح اسمه من مقسم الفيء ووجب على المسلمين منابذته
في العداوة والاستخفاف به والاستهانة بكل امره لا يستعمل غيره ولا يجوز لهم فيه سواه
الا تسمع كيف يقول العزيز الكريم فيما انزل على نبيه من القران العظيم اذ يقول يا ايها
الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة
فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل
قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير ۝ ومن الدليل على ما به قلنا من هلاك
من تخلف من دعوة الحق او تثاقل عن اجابة محق قوله سبحانه لرسوله فان رجعك الله
الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم
بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره
انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم كافرون ۝ فامر النبي الرسول بالرفض لهم ولم ياذن
الخروج لهم بانية اخرى عقابا من التخلف عنه والتربص به وحرمهم الخروج وسهام الغنائم
اذ السهام لا تقع الا لمن جاء عليها ولا تقسم الا لمن كان حاضرا لها وحرمهم ولاية الرسول وتوليته
واوجب عليه العداوة لهم وما قال من ذلك ما يقول الله سبحانه سيقول المخلفون اذا انطلقتم
الى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال
قال الله من قبل يريد بقوله فقال الله اي حكم الله عليكم وامرنا به فيكم ۝ وفيما ذكرنا
من هلاك المتخلفين عن دعوة الحق والمحقين ما يقول اصدق الصادقين فيمن قال لاخوانه ناهيا
لا تنفروا في الحر فقال جل جلاله عن ان يحويه قول او يناله قالوا لا تنفروا في الحر قل نار
جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون ۝ وفي اهلاك الله واخزائه للمتخلفين عن الحق والمحقين

ما تقول النبي محمد صلى الله عليه ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم
كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ۞ فنهى رسوله عن الصلاة عليهم والوقوف
على قبورهم وحرم عليه الاستغفار لهم ولم ينهه عن ذلك الا لانه عنده هالك معذب
شقي ثم اخبر ان المرتابين الذين هم في ريبهم يترددون والتردد فهو الشك والشك
فلا يكون في حق الا من اهل الجور والفسوق ومن اضل عند الله او اشد عذابا عند الله او افك
ممن تخلف عن الحق وهو يعرفه فهو يسوف بالاقبال اليه وكذلك لعمري الجفاة الرافضين
للحق والمخففين المنافقين لمن يكن على رسول الله صلى الله عليه ما لم يجعل الله الى التعلق
به سبيلا اشد عذابا عند الله الم يكن سبيلا ممن لم يعرف ما افترض الله عليه في الجهاد
فهو نكثه في البلاء متحيرا اعمى عندي الله عبرة من العباد ونعوذ بالله من التخلف عن امره
والصد عن سبيله فلا احد يرحمك الله اصد ولا اجرم عند الله اشد من جرم من تخلف عن
الحق ممن يظهر البدء من السواد الاعظم من الكبراء وبه يقتدي العوام من العلماء والجهلاء
بل تخلف من كان كذلك منهم يخلف فقد عطل ورفض الحق واضعف دعوة الصدق لان
كثيرا من ضعفة المومنين يقتدون بافاعيله لثقتهم به واتكالهم على دينه ونظرهم الى عز منه
اذ قصرت عزائمهم وضعفت عن كثير من ذلك بصائرهم فهم له اتباع في جل امره لا يعدلون
عن قوله ورايه ولا يفعلون الا فعله وان نهض نهضوا وان اقام اقاموا وان نصر نصروا
وان خذل خذلوا فكلهم ماخوذ بمعصيته اذ هو مقصر عن هدى غيره والمنظور اليه منه
فماخوذ بهم اذ علم انهم اليه ينظرون واياه ينصرون فيا ويل من تخلف عن الله وخالف
الهدى وركن الى الاولاد والدنيا اما سمع قول الله تعالى فيما انزل من القران الكريم حين
يقول لرسوله صلى الله عليه قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم
او يسلمون الا به فاوجب لمن اسرع الجزا الحسن والثواب ولمن تخلف عن ذلك اليم العقاب فعود
ما يمسه من البلاء والحيرة والشقاء والركون الى ما يزول

ويبقى والاثره لديه على ما يدوم ويبقى ۞ فهذه سبيل من تخلف عن فروض الواحد
الجليل فاما من اتبع ما وصفنا من آل الرسول فانه عند الله تبارك وتعالى حي مقبول
وهو عند الله تبارك وتعالى من المسلمين المؤمنين العابدين الخاشعين المؤدين لعظم ما
افترض الله عليهم المفضلين على جميع المؤمنين في التورية والانجيل والقران المبين المهاجرين
الى الله فذوهم اجرهم على الله عكوسهم ما بين يديه وادوا اليه الامانة فنجوا وسلموا من الخيانه
كما قال سبحانه والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله
لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه ۞ ومن صح منه هذا الفعل فقد وجبت له الولاية
من رب العالمين ومن الرسول والائمة وجميع المؤمنين وكان من الذين قال الله فيهم اخوانا
على سرر متقابلين وكان من الامنين للفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة كما قال ارحم الراحمين
هذا يومكم الذي كنتم توعدون وكانوا من البائعين انفسهم من ربهم بما بذل لهم من الثمن الربيح
حين يقول سبحانه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في
سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران ومن اوفى بعهده
من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فيا لها تجارة ما اربحها وما لها
دعوة ما اوقعها ادنيا يسيره فانيه ما حوته كثيره بائد وحياة ايام تزول بحياة ايام ابدا
لا تحول ولا النكد والنصب والشده والتعب لراحه والسرور والغبطه لدى كل الامور فان
والله من بادر فاشترى الجنة باحيائه وخاب من يخلف عن متابعة الله وسوف ويلد
وتمنى وعلل نفسه وسهل حتى نزلت به الداهيه الدهيا ونزل به الموت والفنا وحصل في
دار القيامة والجزاء ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا فهذه صفات من يحب طاعته
ويحرم معصيته ومن خالف ما ذكرنا وكان على غير ما شرحنا من آل الرسول صلى الله عليه وعلى آله
واساؤ وعله اليهم ومنعهم من حقهم الذي جعله الله لهم واستاثر فيهم واظهر الفساد والمنكر
في اياديهم وصير ما لهم دولة بين عدوهم يتقوى به عليهم ولم يعطهم منهم ويقسمه على معرفتهم وكسرهم وكانت

همهم كنز الاموال واصطناع العسفة الرجال لم يزوج اعزابهم ولم يقض عن غرمائهم ولم
يكس الظهور العارية ولم يشبع منهم البطون الجائعة ولم يسد عنهم فقرا ولم يصلح لهم من شانهم
امرا فليس يجب على الامة طاعته ولا تجب عليهم موالاته ولا تحل لهم معاونته ولا تجوز لهم نصرته
بل تحرم عليهم القيام معه ومكاتفته ولا يسعهم الا ان حكمهم ان يكونون شركاه ان رضوا بذلك
من افعاله ويكونون عند الله مذمومين ولعذابه مستوجبين نعوذ بالله من الرضى بقضاء
الظالمين ونعوذ به من الاعراض عن جهاد الفاسقين الذين لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن
المنكر فان من اعرض عن جهادهم فقد برئ من الله وبرئ الله منه وبعد من حزب الرحمن وصار
من حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ۞ وبعد رحمك الله وهداك
واعانك وسددك فاني ادعوك الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه والى ما امرني الله
ان ادعوك اليه واخذه على العهد والميثاق من الامر بالمعروف الاكبر والنهي عن التظالم والمنكر
والى ان نحل نحن وانت ما احل الله لنا الكتاب ونحرم نحن وانت ما حرمه علينا والى الاقتداء
بالكتاب والسنة مما جاء به اتبعناه وما نهيا عنه رفضناه والى ان نامر نحن وانت بالمعروف
في كل امرنا ونفعله وننهى عن المنكر جاهدين ونتركه والى مجاهدة الظالمين من بعد الدعاء الى
الحق لهم والايضاح بالكتاب والسنة بالحجة عليهم فان اجابوا فلهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين ۞
وان خالفوا الحق وتعلقوا بالفسق حاكمناهم الى الله سبحانه وحكمنا فيهم بحكمه وانه يقول سبحانه قاتلوهم
حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين والعدوان هاهنا فهو
الجهاد والعدو على من ظهر منه الاجتراء على الله والاعتداء ۞ والدعوة مني يرحمك الله
الى ما تقدم ذكره من الكتاب والسنة واشرط لك ولمن معك على نفسي اربعا الحكم بكتاب الله وسنة
رسوله جاهدا ما استطعت والاثرة لكم على نفسي فيما جعله الله بيني وبينكم وان اوثركم ولا
افضل عليكم بالتقدمة عند العطاء الذي جعله الله حظا في اموالكم ولنا قبل نفسي وخاصتي ۞
والرابعة ان اكون قدامكم عند لقاء عدوكم وعدوي واشرط لنفسي عليكم اثنين انتم شركائي فيهما
النصيحة لله في السر والعلانية والطاعة في كل احوالكم لا امر ب

ما أطعت الله فإن خالفت طاعة الله فلا حجة لي عليكم هذه سبيلي أدعو إلى
الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين فإن يطعني من بعده دعوتي
يرشدوا ويحظهم بأخذوا الفوز العظيم وينجوا وإن يتخلفوا مني ويعصوا أمري ويسيئوا
طاعتي ويتثاقلوا إجابتي ويركنوا إلى الدنيا الغادرة لهم كما عرفت من قبلهم ممن مضى أكن قد
قدمت لله بما حق علي وأكن عند الله إن شاء الله من الناجين وأكن قد تمت له عليهم الحجة
إلى يوم الدين وما كان علي إلا ما كان على جدي محمد صلى الله عليه وسلم الرسول الأمين من
التبليغ والاجتهاد في الدين وما على الرسول إلا البلاغ المبين ۞ فرحم الله من نظر في أمره
وقام بنصرة بقيته فقد أسفر الحق عن وجهه فأطاعه ونادى بأعلى صوته أتباعه
وما بعد الحجة للرحمن على كل من خلق من الإنسان فماذا بعد الحق إلا الضلال ولا دون
المعتدل إلا المائل ولا بعد الجدة والشدة والقوة والشباب إلا الضعف
والإشتات والزوال والذهاب بعد دار الدنيا الفانية إلا الآخرة الدائمة
الباقية وما بعد النعيم إلا انقطاع الآجال وما بعد الموت إلا البلاء والإمحاق ولا بعد
الإمحاق إلا يوم التلاق يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها
وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد ۞ ذلك يوم وقوع الجزاء
على ما تقدم من العمل في الدنيا يفوز المحقون بأعمالهم ويخسر المبطلون ويهلك المسرفون بأفعالهم
وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون ۞ ذلك يوم الحسرة والندامة وطلب الإقالة حين لا إقالة فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ۞ ذلك يوم يشخص فيه الأبصار وتظهر فيه الأسرار
ويحكم فيه بالحق الجبار يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ۞ وأزلفت الجنة
للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وهم فيها يصطرخون نادمين يقولون ربنا أخرجنا منها
فإن عدنا فإنا ظالمون ۞ فيقول لهم الجبار اخسئوا فيها ولا تكلمون ۞ يطلبون حين الرجوع
إلى ما كانوا فيه من العذاب ويتمنون الموت والبلى ويقولون يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون

لهم

محسد لتقطع قلوبهم حسرات وتتراكم عليهم الغموم والندامات على ما فرطوا فيه من
العمل بما امر الله به والقيام بالكون وايضا من الجهاد في سبيله والمعاداة لاعدائه
والموالاة لاوليائه ❊ فليعلم كل عالم وجاهل او من دعي الى الحق والجهاد فتوانا وتشاغل
وكره السيف والتعب فيما دل على الله الثنا ولابد لست لنفسه الاما او كره السيف والقتال
والملاقاة للحتوف والرجال وانه هواه على طاعة مولاه فهو عند اللطيف الخبير العالم البصير
من اشر الاشرار واخبث الخبائث ان صلاته وصيامه وحجه وقيامه بور لا يقبل الله منه
قليلا ولا كثيرا ولا صغيرا ولا كبيرا وانه ممن قال الله سبحانه فيه حين يقول وجوه يومئذ
خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية ❊ وكيف تجوز الاعمال على اصحاب الامور من
الصالحات وهو رافض لاعظم الفرائض الواجبات وكيف لا يكون الجهاد اعظم فرائض
الرحمن وهو عام عن جاهد لجميع المسلمين وعمل من عمل به شامل لنفسه ولغيره من المومنين
لان الجهاد عز لاولياء الله مخيف لاعداء الله مشبع للجائع كاسي للعراة الساد باف
للفقر عن امة مصلح لجميع الرعية به تقوم الحق ويموت الفسق ويرضى الرحمن ويسخط الشيطان
ويظهر الخيرات ويموت الفاحشات ❊ والمصلي فانما صلاته وصيامه لنفسه وليس
من افعاله شي لغيره وكذلك كل فاعل خير فعله لنفسه لا يستوي فاني بالجهلة العميين والعلماء
المتعامين يلبسون شيئا من افعال اعمال العباد الى ما ذكر الله سبحانه من الجهاد هيهات هيهات
بعد القياس ووقع على الجهلة الالتباس وحبطت بلا شك اعمال المخلفين وخسر الراكنون الى
الدنيا المؤثرون لما يزول ويفنى المشتغلون بالاموال والاولاد والاهلين فهم احد البوسين لذلك
مفارقون ولما يستوفوه تاركون وعلى ما اثروه على ربهم والجهاد في سبيله نادمون وفي
اولئك ومن كان من الخلق كذلك ما يقول الرحمن الرحيم فيما نزل من الفرقان العظيم قل ان كان اباوكم
وابناوكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها
احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله لا يهدي القوم
الفاسقين ❊ فمهلا اولئك مهلا عن التخلف عن الله والاختفاء هلموا الى الله الامر بالمعروف

الاكبر والنهي عن المظالم والمنكر هلموا الى قسم فيئكم عليكم واحيا كتاب الله وسنن رسوله
فيكم هلموا الى غنا فقرائكم والاخذ بالحق في اغنيائكم هلموا الى احلاف المسلمين والاقتداء بمن
مضى من الائمة المجاهدين هلموا الى الطلب بكتاب الله والانتصار من اعدائكم هلموا الى نصرة
الله ونصرة الحق والمحقين هلموا الى جهاد الفسقة الظالمين من اهل قبلتكم من جبابرتهم من
الاشراف وغيرهم الساترين عباد الله المخلصين والغالبين في الله بالتوحيد المقرين
بما ذكر الله في الوعد والوعيد الى دينكم مفتونا والى الحق الذي نزل عليكم مخذولا وحكم
الكتاب معطلا بينكم وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر معدوما فيكم نرى اعدا الله في
جبا اموال المسلمين قد امنوا من تغييركم عليهم وايسوا من نكايتكم فيهم وبسطوا ايديهم عليهم
وحكموا احكام السلطان فيهم يذبحون ابناهم ويستحيون نساهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم حرموهم
فيئهم واصطفوا مع ذلك اموالهم واجاعوا بطونهم واعروا ظهورهم واضاعوا سبلهم واخافوهم
على انفسهم يجبون اموالهم ويقتلون رجالهم ويمنعونهم النصف ويسومونهم الخسف هتكا
للحرم وتمردا على الله العظيم ان سهدوا البصر فقوا وان سالموا لم يتركوا اعزا وهم عندهم اذلة
وعلما وهم عندهم جهلا وحلما وهم عندهم سخفا وعبادا وهم لديهم سفها قد جعلوا فيئهم دولا
واولادهم لهم خدما وخولا يشبعون ويجوعون ويسعون في رضاهم ومصالحهم ويسعون في
هلاكهم ويخطبهم فيهم خدم لا يشكرون واعوان لا يوجرون همهم جمعهم همهم ما واروه
في بطونهم وباشروه بفروجهم واستعلوه على ظهورهم بما نهم دايبون في احمال الهوى والحق
والحق ويلهم في التلذذ والطرب والفسق فرايتهم جبارون واهل جبلا فان شهوا ان
استرحموا لم يرحموا وان استعطفوا لم يعطفوا وان خوفوا لم يخافوا وان قدروا لم يعفوا وان
حكموا لم يعدلوا وان قالوا لم يصدقوا لا يذكرون المعاد ولا يتركون الفساد ويظهرون في البلاد
زافون معطلون للنكاح مظهرون معتكفون على السفاح المسكر فيهم ظاهر وافعال
قوم لوط افعالهم واعمالهم في ذلك اعمالهم يحذون الرجال ويأتونهم من دون النساء ويظهرون الفجور

علانية والزنى ويأتون في ناديهم المنكر ويجاهرون بذلك العلي الاكبر سفهاؤهم
امراؤهم واشرارهم حكامهم وعلماؤهم ارذالهم الغدر شيمتهم والفسق همتهم ان
عاهدوا انقضوا وان ائتمنوا غدروا وان قالوا كذبوا وان اقسموا حنثوا قد قتلوا
الا اباءهم والولدان وحرموهم ما جعل الله لهم من الميراث قد بدلوا الكتاب والسنة
واظهروا المنكر والبدعة وخالفوا ما بعث الله به الرسل وحكموا بغير حكم الكتاب
الكتاب المنزل اضداد الحق والمحقين اولياء الباطل والمبطلين وحزب الشيطان
وخصماء القران واعداء الرحمن في الفسق منغمسون وعن الحق محجوبون لم ينالوا ما نالوا
من اولياء الله الا بالغدر ولم يقدروا عليهم الا بالختر وعقدوا مواثيق الله لدى اعناقهم وبسط
ايمان الله ورسوله منهم واذا ركن الى عظيم ما يعطونه ووثق بجليل ايمانهم قتلوه بعد
ذلك غادرين ومثلوا به ناكثين لا فيما اعطوه من عهود الله ومواثيقه له يتطرون ولا
في الايمان المؤكدة التي له يتفكرون اجتراء على الله العظيم وعدولا منهم عن الصراط
المستقيم عنودا عن الحق المبين ومضادة لاحكام ارحم الراحمين ومخالفة لسنن الرسول
الامين ومباينة ومجانبة لشرائع الاسلام وتشبها بفعل اهل الشرك والطغيان
بل الكفار في الطعام او في العهود منهم واحفظ للعهود منهم لعدوهم واقل اجتراء
منهم في كثير من الامور على خلافهم وهم في ذلك يدعون انهم ائمة المسلمين وولاة
المؤمنين وخلفاء الواحد الكريم وولاة الواحد العظيم كلا والذي نفسي بيده
ما ولى الله اولئك في خلقه ولا قلدهم شيئا من امره ولا نهيا في شيء من ارضه
وكيف يكون ذلك والله سبحانه يقول لنبيه صلى الله عليه ابرهيم خليله حين سأله ان يجعل
ذريته ائمة كما جعله هو صلى الله عليه اماما فاخبره سبحانه انه لا يجعل الولاية الا
للمتقين ولا يعقد الامامة لاحد من الفاسقين لا يعقد عهدها للظالمين في ذلك قوله
سبحانه واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن
ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين فمنعهم من عقده وعهده ومؤكد امامته كل ظالم من

خلفه

حلقه ۞ فاي ظلم يرحمك الله او عتو او فسق او اثم اعظم مما فيه من هو يدعي
انه امام المسلمين او امير المومنين من الذين امنوا بالكتاب والسنن واحيوا
البدع والفتن وطلوا الحق واحبوا الفسق وجلسوا في غير مجالسهم وتعاطوا ما
ليس لهم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
فان لكم يا اهل الاسلام وكيف يرضى من امن بالرحمن بالظلم والغشم من حزب السلطان
الذين جاهروا انهم بالكفر والعصيان وحادوه في كل شان ان الذين يحادون
الله ورسوله اولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز ۞
صدق الله في قوله لقد حكم الله للحق والمحقين بالغلبة للباطل والمبطلين ولكن ارى ان
الناهضين لامره المستنجزين لوعده المعرضون لنصره فانه يقول سبحانه ولينصرن
الله من ينصره ان الله لقوي عزيز وبلى وعسى ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا
عسى الله ان يجعل فيكم يا اهل التوحيد خلفا من الاولين المجاهدين الذين بذلوا انفسهم
واموالهم لله رب العالمين فسيروا يرحمكم الله واجتهدوا واطلبوا النجاة من الله
تعالى بجهادهم تنجوا فانه يقول سبحانه الذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في
سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار
ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب ۞ فجاهدوا كما جاهد اولئك من سلفهم
المومنين من الاولين فلقد جاهدوا اعداء الله واحتسبوا فلقوهم وجالدوهم وصابروهم
والفسقة جلبة اقويا اعزا جيوشهم جامعة واموالهم كاملة وكلمتهم موتلفة وجمعهم
غير مختلفة فصفقوا المهم الصفوف وضربوا وجوههم بالسيوف ووفوا الله بعهده وقاموا
لهم فيه بامره صابرين محتسبين ولذلك من فعلهم مخيرين حتى لحقوا بالله مستشهدين
كراما طيبين مطيبين فائزين بالثواب ناجين من العقاب قد فازوا بالرضى والرضوان
ينقلبون في عرصات الجنان تحيتهم فيها سلام واعد لهم اجرا كريما فاقبل بعضهم على بعض

يتساءلون قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم إنا كنا من
قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم ۞ فاجتهدوا رحمكم الله واستغفروا وقوموا لله بما أمركم
الله به ولا تقصروا ولا تركنوا إلى الخفض في الدنيا فتهلكوا وجدوا في جهاد أئمة الظلم
تسعدوا ولا تغفلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير فإنهم إخوان من مضى من إخوانهم في
ارتكاب الردى والجري في ميادين الهوى والصد عن أبواب الهدى أهل الفسق والبغي
حزب الشيطان أهل الجرأة على الله بالمخالفة والعصيان ۞ واعلموا رحمكم الله أن حكمه
فيهم وفيمن كان قبلهم واحد وسنته في الفسقة الأولين كسنته في الظلمة الآخرين وفي
ذلك ما يقول رب العالمين سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ۞ وقال
سبحانه سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا ۞ ألستم ترون رحمكم الله
إلى أبواب النصر قد فتحت وعلامات [illegible] ودولة آل رسول الله قد أقبلت ودلالات
ملكهم قد شرعت وأسباب ما وعد الله نبيه صلى الله عليه وعلى آله قد تسنى وعلامات هلاك عدوهم
قد وضحت في بوادر أقبلت وأيامكم قد أحسنت وأظلت وكلكم بالنصر والتوفيق قد قصدت
فابتلوا النهار وتدبروا وتلقوها بقبولها قبل أن تندموا ۞ ألستم ترون ما قد صار إليه أعداء الله
وأعداؤكم من النقص والخذلان والضلال والنقصان فهم كل يوم يرذلون وفي كل شهر ينقصون
وكل عام يفتنون وقد بلغت بهم عسرتهم وأحرقت شأفتهم يصادروا ويسوموهم العذاب يقتلون
من شاءوا منهم ويقتلون من أرادوا منهم يجبون الأموال كأنفسهم قد تسلط عليهم شرارهم وأعوانهم
وعبدانهم فلا ملك عبيدهم ولا رجالهم وجوارهم ولا أمر ولا نهي لهم ۞ أليس [illegible] بالبلد يحوسون
أمرهم عبر بعض الفرق فقد أحل فيهم الأعراب واستباحت ما قدرت عليه من نعمتهم ينهبون
حوائجهم ويحبسون سبلهم ويقطعون طرقهم ما يقدرون على أنفسهم وأبعادهم ولا ينالون ما يشتهون
من أذى المهلبهم إذا أذى ألا فلا الفساق الضعفة أشد على الرعية والمساكين إذا ما أو رماء
والمجاز يحصدون ويأكلون ما يحرث أيديهم ويبادرون من نابذهم وتسلط عليهم بد أيديهم عتوهم والحرث

مما بنيهم وهتكت بهم كتائبهم وفرقت بهم انصارهم وحكم عليهم عبيدانهم وقلت واسعت من ايديهم الاموال
وتفرقت عساكرهم والرجال ذهابا من الرجال فيهم ورغبة في خير من حول عليهم ۞
قد مال عمود ملكهم وانهدم باب عزهم وتغيرت اساس امرهم واعطت خلافتهم ضاعرة
فبادرها ورمت الى من قادها بزمامها والقت اليد بسمعها وطاعتها وذل لطالبها
صعبها ولان لراكبها مركبها وذلك بعد الصعوبة ظهورها وبرزت له من بعد شدة
حجابها واستقامت له واضرعت لديه متاجيها ودرت حالبها بدره لبيسر الجالسين
وسهل التناول بين يعل فيها العالون ويعش ويشبع في اقرفيها الجائعون ۞ في حاول
نسخ رحليها ما ندر ولكن لا جالب لدرها ولا منتهز لفرصتها لقلة المحقين وذهاب المومنين
وذلة المسلمين وركوب هذا الخلق الى الفسق وتركهم اتباع دعوة الحق وتعلقهم بالفاني
من امر الدنيا وزهدهم فيما يدوم من الاخرة وشقي كان لم يسمعوا الله سبحانه يقول كل نفس
ذائقة الموت ثم الينا ترجعون ۞ وكان لم يسمعوا ما اخبرهم به عنهم من عاقبة امرهم
وقوله لهم في يوم حشرهم حين يقول لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم
ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد
تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون فاجهدوا رحمكم الله واسبقوا الى الله وبادروا
قبل ان لا تبادروا فانه يقول السابقون السابقون اولئك المقربون في جنات
النعيم ۞ واعلموا ان المسبوق لن يلحق بالسابق والكاذب لا يكون عند الله كالصادق
اما سمعتم الله يقول لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد وجاهدوا وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى ۞ وقال
والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ۞ وقال والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه
واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم ۞

فابتدروا الى الله تسعدوا ولا تخلفوا عنه فتهلكوا ويرميكم بالذل والصغار
ويحشركم يوم القيامة الى النار وقد بذلت لكم النصيحة ان كنتم تحبون الناصحين
والحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم

تمت الدعوة

وله ايضا عليه السلم كتاب الرد على المجبرة القدرية الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم قال يحيى بن الحسين
صلوات الله عليه الحمد لله الذي لا تراه عيون الناظرين ولا تحيط به ظنون
المتظننين الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الداني في علوه العالي في دنوه
الذي امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا واعطى على قليل كثيرا البريء من افعال
العباد المتعالي عن اتخاذ الصواحب والاولاد المتقدس عن القضاء بالفساد الممكن
لعباده من العملين الدال لهم على النجدين المبين لهم ما احل لهم الموضح لهم ما حرم عليهم
المرسل اليهم الانبياء الداعي لهم الى الخير والهدى المخوف لهم بالنيران المرغب
لهم بالجنان الذي لا تحويه الاقطار ولا تجنه البحار ولا تواريه الاستار وهو الواحد
العلي الغفار واشهد ان لا اله الا هو سبحانه شهادة حقا اقولها لله جل جلاله
تعبدا ورقا الذي رفع السما فبناها وسطح الارض فطحاها ولا يؤوده حفظهما
وهو العلي العظيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالبينات ونزل معه
الايات وانقذ به من الهلكات واكمل به النعم والخيرات فبلغ رسالة ربه ونصح لامته
وعبد ربه حتى اتاه اليقين ثم توفي فقيدا محمودا فصلوات الله عليه

عل علله و

عليه وعلى اهل بيته الطاهرين الطيبين الاخيار الصادقين الابرار الذين
اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وجعلهم امناء على وحيه ودعاة
خلقه امر العباد بطاعتهم وافترض عليهم ما افترض من اتباعهم اختصهم دون
غيرهم بذلك وجعلهم عنده كذلك تكريما منه لهم وتعظيما لما به خصهم من ولاده
المصطفى محمد خير الانبياء ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان
الله لسميع عليم ثم نقول من بعد الحمد لله والثناء عليه والصلاة على محمد صلى
الله عليه واله اما بعد فان القدرية المجبرة الغاوية الضالة المضلة زعمت
انها انما اتت ارتكاب سيئاتها وفعل كبائر عصيانها من ربها لا من
انفسها تبارك ربنا عن ذلك وتعالى علوا كبيرا ثم قالوا ان الله سبحانه ادخلها
بقضائه عليها في كبائر ذنوبها جبرا لها على ذلك جبرا لو ادخلها فيه قسرا
ليعذبها على قضائه اسفا منه لها بذلك تعالى ربنا ان يكون كذلك
فراينا عند ما رايت وذكرت بعون الله في منزل الفرقان ما نزل على محمد
خاتم النبيين في الكتاب من اكذاب القدرية المجبرين وكان اول ما نقول لهم
ذلك ونسألهم عنه ان نقول لهم خبرونا عن قول الله تبارك وتعالى فيما
حكى عن الفاسقين الظلمة المنافقين المجبرة المتخلفين عن الجهاد مع رسول
رب العالمين يحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله
يعلم انهم لكاذبون ۞ فقلنا للقدرية اتزعمون انهم حين تخلفوا عن رسول الله
صلى الله عليه كانوا مستطيعين للخروج معه او غير مستطيعين له فان قالوا انهم
كانوا مستطيعين له وانهم تركوه عنوة واجترءا على ذي الجلال والطول واطرا حا
لقول الله وقول رسوله صلى الله عليه تركوا قولهم الذي كانوا يقولون به من انه
لا يستطيع احد بفعل شيء حتى يقضي عليه به ويدخله الله سبحانه فيه وان قالوا ان

المتخلفين عن الخروج مع الرسول لم يكونوا مستطيعين للخروج معه وانهم
كانوا غير مستطيعين للجهاد فقد قالوا كما قال المتخلفون وصدقوا قول المنافقين
وكذبوا قول رب العالمين لان الله سبحانه قد اكذبهم وشهد بخلاف ما قالوا من قولهم
حين يقول والله يشهد انهم لكاذبون ۞ فالمجبرة هم الصادقون لا يستطيعون
ولو استطاعوا لخرجوا وقال الله سبحانه هم كاذبون بما يقولون وشهد انهم للخروج
مستطيعون وانهم لو ارادوا الخروج لخرجوا ولذلك كذبهم الله في قولهم لان الله تبارك وتعالى
ما يكذب صادقا ولا يصدق كاذبا ۞ ثم قل لهم اخبرونا عن قول الله تبارك وتعالى
فاتقوا الله ما استطعتم اليس انما امر العباد ان يتقوا الله ما استطاعوا فاذا قالوا نعم
قيل لهم فان رجلا لم يصل ولم يصم من شهر رمضان الا يوما واحدا او ركعة واحدة في كل
يوم وليلة هل كان يستطيع غير ذلك فان قالوا نعم تركوا قولهم وان قالوا لا يستطيع قيل لهم
افتامرونه بالصلاة والصيام وهو لا يستطيع ذلك فان قالوا لا نامره بشي من ذلك
فقد اجازوا له ترك الصلاة والصيام وان قالوا بل نامره وان كان غير مستطيع خالفوا
القول وردوا كتاب الله لان الله يقول فاتقوا الله ما استطعتم ويقول لا يكلف الله نفسا
الا وسعها ويقول لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها فقد كلفتموه ما لم يؤته ربه ۞
ثم تقال لهم ارايتم انسانا قويا جلدا صحيحا قال لست اقدر على ان اصوم
من شهر رمضان غير عشرة ايام ماذا انتم تقولون له وكذلك ان قال لست اقدر على
الصلاة فان قالوا نامره بالصلاة والصوم ونقول له انت تطيق ذلك تركوا قولهم
لانه يقول لهم انما امرني الله ان اعبده ما استطعت ولست استطيع غير هذا وانتم
تامروني ان اعبد ربي بما لا استطيع واعبده بما لا اطيق ويلكم اولى ان اقبل قوله
انتم او ربي لان ربي لم يكلفني الا ما استطيع وانتم تكلفوني ما لا استطيع ۞ وان
قالوا له انت صادق انك لا تستطيع كما قلت ولو نزل عليك من الله الاستطاعة
لفعلت كانوا قد اباحوا للعباد ترك الصلاة والصيام وهذا الكفر بالله والشرك ۞

ثم يقال لهم خبرونا عن قول الله تبارك وتعالى ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا ما هو السبيل عندكم فان قالوا هو امان الطريق وامكان الزاد
والراحلة وصحة البدن قيل لهم ارايتم رجلا لم يزل صحيح البدن امن الطريق جليس ولم
يحج وقال لم يقض لي بالحج ماذا تقولون له اتقولون ان فرض الله قد لزمه ام لم يلزمه
فان قالوا قد لزمه وعليه الحج تركوا قولهم ۞ وان قالوا لا يمكننا الحج حتى يقضى عليه به
ردوا كتاب الله وبعضوا قوله وخالفوا كل الامة ۞ ثم يسئلون فيقال لهم
خبرونا عن قول الله سبحانه والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير
رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام
شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ۞
ارايتم من حنث في ظهار وكان موسرا اكثر الرقيق صحيح البدن قويا على الصيام
فقال لا اعتق رقبة ولا اصوم ولكني اطعم فقيل له هذا لا يجوز لك لان الاطعام
لمن لا يجد عتقا ولا يقوى على صيام فقال انا غير مستطيع لذلك لان الله لم يقض
لي به فلست افعل الا ما قضى الله لي به من الاطعام ما تقولون له فان قالوا
نقول له اطعم ولا تعتق ولا تصم لان الله لم يقدر عليك ولم يقض لك به ردوا كتاب
الله وخالفوا رسوله وان قالوا نقول له هذا لا يجوز لك فقد اوجب الله عليك
العتق فاعتق تركوا قولهم ورجعوا الى الحق ۞ ومما يسئلون عنه يقال لهم
اخبرونا عن قول موسى عليه السلم للخضر لو شئت لاتخذت عليه اجرا اتقولون انه لو
شاء وهو لا مشية له فحطيون موسى عليه السلم ام تقولون انه لم يقل الا الحق وان
الخضر قد كان يقدر ان يفعل فان قالوا لا مشية له ولا استطاعة خطوا نبي الله
وجهلوه وان قالوا قد كانت له مشية واستطاعة تركوا قولهم ورجعوا الى
الحق ۞ ومما يسئلون عنه ان يقال لهم اخبرونا عن قول الله عز وجل يريدون

بر

ب

ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم
ضلالا بعيدا فيزعمون انهم ارادوا ان يتحاكموا الى الطاغوت ام الله اراد ذلك
وقضى به عليهم فان قالوا ان الله اراد ذلك وقضى به عليهم ردوا كتاب الله وخالفوه
لان الله سبحانه قد نسب ذلك اليهم وذكر انهم الذين ارادوا ذلك ۞
والمجبرة القدرية يزعمون ان الله اراد منهم ان يتحاكموا الى الطاغوت دونه
ودون رسوله صلى الله عليه ۞ وان قالوا انهم ارادوا ذلك والله لم يرده
خرجوا من الباطل ورجعوا الى الحق وقالوا على الله بالصدق ۞ ثم يقال لهم قد
سمع الله سبحانه يقول ويذكر ان الشيطان هو الذي اراد ان يضلهم ضلالا بعيدا
والمجبرة تزعم ان الله اضلهم والله اولى بالصدق منهم والله سبحانه فاصدق
الصادقين واعدل العادلين من اضلال الضالين والمجبرة والقدرية فاكذب
الكاذبين على الله رب العالمين ۞ **ويسلون** عن قول الله سبحانه
ثم يقال لهم اخبرونا عن قول الله سبحانه انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون افتقولون ان
ذلك من الشيطان كما قال الله ام يقولون انه من الرحمن فان قالوا هو من الشيطان
كما قال الله وهو قضاه وتوبيخ لما من الله تركوا قولهم ورجعوا الى الحق والى قول
اهل العدل ۞ وان قالوا هو من الله لا من الشيطان خالفوا في ذلك وردوا قول الله ان
الله يقول انما يريد الشيطان وهم يقولون انما يريده الرحمن وكفى بهذا القول لمن قاله
كفرا ۞ **وعما يسلون عنه** ان يقال لهم اخبرونا عن قول الله عز وجل وما
الله يريد ظلما للعالمين وعن قوله وما ربك بظلام للعبيد فهل تقولون ان الله يريد ظلما
لاحد من عباده فان قالوا لا تركوا قولهم الذي يقولون به ان الله اراد ظلمهم في المعاصي
ثم يعذبهم عليها ويشتمهم بها وان قالوا ان الله يريد ظلمهم

ردوا الكتاب وكفروا به ❁ ومما يسألون عنه من محكم كتاب الله أن
تعالى لهم أخبرونا عن قول الله سبحانه يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين
من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون
الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما أفليس إنما أراد الله البيان والتوبة والهدى
وأراد الكافرون الزيغ والردى فإن قالوا نعم رجعوا إلى الحق وتركوا قول الباطل
وقالوا بقول أهل العدل ❁ وإن قالوا بل الله الذي أراد الميل وقضى به عليهم خالفوا
الله في قوله واستوجبوا منه العذاب ❁ ومما يسألون عنه أن يقال
لهم أخبرونا عن قول الله عز وجل تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة أليس قد
أخبر الله تبارك وتعالى أنهم يريدون غير ما أراد وأنهم يعملون غير ما شاء فإن
قالوا نعم تركوا قولهم ورجعوا إلى العدل ❁ وإن قالوا إنهم لا يشاؤون إلا ما شاء الله
ولا يريدون إلا ما أراد الله خالفوا الله في قوله لأن الله قد أخبر أنهم يريدون الدنيا
والله يريد الآخرة والدنيا غير الآخرة فكذلك إرادة الدنيا غير إرادة الآخرة
ومن زعم أنهم أرادوا ما أراد الله فقد زعم أنهم أرادوا الآخرة وفي ذلك رد كتاب
الله يقول تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة ❁ ومما يسألون عنه أن يقال
لهم أخبرونا عن قول الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر أتزعمون أن الله أراد بما
يريد بكثير من الناس العسر أم يريده فإن قالوا إن الله يريده وقضى على من
ردوا الكتاب بعينه إجماعا وإن قالوا إن الله لا يريده تركوا قولهم ورجعوا إلى الحق ❁
ومما يسألون عنه أن يقال لهم أخبرونا عن قول الله سبحانه وكذلك زين لكثير
من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم أتقولون إن شركاءهم
الذين زينوا لهم قتل أولادهم ليردوهم بقتل أولادهم فإن قالوا نعم هم المزينون لهم دون
الله رجعوا عن قولهم وقالوا بالحق ❁ وإن قالوا بل الله قضى بذلك عليهم وزينه لهم فقد

ردوا كتاب الله بذلك ۝ ثم يقال لهم كيف يبرئ الله لهم ذلك ثم يرمي به شركاهم
وهو الفاعل له دونهم اما سمعوه سبحانه يقول ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا
فقد احتمل بهتانا واثما مبينا فكيف يعيب سبحانه شيئا ثم يفعل مثله تبارك وتعالى عن ذلك علوا
كبيرا ۝ **ومما يسألون عنه** ان يقال لهم اخبرونا عن قول الله سبحانه واذ زين
لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم اتقولون ان الشيطان زين
لهم اعمالهم وقال لهم ما قال مما ذكر لنا الله عنه ام تزعمون ان الله الذي فعل ذلك وزينه لهم فان قالوا بل
الشيطان زينه لهم وقال ما قال تركوا قولهم وخرجوا من الباطل ۝ وان قالوا ان الله الذي زينه
لهم لزمهم ان يقولوا ان الله زين لهم الخروج الى قتال النبي صلى الله عليه وانه هو الذي قال للمشركين
لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم وهذا الكذب على الله والكفر به ۝ **ومما يحتج**
عليهم ويسألون عنه ان يقال لهم اخبرونا عن قول الله سبحانه واسأل من ارسلنا قبلك
من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ۝ فيقال لهم هو الله الذي جعل آلهة
تعبد من دونه من دونه وقضى بذلك فيها فان قالوا ان الله جعل ذلك وقضى به ردوا كتاب
الله وكفروا به [قيل لهم فهل] وان قالوا لم يجعله ولم يقض به تركوا قولهم وخرجوا من الباطل
الى الحق ۝ ويقال لهم الرسل الله هم اهل التقوى واهل المغفرة كما قال ربك فذكر انه اهلها فان قالوا نعم
قيل لهم فهل يجوز ان يكون الظلم والمعصية من الله كما كانت التقوى والمغفرة منه فان قالوا
نعم كفروا وخالفوا الكتاب ونسبوا الى الله غير الصواب ۝ وان قالوا لا يكون الظلم والمعصية
من الله تركوا قول المبطلين ورجعوا الى قول المحقين ۝ **ومما يسألون عنه** ان يقال لهم
اخبرونا عن قول الله سبحانه ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وعن قوله فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها ام من شاء
ان يفعل خيرا فعله او ليس هو عندكم كما قال الله فان قالوا ليس هو كما قال الله كفروا وان قالوا هو كما قال

رجعوا الى الحق وقالوا على الله سبحانه بالصدق واقروا ان العباد ممكنون من العمل
وانهم يفعلون ما شاؤوا بما جعل الله فيهم من الاستطاعة التي ركبها فيهم فان
قالوا ليس هذا كذلك ردوا كتاب الله وكذبوه ومن فعل ذلك فقد كفر به ومما
يسألون عنه من محكم كتاب الله ان يقال لهم خبرونا عن قول الله سبحانه سيقول
الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من
قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم
الا تخرصون افتقولون انهم صدقوا في قولهم ان الله لو شاء ما اشركوا فان قالوا صدقوا فقد كذبوا
الله في قوله لهم وكفروا بالله وان قالوا لا بل كذبوا على الله في قولهم وقد شاء منهم
الايمان وتعالى الله ولم يشأ منهم الشرك رجعوا عن قولهم وصاروا الى القول بالحق

ومما يسألون عنه قوله سبحانه وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم يقال لهم اليس
قد اخبر الله ان قوما قالوا لو شاء الرحمن ما عبدنا غيره فان قالوا نعم يقال لهم اليس
قد قال الله ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون والخرص الكذب عما يقولون في ذلك فان قالوا
صدق الله انهم لكاذبون فيما ادعوا عليه تركوا قولهم ورجعوا الى الحق وقالوا بالعدل
وان قالوا انهم كما قالوا لو شاء الله ما عبدوا غيره فقد صدقوا قول الفاسقين وردوا
قول رب العالمين ومن قال بذلك كان من الكافرين وللعذاب من المستوجبين ۵

ومما يسألون عنه ان يقال لهم خبرونا عن قوله سبحانه يريدون ليطفئوا
نور الله بافواههم والله متم نوره افتقولون ان الكافرين هم الذين ارادوا ان يطفئوا
نور الله من دونه ام هو الذي اراد ان يحملهم على اطفاء نور الله فان قالوا ان الله
اراد اتمام نوره تركوا قولهم ورجعوا الى الحق وقالوا بقوله سبحانه ذلك وان قالوا بل الله
الذي اراد اطفاء نور نفسه ردوا قوله وكفروا به لان الله يقول في كتابه يريدون
ليطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره والله يقول انهم يريدون اطفاء نور الله ۵

والمجوسية القدرية يقول بل الله يريد الهفا نورية نفسه اذ بعث الله نبيه على

السفه بذلك ﴿ ومما يسألون عنه ﴾ ان يقال لهم اخبرونا عن قوله تعالى ومن

يفعل ذلك فليس من الله في شيء يقولون ان الله فاعل ذلك كله وفعله بغير قضا من الله فان قالوا

نعم فعله بغير قضاء الله وان فعله ليس من الله في شيء دخلوا في قول المعتدلين وقالوا الحق

في رب العالمين وان قالوا فعل ذلك من الله وانه ليس بعبد ولا عنه وانه بقضاء

منه فقد ردوا على الله قوله وخسروا خسرانا مبينا وقالوا هو من الله والله يقول

ليس هو منه ﴿ ومما يسألون عنه ﴾ ان يقال لهم خبرونا عن قول الله سبحانه ان الذين

كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام ايقولون انهم صدوهم عن المسجد الحرام كما قال الله ام الله صدهم

وقضى ذلك عليهم فان قالوا الله الذي صدهم ردوا قول الله وخالفوا تنزيله ﴿ وان قالوا بل

المشركون صدوهم عن المسجد الحرام والله تبارك وتعالى بريء من فعلهم ولم يقض عليهم خرجوا

من قولهم ودخلوا في قول المحقين ﴿ ومما يسألون عنه ﴾ ان يقال لهم اخبرونا عن قول

الله تعالى اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان وقوله ان

هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم اتزعمون انهم سموها واباؤهم كما قال الله سبحانه ام تزعمون

ان الله سماها دونهم فان قالوا انهم سموها دون الله فقد اصابوا وصدقوا قول الله و خرجوا

من الباطل الى الحق ﴿ وان قالوا ان الله الذي سماها دونهم خالفوا قول الله وردوا عليه

قوله لانه يقول سبحانه سميتموها انتم واباؤكم وهم يقولون سماها دونهم وهذا فاكفر الكفر

واجل الشرك ﴿ ومما يسألون عنه ﴾ ان يقال لهم اخبرونا عن قوله تعالى قد افلح المومنون

من زكاها وقد خاب من دساها ايقال لهم ان الله قد ذم نبينا عن المزكي والمدسي من هو

واحد هو او اثنان فان قالوا الله زكاها ودساها قيل لهم ان الله قد ذم من دساها

ايقولون انه ذم نفسه ام ذم غيره فان قالوا ذم غيره خرجوا بذلك من قولهم ان الله

جبر العباد على افعالهم وقضى بها عليهم اذا سوا ان العبد مذموم على فعله لا على قضا

ربه ﴿ وان قالوا بل ذم نفسه اذ هو القاضي على المدسي بالذنب سببه وهو الفاعل بالعبد

احالوا بمعاصيهم على النبيين ان العبد مجبر على المعصية كفروا بقولهم ونسبوا الى الله الذم لنفسه
على فعله لعباده ❀ ومما يسألون عنه ان يقال لهم اخبرونا عن قول الله سبحانه
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فيقال لهم قد اخبر الله
سبحانه اخبر بان السيئات افعال العباد امن فعله او تقولون انه كما قال الله سبحانه
ام ما ❀ فان قالوا انه هو كما قال الله خرجوا من الجبر وتركوا قولهم بالباطل ❀ وان قالوا هو
على غير قول الله كفروا بالله ❀ ومما يسألون عنه ان يقال لهم اخبرونا عن قوله جل
جلاله عن ان يحكي قول العرب ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا
حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب افتقولون فيما فعلوه ان الله فعل ذلك
وقضى به وفعله على من فعله من مشركي قريش فقد صح لنا ان اول من فعل ذلك قصي بن كلاب
فان قالوا ان الله جعله وقضى به وادخله فيه فقد صدقوا قول قريش ان الله قضى ذلك
وقطع بهم وكذبوا قول الله ان الله قد نفى ذلك عن نفسه واخبر انه لم يقض به
واكذبهم فيما قالوا به عليه من ذلك فيه حين يقول ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة والقدرية
تقول هو فعل الله وقضاؤه ولولا ان الله قضى به ما فعلته قريش ولا اطاقته افقول قريش
الله اصدق عندكم من عرفان الله ام قول قريش القدرية مثل قول الله اصدق فقول
قريش سواء باطل ❀ ومما يسألون عنه ما لا يستطيعون رده من كتاب الله
قول الله سبحانه ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا
ولقد عفا الله عنهم فيقال لمن زعم ان الله قدر عليه فعل المعصية وقضى الله به عليه
وادخله اياه فيما القضاء اللازم اما تجد الله سبحانه خبر ان توليهم عن النبي صلى الله عليه
وعلله كان من استزلال الشيطان وانه منهم ومنه وانتم تزعمون انه من الله وانه قضى به
عليهم وبالتولي ما تقولون اقول الله اصدق القائل ام قولكم فان زعموا ان قول
الله اصدق رجعوا عن قولهم وصاروا الى العدل ❀ وان قالوا ان قولهم اصدق فقد كفروا

بالله وكذبوا على الله لأن ربنا قد ذكر أن ذلك من عدو الله الشيطان والقدرية
تزعم أنه من الرحمن وإن الشيطان منه بريء ؛ ومما تسألون عنه أن يقال لهم أخبرونا
عن قول الله سبحانه ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من
عند أنفسهم أفتقولون أن هذا الحسد من عند الله قضى به على الكفار أن يحسدوا
المؤمنين على الإسلام أم حسداً من عند أنفسهم يعاقبون عليه فإن قالوا هو
من عند الله قضى به عليهم برّؤوا الكفار من الذنب المذموم وجعلوه لله دونهم
وقد قال الله تعالى خلاف ذلك فقد كذبوا الله في قوله وكفروا به ؛ وإن قالوا
هو من عند أنفسهم وليس من الله كما قال الله خرجوا من الباطل إلى الحق ورجعوا
إلى العدل ؛ ومما تسألون عنه أن يقال لهم أخبرونا عن قول الله تعالى
إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سوّل لهم
وأملى لهم أفتقولون أن الشيطان بريء من ذلك وأنه لم يسوّل لهم شيئاً فإن قالوا
نعم فقد كذبوا الله وخرجوا بذلك من الدين ؛ وإن قالوا بل هو كما قال الله سبحانه
من الشيطان لا من الرحمن فقد صدقوا ورجعوا إلى الحق وقالوا بالعدل وأقروا
بأن الارتداد من المرتدين بتسويل الشيطان لهم لا بقضاء الله ذلك عليهم لأن الله
لا يقضي بالارتداد ولا غيره مما أمر باتباع رسله والائتمار بأمره والانتهاء عن
نهيه ؛ ومما تسألون عنه أن يقال لهم أخبرونا عن قول الله سبحانه أولما
أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم أفتقولون
أنه من عند أنفسهم كما قال الله أم هو قضاء من عند الله قضاه عليهم فإن
قالوا إن ذلك من أنفسهم فقالوا بالحق وتعلقوا بالصدق وإن قالوا هو من عند الله
وهو قضاه قيل لهم أفقولكم أصدق أم قول الله سبحانه فإن قالوا قول الله سبحانه
صدقوا وأسلموا وإن قالوا قولنا كفروا لأن المصيبة لم تكن إلا [illegible] لقول

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمرهم أن لا يبرحوا من باب الشعب فخالفوا ورجعوا
فوجد الكافرون السبيل الى دخول الشعب فدخلوا فاصابوا ما اصابوا ووقعت
المصيبة فكانت منهم مخالفتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزوالهم من مواقفهم
التي اوقفهم باستقرار أمره ۞ ومما يسألون عنه ان يقال لهم خبرونا عن قول
الله سبحانه فيما حكى عن نبيه يوسف صلى الله عليه من قوله من بعد ان نزغ الشيطان
بيني وبين اخوتي فيقولون ان الشيطان نزغ بينهم كما قال الله سبحانه ام يقولون
ان الله الذي نزغ بينهم وادخلهم فيما فعلوا بنبيه صلى الله عليه وقضى به عليهم فلم يجدوا
منه بدا ام فان قالوا ان الشيطان الذي نزغ كما قال الله وذكر يوسف صدقوا
ورجعوا الى الحق من بعد الباطل وخرجوا من الجبر الى العدل ۞ وان قالوا بل
الله الذي نزغ بينهم ليعاقبه بذلك عليهم كذبوا قول يوسف في الشيطان
وردوا الذنب على الرحمن وقالوا على الله بخلاف قوله في نفسه وقول نبيه فيه وهل
يقول باكذاب الله سبحانه واكذاب نبيه يوسف وتصديق المجبرة من دون الله مؤمن
يؤمن بالله سبحانه او يعرفه ۞ ومما يسألون عنه من كتاب الله سبحانه
ان يقال لهم خبرونا عن قوله سبحانه جل عن ان يحويه قول او يناله انما النجوى
من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله يريد بتخلية الله
والتخلية هاهنا فهي ما جعل الله في الشيطان من الاستطاعة التي امره ان يطيعه
بها او يرفضه فنهاه عن الوسوسة للعباد والمفاتنة لهم افيقولون ان النجوى
من الشيطان كما قال الرحمن ام يقولون انها من الرحمن وبين يدي منها عدو الله
الشيطان فان قالوا بل نقول انها من الشيطان كما قال الله وقوله الحق بما من الله
صدقوا وخرجوا بذلك من الجبر والظلم لله والكفر به والعدوان ۞ وان قالوا بل
نقول ان كل ما جاء من نجوى الكافرين وتناجيهم بالاثم والتواصي بالعدوان والمحاربة

للنبي صلى الله عليه وسلم وما قضى الله فيه عليهم في بيته وادخلهم فيه وانهم من الله امن الشيطان
كفروا بالله واكذبوا بقوله وخرجوا بذلك من دين محمد صلى الله عليه وسلم وتعلقوا بدين الجاهلية
الاولى وقولهم الذي انكره الله تعالى عليهم واكذبهم فيه ۞ ومما يسلون عنه ان يقال
لهم خبرونا عن قوله سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ۞
فيقولون ان ما كان من قول الجاهلية من قولهم ان القرآن الذي جاء به محمد عليه السلام ليس هو
من الله بل هو من عند نفسه وانه يلقنه ويكذبه على الله هو كما قالوا وان الله نفى
بذلك القول عليهم في بيته وابطله به عليه وانهم لم يقولوا ذلك الا افتراء
على الله عليهم به فان قالوا انهم يقول بذلك فيه زيغه زادوا الكذب على الله بالكذب بنيته
وزعموا ان الله كذب نبيه عن نبيه وفي ذلك الكفر بالله والشرك به وان قالوا بل هو من عند غيرهم
امن عند الله رجعوا الى الحق وقالوا الله ولرسوله بالصدق وصاروا من اهل
القرآن ۞ ومما يسلون عنه ان يقال لهم خبرونا عن قول الرحمن فيما انزل
من التوراة والفرقان وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب
وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون انهم يقولون ان لهم بالكتاب ويموهون على المؤمنين بذلك وقيد من انفسهم
فان قالوا من قضاء قضى به عليهم نسل اليهم فانا نجد الله يقول بخلاف قولكم ويبطل
ما نطقتم به بانه يقول وما هو من الكتاب ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون وذكر
انهم يكذبون عليه فيما قالوا انه منزل هذا الباطل وجاعله فشهد عليهم سبحانه بالكذب
عليه في ذلك وانهم تشهدون لهم بالصدق في قولكم انكم تزعمون ان كل فعل منهم من الله
امنهم وبعضا به بفعلهم وفي ذلك القول به الكفر بالله والشرك به ۞ وان قالوا هو
كما قال الله من عندهم وهؤلاء منهم والله منه بريء رجعوا الى الحق وقالوا في الله سبحانه
بالعدل ۞ ومما يسلون عنه ان يقال لهم خبرونا عن قوله سبحانه وتعالى

تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها افيقولون ان
موسى عليه السلم كان بريا مما قالوا به فيه ولكذبوا عليه سبحانه بانه شهد لموسى بالبراءة
وقالوا انه ليس بريء ومن شهد بالبراءة لغير بريء فهو فاسق غوي والله عن شهادة
الزور متعال علي ۞ وان قالوا ان موسى عليه السلم بريء من ذلك وان الله صادق
فيما شهد به امنوا ورجعوا الى الحق وقالوا في الله بالصدق والعدل ۞ وان قالوا
بل الله الذي قضى عليهم باذيه موسى عليه السلم فقد زعموا ان الله المتولي اذيه نبيه
صلى الله عليه وسلم وقضى عليهم بالقذف له وفي هذا ابطال ما قال الله وشهد به عليهم
وبراءة نفسه وتبرئته من هذا الفعل العظيم ۞ ومما يسألون عنه ان يقال لهم
اخبرونا عن قول الله عز وجل فيما حكى عن نبيه نوح صلى الله عليه وسلم اذ يقول انتم بريئون
مما اعمل وانا بريء مما تعملون افيقولون ان الله صدق في قوله اعمل وتعملون فيوجبون
له العمل ام يقولون انه ليس له في ذلك اختيار ولا عمل ولا لهم وان ذلك كله من الله
دونهم فان قالوا بل نقول عمله وعملهم وانه صادق في ذلك برّوا الله من افعال
العباد ورجعوا الى الحق ۞ وان قالوا بل هو فعل الله لا فعله ولا فعلهم فقد كفروا وكذبوا
قول رسول الله صلى الله عليه ۞ ومما يسألون عنه عن قول الله سبحانه
واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله فما قولكم فيما برئ الله
منه من المشركين هل هو خلق ابدانهم وما فطر من صورهم ام هو افعالهم وما ياتون به من
كفرهم وعصيانهم فان قالوا ان الله تبرأ من ان يكون خلقهم وجعلهم واوجدهم وفطرهم كفروا
بالله واشركوا في الخلق معه غيره تعالى الله الكريم ۞ وان قالوا تبرأ من افعالهم وعصيانهم
فقد اقروا ان الله بريء من افعال العاصين متعال عن القضاء بفساد المفسدين وتركوا
قولهم بالاجبار وصاروا من القائلين على الله بالعدل والاحسان ۞ ومما يسألون
عنه ان يقال لهم اخبرونا عن قول الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه فان عصوك فقل

٤

الى بريء مما تعملون أتقولون إن الله عز وجل أمر إبليس أن يسجد أم ما يشاء الله منه أم تقولون
إن الله أمره أن يسجد أم ما لم يشأ منه فإن قالوا أمره أن يسجد أم ما يشاء منه فقد صدقوا
وإلى الحق رجعوا وقالوا إن الله لم يفعل ما يريد منه ولم يدخل فيما نهى عنه ۞ وإن قالوا إن الله
أمره أن يسجد أم ما لم يشأ منه فقد زعموا أن الله أمر إبليس بما لم يشأ منه ويأمر بسجود أم ما لم
يشأ منه مما تولى هو جل جلاله وهذا أقبح الكفر بالله وأبين الشرك به تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا ۞ ومما يسألون عنه قوله سبحانه فيما يحكي عن أهل النار
ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار أتقولون إن الله سبحانه الذي أضلهم وإن
أهل النار ظلموا هؤلاء الذين ادعوا عليهم وإن الله حكى بإبطال قولهم وأنه فصل لهؤلاء بعضا
المعذبين دون من ذكروا أم يقولون كما قال الله سبحانه وحكى أن الكافرين أضل بعضهم
فإن قالوا بل الله أضلهم لا هؤلاء كفروا وردوا ما حكى الله من الحق ۞ وإن قالوا بل هؤلاء أضلوهم
دون الله وإن الله لم يضل عباده عن هداه فقد صدقوا وآمنوا ورجعوا إلى الحق ۞۞
ومما يسألون عنه قول الله سبحانه فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح
من النادمين فقال لهم خبرونا الله سبحانه طوع له ذلك وقضى عليه أم نفسه كما قال الله ۞
فإن قالوا بل نفسه طوعت له ذلك ولم يقضه الله عليه ولم يدخله فيه فقد أصابوا وتركوا
قولهم وما كانوا عليه من كفرهم وإن قالوا بل الله طوع له ذلك وقضى بها عليه وأشقاه به
لديه فقد ردوا قول الله وكذبوه في قوله ولو أنه قضى بذلك عليه لم يفعله والله يبرأ
عن ذلك ويخبر أن نفسه طوعت ذلك له وأنه بريء من ذلك سبحانه ۞ ومما يسألون
عنه قول الله سبحانه فيما حكى عن الكافرين في يوم الدين من القول حين يقولون ربنا
من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وقال سبحانه لكل ضعف ... فقال لهم خبرونا
ولمن قدم ذلك لكم وبغض أمره إليكم وزينه في قلوبكم وأدخله في صدوركم فإنا نجد الله سبحانه يخبر أن
أخبرونا عن الذي قدم ذلك لكم وأدخلكم فيه وقضى عليكم به
لهم ولكم ضعفا من العذاب فإن قالوا إن الله قضى به وأدخلهم فيه بقضائه فقد زعموا

ان الله قد اوعد بعضهم العذاب واوجبه عليه اذ قضى بالكفر عليهم وادخلهم فيه وهذا الكفر بالله تعالى عن ذلك علوا كبيرا ۝ وان قالوا ان الله سبحانه لم يقض ذلك عليهم ولم يدخلهم فيه وان اخوانهم من شياطين الجن والانس ادخلوهم فيه وزينوه لهم وحملوهم عليه وانهم اهل الوعيد الذي ذكر الله سبحانه فقد اصابوا وخرجوا من قول المجبرة ورجعوا الى قول اهل العدل ۝ ومما يسألون عنه قول الله سبحانه فيما يحكي عن الفاسقين الكفرة الضالين حين يقولون ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين فيقال للمجبرة قد نجد اهل العذاب من الكفار يقولون يوم القيامة ما تسمعون وينسبون ما كان من سبب اغوائهم واضلالهم الى الجن والانس ويبرئون الله سبحانه في ذلك اليوم من فعلهم وانتم تزعمون ان الله هو الذي ادخلهم في الضلال دون من زعم اهل الضلال فتقولون كما يقولون ام تقولون لهم كذبتم لم يضلكم فان قالوا كما قال الله اصابوا وخرجوا من الكفر وان قالوا ان الله اضلهم دون من ذكروا من الجن والانس كفروا وخالفوا قول الله ۝ ومما يسألون عنه قول الله سبحانه يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون ۝ فيقال لهم خبرونا من لبس الحق بالباطل وخلط عليهم امرهم واخرجهم من هداهم ودينهم ابليسهم ام الله فقد نجد الله جل جلاله يقول ويذكر ان ذلك منهم فما قولكم فان قالوا هو من الكفار وليس هو من الله فقد اصابوا ورجعوا الى الحق ۝ وان قالوا هو من الله بقضاء وقدر ولولا قضاء الله وقدره لم يدخلوا في ذلك ولم يلبسوا الحق بالباطل فقد كذبوا قول الله وصدقوا قول الجاهلية وهذا هو الشرك بالله بل قول الله الحق المصدق وقولهم الكذب المكذوب ۝ ومما يسألون عنه ان يقال لهم خبرونا عن قول آدم صلى الله عليه ربنا ظلمنا انفسنا افتقولون ان آدم الذي ظلم نفسه بالخطيئة واساء اليها بادخالها في المعصية كما قال صلى الله عليه وسلم ام تقولون

ان الله ادخله في المعصية واخرجه بالقضاء من الطاعة وهلك بذلك وان آدم وحوا
لم يطيقا السمها امان فقالوا بل الله الذي ادخلهما في المعصية لعقابه بما عليهما فقد كذبوا
قول آدم وما حكى الله عنه وفي ذلك الامر العظيم والجرأة على الله عز وجل وعلى آدم
صلى الله عليه وان قالوا بل صدق آدم فقد رجعوا الى العدل وتركوا القول بالجبر
واسلموا ﴿ وما يسألون عنه ﴾ قوله سبحانه واما ثمود فهديناهم فاستحبوا
العمى على الهدى يريد آثروا الضلالة والغي والهوى على ما ابتدعوا بين امرين وامر الهدى
ايقولون اسعافا لله وانهم آثروا العمى على ما ابتدعوا من الهدى ام يقولون انهم استحبوا
ولم يؤثروا العمى على الهدى وانهم دخلوا في الهوى واخرجوا من الهدى بالقضاء
من الله الغالب لكل احد الذي لا غالب له فان قالوا بل هم الذين استحبوا
ودخلوا في الهوى من انفسهم وخرجوا من الهدى فقد امنوا وقالوا بقول الله تعالى
في ثمود وان قالوا بل الله اخرجهم من الهدى وادخلهم في الهوى فقد كذبوا بقول الله وكفروا
به وضلوا ضلالا بعيدا ﴿ وما يسألون عنه ﴾ قوله سبحانه لقد جاءهم من ربهم
الهدى فاخبر سبحانه ان الهدى من الله وزعمت القدرية ان الضلال بامر الله واذا ثبت
ذلك فالهدى من ذاتهم لا من رب العالمين لان الهدى والضلال ضدان مختلفان متباينان
لا يجتمعان في حال ولا يفعلهما فاعل والقدرية يقولون ان الهدى لم يأت العالمين
الضالين من رب العالمين والله يقول قد اتاهم الهدى من قبله وحل بهم من عنده وتركوه
ولم يفعلوه وخالفوه ورفضوه فأي القولين اصدق واحق بان يقبل قول الله ام قولهم
بل قول الرحمن الصدق والحق وقولهم الباطل والمحال والفسق ﴿ وما يسألون
عنه ﴾ ان يقال لهم خبرونا عن قوله سبحانه فيما حكى عن اهل جهنم من القول حين
يقول الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما
ضالين فذكروا انه اقسم على انفسهم بان الفسق والمعاصي كانت منهم ونفاها عن نفسه
ان يكون قضى بها عليهم بل قال واحتج في ذلك عليهم بقوله الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها

مكذبون وما حببوا ان الامر بالطاعة لهم ونهيه اياهم عن المعصية كان وحيا منه اليهم
فابوا واتبعوا الهوى وتركوا ما بلغهم رسلهم من الهدى ولو كان ذلك من الله نزل بهم لقالوا
ربنا غلب علينا قضاؤك ولم يقولوا غلبت علينا شقوتنا فان قالت المجبرة ان قضاء
الله الذي منعهم من الطاعة وغلبهم على المعصية فقد كذبوا قول الله وان قالوا بل هو كما
قال المعذبون وحكاه الله عنهم فقد تابوا وامنوا ورجعوا الى الحق والعدل والمعذبون
معترفون بالجور على انفسهم والمجبرة ينفون ذلك ويلزمونه الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا ٥٥
وعما يسألون عنه قوله سبحانه ان علينا للهدى ولم يقل ان علينا الضلالة
والردى فيقال لهم ايقولون انه كما قال ان منه الهدى الذي ذكره الله ولم يذكر غيره
ام يقولون ان ما ذكر عن نفسه فهو منه وما لم يذكره فليس منه ام يقولون ان ما ذكره
ونفاه عن نفسه فهو كله منه فان قالوا بل ما ذكر انه منه فهو منه وما لم يذكر انه
منه فليس منه فقد رجعوا الى الحق وامنوا وان قالوا بل ما قال انه منه فهو منه وما
قال ايضا ليس منه فهو منه فقد كفروا وكذبوا على الله ٥ **وعما يسألون عنه**
ان يقال لهم خبرونا عن قول الله سبحانه فيما حكى عن موسى عليه السلم في قتله الكافر
الذي قتله من عدوه منه أ الى الله ام غيره فان موسى رسول الله قال هذا من عمل
الشيطان انه عدو مضل مبين ولم يقل من قضاء الله واعلموا ايقولون ان ذلك كما قال
رسول الله عليه السلم وانه من قبل الشيطان ام يقولون ان موسى اتى من قبل الرحمن ٥
فان قالوا انه من قبل الشيطان كما قال الله وكما قال موسى عليه السلم وهو اعرف بالله بكل
امر كان من الله ولو كان من الله لقال صلى الله عليه هذا من قضاء الله فقد صدقوا
ورجعوا الى الحق وتابوا وخرجوا من الباطل وصاروا عادلين ولنبي الله عليه السلم
مصدقين ٥ وان قالوا بل لم يؤت موسى في ذلك الا من الله والله ادخله في قتله ومعصيته
رب بعضا بعد على موسى بعمل العجل ولولا قضاء الله لم يقتله موسى كانوا في ذلك لموسى عليه السلم
مكذبين وقد زعموا انهم اعلم بالله من موسى عليه السلم وهذا غاية الطعن على الله عز وجل وعلى

نبيه صلى الله عليه وفي ذلك الكفر بالله جهرا جهارا. **ومما يسألون عنه** قوله سبحانه
لمحمد صلى الله عليه وانك لتهدي الى صراط مستقيم فيقال لهم اخبرونا عن قوله سبحانه
لتهدي الى صراط مستقيم افتقولون انه كما قال الله عنه وانه هداهم الى صراط مستقيم
ام تقولون لم يهدهم فان قالوا انه هداهم بامر الله فذلك فعل محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم
جعله الله وانما نسب اليه فقد صدقوا وامنوا وقالوا بالحق في الله وفي نبيه صلى الله عليه
وان قالوا لم يهد محمد احدا وانما فعل محمد هو فعل الله والله اذ خلق في ذلك كفعله وجبره عليه
جبرا او لم يكن لمحمد فيه فعل فقد زعموا ان الله مدح محمدا صلى الله عليه بما لم يفعل محمد بعينه وانه
اثنى عليه بغير ما اكتسب وفعل وهذا غاية الفسوق. **ومما يسألون عنه**
قوله سبحانه انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا فاخبر انه جل جلاله
هدى الخلق ولم يهد من عصاه وخالف امره واباه وانه قد اهتدى بهداه الموفقون
فكانوا هم الشاكرين وكان المخالفون هم الكافرين. فان قالوا بهذا امنوا واهتدوا
وصدقوا وان قالوا بل القول ان شكر من شكر وكفر من كفر من الله وقضاء منه
وادخاله فيه كان ما كان من ذلك ابطلوا قول الله وكذبوا وخرجوا من الاسلام بذلك.
ومما يسألون عنه ويكذبون بقولهم قول الله عز وجل فيما حكى عن الفاسقين
من القول والاقرار على انفسهم يوم الدين من قوله سبحانه ولو ترى اذ الظالمون موقوفون
عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم
لكنا مؤمنين ولو كانوا انما اتوا من قبل الله لقالوا لولا الله لكنا مؤمنين ولكن ذلك اليوم
يوم لا يقال فيه الا الحق ولا ينفع فيه الا الصدق فحاز انفذ القدرية المجبرة الهوى كما
ذكر الله عنهم يقول ذلك انهما فان قالوا انهم كاذبون وانما اتوا من قبل الله لا من قبل المشركين
من اخوانهم المجرمين فقد قالوا باطلا وزورا وقد اكذبهم المستكبرون في قولهم لولا انتم
يزعمون ان المستضعفين من قبل الله اتوا وصدوا وقد قال المستكبرون للمستضعفين

في ذلك اليوم وفي ذلك الموقف محتبسين

وكلنا الفريقين المستضعفين والمستكبرين

لم يقولوا كما قالت القدرية بل كلنا مما برأ الله من ذلك سبحانه وجل جلاله ولم يقولوا بقول

يقول القدرية ﴿ **وعما يسئلون عنه** قول الله سبحانه فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم ﴿

وانا اخبر منها هنا مني الخنان لهو البري منهم فلما برأ منهم وعدموا التوفيق

وفقدوا الرشد زاغوا وتمادوا في الردى والزيغ عن الهدى ويقولون ان الله عز وجل ابتدأهم

بالزيغ قبل زيغهم وقضاه عليهم وادخلهم فيه كفروا واكذبهم قوله تعالى انه يقول فلما

زاغوا ازاغ الله قلوبهم والقدرية تقول بل الله سبحانه بالزيغ ابتدأهم ﴿ وان قالوا

ان الله انا غضب من الله عقوبة لهم على زيغهم عن الهدى وتركهم ما امروا به من التقوى قالوا

بالحق وتعلقوا بالصدق وشهدوا لله بما شهد لنفسه وفي ذلك ما يقول الرحمن الرحيم

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ويقول سبحانه ذلك بان الله لم يك مغيرا

نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم ﴿ **وعما يسئلون عنه** قول الله سبحانه ما

يبطل ما في ايديهم قوله سبحانه فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا

به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون ﴿ فاخبر سبحانه انهم يختلقون

الكتاب ما كسبه المسرفون المكتسبون لفعل ما فعلوا ما لم يرد ولم يشأ وقالت القدرية

ان الله ادخلهم فيما عندنا وان ذلك الكتاب من عنده ولولا انه قضى عليهم وجعله لهم فيهم لم يفعلوه

ولم يكسبوه فاكذبوا قول الرحمن وصدقوا قول الشيطان وزعموا انهم اعلم بقول الكاذبين

المجرمين من رب العالمين وادعوا ان قولهم الصدق وزعموا انه كذلك قول ربهم الباطل

وانه ادعى عليهم ما لم يفعلوه ورماهم بما لم يلبسوا وانه فعل ذلك بهم وذكره عنهم ورده

عليهم كان لم يسمعوا قول الله عز وجل ودمه لمن كان كذلك او قارب شيئا من ذلك حين

يقول ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ﴿ **وعما يسئلون عنه** قول الرحمن الرحيم الواحد الكريم وما خالف

الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون فاخبر سبحانه انه خلقهم للعبادة
والطاعة ومن اطاعه ادخله الجنة وزعمت القدرية انه خلق الخلق من الجن والانس
ليعبدوه وليطيعوه وانه خلق الكافر كافرا في بطن امه والله يقول غير ذلك فكذبهم
في قولهم ورد عليهم في كذبهم بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ۞
ومما يسألون عنه قول الله سبحانه وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين
لهم ما يتقون ۞ تم كتاب الرد الى هاهنا ولم ينقص منه شيء بعون الله تعالى

وله أيضاً عليه السلم جواب
مسائل الحسن بن عبد الله الطبري

بسم الله الرحمن الرحيم فالحمد لله وصلى الله على رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله ذكرت حاطك الله وحفظك ووفقك للصواب وسددك أنه بلغكم إلى بلدكم
أسباب من فعلنا وأمور من سيرتنا التبس فيها على كثير من الناس الصواب ولم يحضرك في كثير منها
الجواب فتمنع من لا علم لها وأنكر علينا فيها من لا يعرفها واستعجل بالظن السيئ من لا
يفقهها حتى نسب صوابها إلى الخطاء ونسب حقها إلى العدا فحسنا من قوله وظلما في
حكمه وبغيا في أمره واستعجالا بالسيئة قبل الحسنة وبقول الخطاء قبل المعرفة كأن لم يسمع الله
سبحانه فيما يعيب على من فعل مثل هذا الفعال وقال بالظن كما قال صاحب هذا المقال
لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة ونعوذ بالله لنا ولك ولكل مؤمن من ذلك ونسئله برحمته من أن يكون
كذلك هو وسنفسر لك إن شاء الله ما جهل فيه من جهل فعلنا ونشرح من ذلك ما لم يقف عليه
الطاعن في سيرتنا حتى يصح لك ولمن في يدك الصدق وتستيقن وتعلم أن فعلنا هو الحق فما مثلنا
ومثلهم في جرينا وجبنهم فيما علمناه وجهلوه وعرفنا مفاصل صوابه وعمي عليهم الا كمثل موسى وصاحبه
صلى الله عليهما العالم الذي اتبعه موسى على أن يعلمه مما علمه الله رشدا فأعلمه أنه لا يستطيع معه
صبرا إذ ليس يعلم كعلمه ولا يقف على ما يرى من فعله فأخبره أنه لا يصبر إذا رأى منه شيئا مما لا
يعرفه حتى يسئله ويبحثه ويدخله الشك في فعله فقال له موسى ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي
لك أمرا ثم لم يصبر لما رأى ما أنكره قلبه حتى عاتبه فيه وسأله عنه فكان أول ما أنكر عليه موسى
عليه السلم خرق السفينة فعظم ذلك في صدر موسى فقال له ما قال فقال له العالم ألم أقل إنك
لن تستطيع معي صبرا فقال له موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فعفا عنه
وانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله فقال له موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا
قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا فقال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا

فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا
يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا يريد بهذا انه اذ هو خائف
ابو من سقوطه ناجزا في ذلك فقال العالم لموسى هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل
ما لم تستطع عليه صبرا ۞ ثم اخبره بمعاني افعاله وصواب اعماله التي كانت عند موسى منكرة
عظيمة فاحشة كبيرة وهي عند الله وعند العالم صواب وعند موسى ملتبسة عليه خطا
وارتياب اذ لم يعلم وجه امرها ولم يقف على كنه خبرها كما صح له صوابها كما صح
لفاعله فقال فاعلها لموسى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت
ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا الى قوله ما لم تسطع عليه صبرا
وكذلك حال الامام فيما يشرع حال ما ذكرت ممن انكر فعل الامام اذا لم يكن علمه كعلمه
ولا حاله في المعرفة بالنازلات كحاله وكيف يستوي المتفاوتان او يتوازن الرجال
والرجلان لا كيف وفي ذلك ما يقول الله سبحانه هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
انما يتذكر اولوا الالباب ويقول سبحانه وفوق كل ذي علم عليم ۞ ويقول وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ۞ ويقول سبحانه افمن يعلم انما
انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب ۞ ويقول سبحانه ولو
ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لاتبعتم الشيطان الا قليلا ۞ ومن لم يعرف بحكم الله امر الكل ۞ ومن لم يقف على معنى
ما انكر فعل الامام لم يعجل بالعيب في ذلك عليه غير ان وسواس
شيء يقعه ولو حسن بعين من انكر فعل الامام
الشيطان يمكن في قلوب اهل الشك والريب من الانسان والشك والريب فلا يثبت
معهما محض ايمان الا اسمع كيف يقول في ذلك الواحد الرحمن انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله
ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون ولم يحكم بحقائق الايمان
الا لمن بعد من الارتياب في وجوه الدين والاحسان فنسال الله الثبات على دينه والتوفيق
لما يرضيه برحمته ۞

ذكر حرب سامر الصريه

من بعد

الزيادة على
الحد بعد برا

من بعد الحد الذي لزمه الله تعالى اياه فعلت ما سبب هذه الزيادة من بعد تمام الحد
واعلم اكرمك الله ان الله سبحانه حكم على الائمة وافترض عليهم حسن النظر للرعية وان يفعلوا في كل معنى
ما فيه الصلاح للرعية وهولاء القوم الذين ذكرنا امرهم بعد الحد في ارحلهم ثلثين واربعين
وعشرين منهم قوم قد بايعوا على الحق واعطوا عقودهم على الصدق وعلى الامر بالمعروف
الاكبر والنهي عن المظالم والمنكر ثم نكثوا عهودهم وحنثوا في ايمانهم وعملوا المنكر في انفسهم
ورفضوا المعروف الذي يامرون بغيرهم وردوا الفسق بعد موته واحيوا المنكر في
دار الحق بعد خموله فكان اول ما يجب على من نكث عهده وحنث في يمينه التي اقسم
فيها باسم ربه ان يكون عليه في نقضه لعهده وحنثه لقسمه ادب لما اجترا به على ربه
وتمرده في ذلك على خالقه ما ادبناه كما انه اغضب الله واستخف بدين الله وتنكيلا له عن
نقض العهود المعقدة ورد الفاحشة بعد خمولها في دار الحق واظهار الكبائر والفسق
فهذا سبب ادبنا لمن نوديه بعد حد الله وذلك على كل امام في دين الله ان يفعله
بمن نقض عهده ونكث بعد قسمه بالله العظيم كيف يقول الله سبحانه ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم ان يحلف المومن بالله كاذبا او ينقض لله عقدا وما نهى الله عنه ومنع عباده
منه فلا بد لكل من اجترا عليه وفعله من الادب والا فلم يكن لنهي الله معنى وهذا سبب
فهذا احتجنا فيما عنه سالت من ذلك فتدبر القول وفيه يصح لك هدايته ويزول عنك
شكه وارتيابه ⁂ **وكذلك ما ذكرت وعنه سالت** من خرص النخل وجزرها
وهذا امر لا شك فيه مسلم ولا بد فعله من كان لاحكام رسول الله صلى الله عليه وسلم متبعا لان الائمة
كلها مجمعة على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرص وجزر ثمار المدينة وثمار خيبر وكان يرسل
في كل سنة عبد الله بن رواحة الانصاري يخرص الثمار كلها ثم ياخذهم بخرصها ويحكم عليهم
ما جرت فيها ونحن كذلك فعلنا وبه صلى الله عليه وسلم في ذلك اقتدينا ثم احتطنا بعد ذلك
باستحلاف من امرناه بخرص الثمار ما اذا اردنا ان نوجه قوما يخرصونها من ثقات
من نعلم والخير من يقيم بخرص الثمار ممن قد جربت معه وامتحن في ذلك نفسه وامعه عنه

حتى صح انه اوجب اهل بلده الى المعرفه بما وجهناه له من جوزان الثمن فيحرمه ويستحلفه بالله وكذا
ما علقه به لسحق وليحنثن وليحرمن وليقصدن الحق لحهدك ولنخرجنه بطاعتك
والا فقد جعلت المسلم عشا والمال الله وكسبا واسلكت في شي من ذلك او التمس عليك ليحملن
الحمل على اموال الله دون اموال عباده ثم بعده فيما بدا من امره ما يحتهد ويحرم ويكسب
من يحوزه ويحرمه وكان شكا فان احد من ذلك بعد ذلك عشنا فيما حرص عليه وجوزا ستحلفناه
على ما اتى من ثمنه وصدقناه واخذنا منه على ما حلف عليه وتركناه وكذلك قد اخبرت
من حرمنا عليه فيقول لك شيت تحدثما قد حرمنا وان سبت اخذنا واو فيناك حقك
على ما حرمنا وقسمنا فهل على من فعل ذلك حيف او جور او تحامل في شي من الامور ام
على من اقتدى برسول الله صلى الله عليه مطعن في مقال من المقال او بعنف فعل من احتذا
به فيه كما فيما كان من الافعال كلا والق الاصباح ومجري الرياح ان من كان كذلك
ليعد من الخطاء في كل ذلك وليس يلزم اهل العلم مما يفعلون من افعال الحكام مما علم
له من اهل الجهل وانما قول العلماء هو الحاكم على اقاويل الجهلاء وليس اقاويل الجهلاء
ما هل الذي يحكم بها على العلماء والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وسلام على المرسلين
وما سالت عنه واحببت الجواب فيه ما كان من مجي كثير من اهل صنعا الينا
ومشايخهم وسالونا من التقدم اليهم والمصير الى بلدهم فاخبرناهم بعلة ذات البيد واما
ما يطيق الانفاق على العساكر ولا نجد الى ذلك سبيلا فذكروا انهم يعينون ويحمدون
وان اهل البلد على ذلك مجمعون فلما صرنا اليهم كتب على الناس على قدر طاقتهم بل دون
طاقتهم ودونها فكتب على صاحب عشرة الاف مايه وعلى صاحب العشرين الفا مايتان
وعلى صاحب الخمسين ديناران وعلى صاحب الثلثين دينارا او سبها بذلك فكلهم
الى ذلك مسارع وكلهم راى فيه المنفعه لنفسه في ماله وحرمته وقد علمت كيف كان
فعل امير المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه حين دخل البصره بعد حرب طلحه والزبير
فوجد في بيوت المال من اهل البصره مالا كثيرا من الفي الذي هو للصغير والكبير

والمرأة والرجل والطفلة والطفل فدعا أكابر البلد ووجوه أهله ثم قال لهم إن في بيت مالكم
مالا وبأصحابي حاجة شديدة فانطلقوا إلي حتى أقسمه على أصحابي دونكم فيفعلوا وانطلقوا إليه فيقسمه
على أصحابه دونهم ويقسمه على أصحابه دونهم فوقع لكل إنسان منهم خمسمائة درهم فقلة ولم يدع [illegible]
الناس ولا النساء والصبيان ولا كل من تملكه واحتوى برأي أكثرهم إذ كان في ذلك صلاح
لهم ومنفعة لبلدهم وعائدة في العاقبة عليهم فافهم هذا المعنى وسنشرح لك في ذلك حجة
أخرى قوية نيرة بينة عند أهل العلم والفهم والحجة نحن نقول وكل ذي فهم وبصر من العلماء
أن الإمام الحق العادل المستحق له أن يأخذ من أموال المسلمين العفو من أموالهم اليسير
الذي لا يضرهم ويرده على صلاحهم وصلاح بلدهم ويرد به العدو الفاجر عن أموالهم
وحرمهم ودمائهم أحبوا أم كرهوا أطاعوا أم أبوا ونقول إن ذلك من حسن النظر لهم الذي
لا يجوز له غيره عند الله إذ لا يجد منه بدلا ولا غنى عن أخذه منه فقووا إلا لم يكن إلا الفناء خ
عسكره وهلاك المجاهدين الذين معه وأخذ ما أخذ من رعيته لأنه إن فرط في ذلك
انفض العسكر وافترقت الجماعة فذل الإمام والمؤمنون وهلكت الرعية المستضعفون
وقوي عليهم الأعداء الفاجرون وملكتهم الجبابرة الطاغون فأخذوا الأموال وقتلوا
الرجال وأهلكوا الأطفال واصطلموا الأموال وماتت الحقوق وظهر الباطل والفسق
هذا ما لا يحل لإمام الحق أن يفعله ولا يجوز هذا إلا لإمام حق مستحق لموضع الإمامة نافذ
حكمه في الأمة حاكم بالكتاب والسنة لأن في فعله ذلك نجاة للمسلمين وفي تركه له إهلاك
جميع المؤمنين وإذا كان كذلك فأخذه من أموال المسلمين فرض عليه وفي ذلك فإن
قصر عنه فقد شرك في هلكتهم وفي هلكتهم ولم يحسن النظر لهم وكان قد تحرى في تركهم صلاحا
ورشدا فوقع من ذلك في هلكة وإن تكن أذى أو نشرت لك في ذلك أمثالا ونقول فيه
بالصواب إن شاء الله مما يبصر رشده لكل ذي لب وعلم وتبين صدقه لكل ذي
تمييز وفهم وهو ما نقول من أنكر علينا ذلك في فعله لو كان في قرية من قرى المسلمين وكان

امره فيها نافذا او حكمه جاريا وقوله فيهم جائزا كما اصابتهم ذلك الجماعة من طوائف المشركين
او طائفة من طوائف الباغين ليقتلوا رجالها ويسبوا نساءها وياخذوا اموالها ويخربوا ديارها
فوجد هذا الانسان الرئيس عليها النافذ امره فيها اعوانا يدفع بهم عن الفرقة ما قد غشيها ويزيح
عنها من الهلكة ما قد اتاها كان الواجب عليه في حكم الله فيما يجب للمسلم على المسلم ان ياخذ
من اموالهم ما يقوت به اولئك الذين يدفعون عنهم حتى يسلموا من الهلكة او يخليهم حتى يهلكوا
ويستباحوا ويقتلوا فان قال قائل بل يخليهم فيقتلوا قبل ان ياخذ منهم شيئا يجيئهم به
فقد اتى في القول جائرا في الحكم وخالف الحق لان الله سبحانه يقول في كتابه تعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان ومن فعل ذلك فقد اعان على الاثم والعدوان في ترك المعونة
على البر والتقوى وان قال بل الواجب عليه ان ياخذ منهم ما يدفع به عنهم احبوا ام
كرهوا وانهم فرض الله عليه فيما يلزم للمسلم على المسلم الا نظر الى قولهم اذا ابوا النظر
لانفسهم واستدعوا الهلكة اليها اذ كنت متقلدا امرهم سادا حكمي عليهم فقد اصاب في
قوله واخذ او سلك الطريقة المثلى وهذه حجة اخرى ومن الحجة في ذلك على من اكره
وقال بغيره وردفه ان يقال له خبرنا عنك لو سرت في قافلة من قوافل المسلمين وامرك فيهم نافذ
فوجدت في بعض الطريق قوما قد قطع بهم واخذ ما معهم وتركوا مطرحين جياعا عطاشى عراة لا
يطيقون مشيا ان تركتهم ماتوا وان حملتهم نجوا وان اطعمتهم وسقيتهم حيوا الست كان الواجب عليك
في حكم الله ان ياخذ لهم من اهل الرفقة قوتا يحييهم ويلزمهم المعاقبة على رواحلهم حتى يلحقوا بالقرى
والمناهل او لا ياخذ لهم منهم قوتا ولا ماء ولا مركبا فيموتوا كلهم ويهلكوا جميعهم فان قال بل الذي هم
لموتون بعد تركه قتلهم وقال بالمنكر من القول فيهم الذي ينكره عليه الجهال فضلا على العلماء من
الرجال وان قال بل احمل اهل القافلة على ان يواسوهم بما لا يضرهم في الطعام والشراب والمعاقبة
على الركاب فقد قال بالحق من المقال واحل صوابا من الفعال وادى حقوق الله وحقوق المسلمين
وجامع قتل اخوانه اجمعين الا تسمع كيف يقول الله سبحانه من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من

أو فساد في الأرض

قتل نفسًا بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعًا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعًا فحكم الله على كل
مسلم بأن أحياء الهالكين من المسلمين بجهده وطاقته وكذلك يجب على الإمام أن يواسي بين المهاجرين والأنصار
وبين أولي غيبة من أهل البلدان ولا يترك المهاجرين المدافعين عن المسلمين المحقين الدائمين
المقيمين لمعالم الدين يهلكون جوعًا بين أهل الأموال والجدة من المسلمين ومن فعل ذلك كان على أحد
وجهين إما أن يتوعد المجاهدون إذا اشتد عليهم البلاء لم يجدوا قوتًا لا يقيمهم ممسكًا أو صبروا
فهلكوا وماتوا جميعًا ضرًا وصبرًا وجوعًا فمسك بملكهم الإسلام وأصبح بعدهم الإمام وكان في ذلك
كله آثمًا وللمجاهدين في الله وعلى دينه ظالمًا فافهم هداك الله ما به قلنا في ذلك واحتججنا
فإن الحجة في ذلك تكثر وكونها وشيوع ذلك يغني عند أهل العقل عن كثيره وتحترز عن الكثير فيه بيسيره ..

وسألت عن العشر فقلت هل يجوز لآل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله والقول
في ذلك أنه لا يجوز لهم أكله ولا استحلاله ولا الانتفاع بشيء منه إلا أن يشتروه بأغلى الثمن وأوفاه
فيكون حاله كحال غيره من أموال المسلمين التي تحرم على المسلمين ما يستحلونها ويأكلونها
ويحل لهم إذا اشتروها بالأثمان وكذلك يجوز للأئمة أن يشتروا الأعشار من جباتها وعمالها
بأغلى ما تباع في أسواقهم ويحتاط في ذلك على أنفسهم وكذلك في الأعلاف من التبنان
والقضبان لا يأخذ منه شيئًا إلا بالثمن فوق ما يباع في السوق يحاسبون على ذلك العمال
ويؤدون ثم الأثمان في كل حال فعلى هذا يجوز الأعشار للأئمة ولجميع آل رسول الله صلى الله عليه
إذا اشتروها شراء قاطعًا كما يجوز لهم أكل مال اليتيم إذا اشتروه شراء مستقيمًا فأما
أن يأكله أحد من أهل بيت رسول الله لا يؤدي له ثمنًا ولا يعتقده حلالًا ثم فعل ذلك
فهو على غير دين الإسلام وعلى غير شرائع دين محمد عليه السلام بل قولنا إنا نبرأ إلى الله ممن
استحل العشر من آل رسول الله وقال إنه حلال له من غير آل رسول الله. ولو أن رجلًا
من آل رسول الله احتاج إلى أكل العشور استحلالًا أو إلى أكل الميتة إذا كان مضطرًا لرأينا
أنه يأكل من الميتة قبل أن يستحل ويستبيح شيئًا من العشور. ثم أقول والذي نفس يحيى بيده

نكتة [illegible] موضع هذا حله لهم من بعضهم لبعض وقد ذكر ذلك في حواشي الكفاية ونسبه إلى هذا الموضع من المجموع

سده لو اضطررت الى ان اكل جملة خبزا او لحما من العشر وانا له مستحل مستبيح لم اشتره بثمني ولم ادفع فيه نقدي او ان اكل من الميتة ما امسك نفسي ويدفع عن هلكتي اكلت من الميتة قبل ان اكل من لحم العشر وخبزه لان الله سبحانه قد اطلق لي اكل الميتة عند الضرورة وخوف الهلكة ولم يطلق لي استباحة العشر ولا استحلاله في حالة فاما اذا اشتريت العشر من المحتاج اليه ثابتا ودفعت فيه مالي ونقدي حل لي وطاب اكله بشرائي له كما يحل لي مال اليتيم اذا اشتريته ومال المسلم اذا ابتعته وانما هذه الحيلة التي تجوز فيها الاعشار لال رسول الله صلى الله عليه والحيلة التي لا تجوز لهم اكلها ولا الانتفاع بشيء منها وقد تجوز لهم بحيلة اخرى وهو ان ياخذ منها بعض اهلها المستحقين لها من ابناء المسلمين شيئا فيهدون بعضه الى آل رسول الله صلى الله عليه ويدعونهم الى طعام من اعشار الصدقة فيحيونهم فيجوز لهم اكله اذا اجازه لهم اهله فيكون اخذ المسلمين له باستحقاق ووجوب ويكون تناول آل رسول الله صلى الله عليه له منهم ان اهدوه اليهم وسوغوه اخوانهم المسلمين مما اطعمهم اياه واجازه لهم رب العالمين فقد حل لهم بهذا المعنى وفي هذا الوجه حين خرج من معنى الصدقة وصار من احبهم المسلم الذي قد ملكه اليهم هدية وفي ذلك ما يروى عن النبي صلى الله عليه انه دخل على عائشة فوجد عندها لحما فقال من اين لكم هذا فقالت يا رسول الله صدقة تصدق بها على بريرة فقال هو عليها صدقة ولنا منها هدية فقدمته بريرة اليه فاكل منه فعلى هذا الباب قولنا في هدايا المسلمين الى آل رسول رب العالمين مما جعله الله للمسلمين حلالا من صدقات اخوانهم المؤمنين فافهم هديت ما عنه سألت وقف على هذه الوجوه فقد اكملت لك فيها كل ما طلبت مما يجوز لآل رسول الله صلى الله عليه من صدقات المسلمين واو يباح ايدي المتصدقين واعلمتك باي سبب يحل لهم ذلك حتى يحل لهم من بعده [illegible] والمعنى الذي يدخل في ذلك متى يجوز لهم اكلها

وسألت عن المعنى الذي لا يجوز به قسم الزكاة على اصنافها وتسليم ربعها الى الفقراء والمساكين وقلت كيف كنت في اول الامر تقسمها وربما قسمت ذلك على اهله وانت اليوم ربما لم تقسم وربما اعطيت وربما لم تعط فقد تكلم بعض من تكلم وزعمتم

سيكون عليك في بعض الاوقات اذا لم تفتشه وقد سالت فافهم واذا افهمت فاعلم ان من
لم يعرف شيئا انكره ومن لم يعرف حقيقة امر جهل عظمه اما علمت ان جهلوا وهموا ان عقلوا
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما ان اتاه مال من البحرين يقال انه ثمانون الف او قيمه من
اعشار البحرين ومن جزية ذميها ومن صوافي كثيرة كانت بها فقسم الثمانين الفا في مجلسه
على جلسائه يعطيهم غرفا غرفا وكفا كفا حتى لم يبق من ذلك شي وذلك انه صلى الله عليه وعلى اله
علم ان ذلك اصلح للاسلام في ذلك الوقت من القسم على السهام الثمانية وكذلك فعل في
غنائم حنين وهب للمؤلفة من خمسين بعيرا الى ما شا الله لمائة وحرم المهاجرين والانصار في
في ذلك الوقت حتى تكلم من تكلم من الانصار وكان منه من القول ما قد بلغك وذلك لما علم صلى
الله عليه وآله للصلاح الذي راه فامضى رايه في الغنائم ولم يقسمها على اهلها نظرا منه عليه السلام
للمسلمين وللاسلام وكذلك كان فعلنا في العشر نقسمه مرة ونتركه مرة نتحرى في ذلك الاصلاح
للاسلام اذا رايناه وبان لنا وعرفناه واستغنا
الاسلام والمسلمون في وقت حاجتنا الى هذه الاعشار قسمناها على اصنافها او من وجدنا
منهم واذا احتاج المسلمون والاسلام اليها انزلناها على اهلها نظرا منا لهم ومعرفة منا بان
ذلك ارجح في كل الامور عليهم وذلك ان البلاد لا تصلح الا بالجيوش والانصار والرجال والخيل
والعلوم والحيلة الا بالاموال فنظرنا فاذا البلد الذي نحن فيه ليس فيه شي غير هذه الاعشار
وان نحن عند حاجة المهاجرين والانصار الى القوت وما به يدفع الهلكة والموت من دفع هذه
الاعشار التافهة اليهم وردنا دون الاصناف عليهم دفعناها الى المساكين وغيرهم من
الاصناف المذكورين هلكت الجنود المجندة وتبددت الجماعة المجتمعة وافترق
المهاجرون وذل المسلمون ووهنت البلية وعظمت المصيبة وشملت الفتنة ولم
تضبط البلاد ولم يصلح احد من العباد وعلا الظالمون وخمل المومنون وبطل الجهاد وحرث

بلغ ... موصولا

البلاد وشمل البلاء ذل الامر والرجا مملكة ذلك الضعفا وشح الاغنيا ومات الفقرا
ووقع الضياع وكثر الجياع وعلمنا انا ان ثربا بها من سوام الدار من اهل الاسلام من المهاجرين
والانصار واستوسقت السبل وامن البلاد وعاش العباد وكثر التجار وعمرت الديار
وزرع الزراع وبطل المتغلبون واستغنت الرعية وحسن حال البرية فعاش منها
اهل الصدق من هاولا الاصناف المذكورين وسخا الاغنيا بالعطية للطالبين وبطلت الفقرا
والمساكين في دار الاغنيا الواجدين ويكسبوا معايشهم واصابوا من فضلهم وحسنت بصلاح
دارهم حالهم واستقامت لعنبر الامام امورهم فلهذا المعنى قسمنا القصد فقد عبد ما سعى عنها
الاسلام والمسلمون وحبسنا كما عبد ما يحتاج اليها ويصطلح الانصار والمجاهدون ۞
نظرا منا للرعية واحتياطا في الحياطة للذين يودوا الى الله سبحانه النصيحة لعباده واحيانا
واداء الى ما استامنا عليه من الاموال في بلاده فصرفناها في اصلاح الدين والمسلمين
ورددناها على الاصناف من المسلمين حسبما كانوا احتاجوا الله في الصحيحة وبادئة
منا اليه ما حملنا من الامانة اذ كنا عن ذلك مسؤولين وباحسان النظر للاسلام والمسلمين
مامورين وعلى التفريط فيما يصلح البلاد مسيئين ۞ **وسابطرح لك ان شاء الله**
ولمن عقل صواب رشدنا فونا ومثلا تبين لك حقايق علمنا فليس كل متكلم مصيبا
في تولية ولا كل منتحل للعلم عالما بكل ما يحتاج اليه وفوق كل ذي علم عليم ۞ ومن طعن
على اولياء الله كان ثم اثيم ۞ ما يقول وما يذهب اليه الطاعن علينا بما لا علم
نعني علم مناول في رجل متول لامور ايتام بحث يده مسكنه معاش من ضعفه لهم ارض
بعضها اعناب وبعضها حرث فاستغل لهم من ذلك العنب زبيبا ثم حدث في العنب
والحرث حدث من سيل او حرب الحرث او نار احرقت العنب وحسن كان الواجب
عند كرم دين الله وفرضه وما حكم على ولي اليتامى من كلمات يصلح حرثهم وعنبهم بما قبل

ه اخذ من الثمرة قبل خراب الحرث والعنب وسقفه وبرده عليه ولو عمدوا اليهم
لطلب الصدقة وبدت بهم في تلك السنة الخصاصة والحاجة حتى يصلح عنبهم اذا زرع
بعد ما احترق من حشيشه وتصلح ارضهم اذا عمرت فتغل ارضهم وعنبهم في كل سنة ما يعيشون
به ويرجع نعيمهم اذا رجعت غلتهم ويكمل حسن حالهم بصلاح اموالهم او تترك ارضهم وعنبهم
خرابا وخليها قاسية يبابا وسقوط الغلة التي ينفقها في صلاح مالهم عليهم فيأكلونها
تستنهم ويهلكون في طول عمرهم اذ قد خربت اموالهم فان ولت سقوط عليهم هذه الغلة وخرب
اموالهم فقد ولت قوما شططا وحكمت في ذلك بغير الحق حكما اذ لم يحسن لها وللايتام نظرا
ومن لم يحسن النظر للايتام فقد باء عبد الله بغيث اثامه وشهد عليه الرجال بالقول
الفاحش والمحال ه وان ولت بل لم تضر ضياعهم ويحيي اموالهم بهذه الغلة اليسيرة
ليلحقوا بذلك في اموالهم العيشة الكبيرة الدائمة الكافية العزيزة فقد اصبت في ولك
وولت حقا في حكمك وفعلت ما تصوبك فيه الجهلاء فضلا على اهل العقول من العلماء
فاذا فلت بذلك عن الحق وتكلمت فيه بقول الصدق فكذلك فقل في فعلنا في بلاد عيننا
ومواضع ضعفنا الان اما لو قسمنا هذه الزكاة على اهلها في وقت الحاجة حاجة الاسلام
والمجاهدين اليها ونزول الخصاصة بالمدافعين في قوى بذلك اهل الضلال من المغلبين
فيفسد امر الرعية واختلف احوال البرية ووقع الضياع عليهم وكثر الجياع واختلفت
امورهم وساءت احوالهم وشح بالمعروف اغنياؤهم ويهلك لذلك فقراؤهم وخافت سبلهم
وخربت اموالهم وظهر عليهم اعداؤهم واما لو رددنا زكاة الامصار على المجاهدين
والانصار دون اهلها من هذه الاصناف المذكورة ووقت ما نزل بالمجاهدين الحاجة
والضرورة قوي الحق وضعف الفسق وعاش في الدار المستضعفون وجاد بالمعروف
الاغنياء واستغنى في دار معروهم الفقراء وامنت سبلهم وحسنت حالهم وزال الضر عنهم ه

من بعد صلاحه

وهذا المثل الذي ضربناه او ما بيناه في القول والمعنى ابان والحمد لله على الحق والاستواء
فانظر فيما ذكرت لك بلبك واحطر فيه اذا نظرت بحال من ركب عقلك بين لك في ذلك الصواب
ويزول عنك فيه الشك والارتياب ۞ **وسألت عن اثبات الامامة**
في الامام من الرسول صلى الله عليه وعلى اله بم تثبت له العقد الناس واجماعهم عليه ام
برواية رويت عن الرسول فيه ام بغير ذلك ۞ واعلم هداك الله بان الامامة لا تثبت باجماع
الامة ولا بعقد يعقد به ولا برواية مروية ولكن تثبت لصاحبها بما يثبت الله له فيه وبعقدها
في رقاب من اوجبها عليه من جميع خلقه واهل بيته وحقيقة ذلك في كتابه سبحانه اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ۞ واولو الامر الذين امروا بالكينونة معهم هم الصادقون
ما ادعوا الامامة وهم المستوجبون لها والمستحقون لوصفها وهم من كانت فيه الصفات
التي تجب لها الامامة من ولادة الرسول والعلم والدين والزهد والورع والمجاهدة
لاعداء الله من كشف رايته وسل سيفه ونشر رايته ودعا الى الحق وعمل به ۞
وزاحف الصفوف بالصفوف وازلف الالوف الى الالوف وخاض في طاعة الله
الحتوف وضرب بالسيوف الانوف واقام حدود الله على من استوجبها واخذ اموال
الله من مواضعها وصرفها في وجوهها وكان رحيما بالمؤمنين مجاهدا غليظا على الكافرين
والمنافقين مع علمه ودليله والعلم والدليل الكلام بالحكمة وحسن التعبير والجواب عند
المسألة والفهم لدقائق غامض الكتاب في دقائق عبره من كل الاسباب التي يعجز عن
استنباطها غيره ويضعف عن بسطها سواه فمن كان في الصفة كما ذكرنا وفي الامر
كما قلنا فهو الامام الذي عقد الله له الامامة وحكم له على الخلق بالطاعة فمن سبقه
رشد واهتدى واطاع الله فيما امره به واتقى ومن خالفه فقد هلك في هوى والحق ۞
الظن لنفسه وابيا واستحق على فعله من الله العذاب الاليم والخلود في الهوان المقيم
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ۞

أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون ۞ وأما الذين
فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار
الذي كنتم به تكذبون ۞ **وسألت يا أبا عبد الله رحمك** الله ووفقك للخيرات عن
المعنى الذي وجب به لنا على الخلق الطاعة ووجب به علينا حجا[…] إذ من أبدا لنا المعصية
وثبتت به علينا لله الحجة سبحانه في ذلك علينا الحجة حتى حكمنا بالهلكة على المتخلفين عن
دعوتنا وبالنجاة للمسلمين لأمرنا الساعين في طاعتنا حتى سمينا من قتله الظالمون منا
شهيدا وحكمنا له بالوعد الذي وعد الله الشهداء وسمينا من قتلنا من الظلمة كانوا
متعدين وحكمنا عليهم باستحقاق الوعيد من الله العلي الأعلى وهذا أكرمك الله فقد
وجب لنا على الخلق السؤال عنه والبحث لها فيه عند ما دعونا إليه من دعا الخلق
إلى طاعتنا والمبادرة وضرب أعناق المحاربين لنا وأخذ أموالهم
واستباحة ديارهم فسألتنا ما علمنا ما الذي وجب لك به ذلك فكان من جوابها
لنا عند ما أجبنا إليه من علم ذلك منها أن قالت وجب لي ذلك بما وجب للأئمة
من قبلي من لدن القسم إبراهيم عليه السلام ومن تقدمه من الأئمة القائمين الذين كانوا حجة الله
على العالمين سواء سواء فقلنا لها فيم وجبت لأولئك صلوات الله عليهم الطاعة
على الخلق فقالت بوجوب الإمامة التي عقدها الله لهم بأحق الحق وأصح القول والصدق
فقلنا لها وبم عقد الله سبحانه الإمامة لأولئك وبأي معنى كانوا صلوات الله عليهم عند
الله عز وجل كذلك ۞ فقالت بولادة الرسول صلى الله عليه وبمعرفتهم لذي
الجلال والإكرام وبالورع الذي جعله الله قواما للإسلام وبالمعرفة بالحلال
عند الله والحرام وبما يحتاج إليه في الدين جميع الأنام وبأخذ الحق وإعطائه وقلة
الرغبة في الدنيا والزهد في دار الفناء والرغبة في دار البقاء وكشف الوجوه وتجريد

مسئلة […] عبد الله

ورفع الرايات لله وفي الله عز وجل والمنابذة لاعداء الله واظهار الدعاء الى الله
والغضب لله في الرضى واقامة الدار والدعاء الى الله الواحد القهار واحيا الكتاب والسنة
واقامة الحق والعدل في الرعية والاطلاع على غامض كتاب الله وحبه الذي لا يطلع عليه
الا من ولده الله السياسة وحكم له بالامامة دون غيره فاتاه الحكمة وخصه بالفضيلة والكمال
له النعمة وجعله لله على الخلق حجة وبالشجاعة عند اللقاء والصبر في الباسا والضراء
والجود والسخاء مع النصفة للاولياء فصدقناها فيما احتج به من الامر الذي يجب به من الله
سبحانه الامامة لاهلها وما كلفهم به من الله عز وجل فرض الطاعة على خلقه فلما ان
ان جمعنا عن وهي على ان من كانت فيه هذه الخصال وثبتت له ما ذكرنا في كل حال فقد
وجبت له بحكم الله الامامة وما كدت له فرض الله على الخلق الطاعة واوجبنا على
انفسنا المحنة فامتحنا كافيما جمعنا عن وهي وعبرنا لعلمه من الشروط التي تجب بها الامامة
وتثبت بها لاهلها على الخلق الطاعة فلم نجدها والله الحمد عند ذلك منصرفة ولا عنه معوزة
بل وجدناها به قائمة وبالتسمية مستحقة فلحقناها الى ما دعانا اليه واعطيناه كلنا بها
عليه وجدناها والله المن بعد المحنة مثل الذي كان لنا على انفسنا فانظر في ذلك
معنا بمثل ما نظرنا بحرت مع انفسنا فان وجدت ما وجدنا وشهد عليك لك
بمثل ما شهدت به عقولنا لانفسنا فقد حق لك ما طلبت وصح لك ما عنه سالت
وجاءك في نفسك البينات اثارات لك من ذلك الميراث وان لم تجد الشروط التي تشهد
بحق واثبت وكل المطلبين بابها شروط الائمة الهادين المفترضة طاعتهم والمحرمة معصيتهم لست
على بينة من امرك ورحمة من فضلك ورد احد من نعمك واعلم هداك الله ان الامتحان
والنظر لا يكون الا بالنصفة من المتناظرين وطلب الحق في ذلك من المسائلين وقبول الحق
عند ظهوره واخذه بافضل قبوله ونحن اكرمك الله لعل ذلك لك باذن والسلك

مسرعون ولديك مجيبون فهذا الباب الذي وجبت به امامة كل امام على جميع
من بعدهم من اهل الاسلام وبه تجب امامة من بقي من ائمة الهدى الى اخر ايام الدنيا ولن
تجب امامة امام ابداً بغير ما ذكرنا ولن يوجد سبب يجب لاحد بسوى ما شرحنا
والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وسلم

ولهُ ايضاً عليه السلام
جواب مسائل لابنه المرتضى عليهما السلام

بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام المرتضى لدين الله محمد
بن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين صلوات الله عليهما سألت ابي الهادي الى الحق
صلوات الله عليه عما روي عن النبي صلى الله عليه من انه مر بجدي ميت مطروح على كناسة
فقال عليه السلام ما كان على اهل هذا الجدي لو انتفعوا بجلده فقال الهادي الى الحق
صلى الله عليه لم يرد النبي عليه السلام الانتفاع بجلده بعد موته ولكنه صلى الله عليه اراد ما
كان عليه اذ لم يكن فيه لحم يذبح ويذكى من اجله لما كان فيه من الهزال والهلاك لو ذبحوه
لحل لهم ان يجدوا الانتفاع بجلده اذ لم يكن في لحمه منفعة فهذا ابانا معنى قوله صلى الله عليه
لا ما ذهب اليه الجهال ونسبه اليه العماه الضلال واعلم يا بني ان كلام رسول
الله صلى الله عليه له معان وابواب يحتاج الى تفسير عالم فهم باللغة كما يحتاج القرآن
الى التفسير من ذلك قوله ان الله يبغض الحبر السمين فتوهم من لا فهم له ان معناه
البدن الشحيم فذموا لذلك كل عالم سمين وكان صلى الله عليه قد بلغ من الشحم غاية حتى كان
قد جعل في محرابه بالمدينة عوداً هو اليوم في المحراب وكان اذا نهض بعد السجود يعتمد
به حتى ينهض من ثقل بدنه وكان صلى الله عليه يتنفل بعض نوافله قاعداً التنفل به
وهو صلى الله عليه خير الاخيار وافضلها وانما اراد بقوله ان الله يبغض الحبر السمين يعني الذي

قد سمن من اكل الرشا والحرام وكذلك روي عنه عليه السلم انه قال ان الله يبغض
البيت اللحم فتاول ذلك من لا علم له انه البيت الذي يوكل فيه اللحم كل يوم دايما وهذا
باطل من التاويل كيف يقول ذلك في اللحم ويفضله ويقول خير ادامكم اللحم وكان
يشهيه وياكله اذا وجده وانما اراد بقوله ذلك البيت الذي يوكل المسلمون فيه
معنى يوكل فيه يوقع فيهم ويطعن عليهم ويوذون فيه بالاسم كيف يقول الله تعالى
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه ۞ وقد روي عنه صلى الله عليه انه
لما رجم ماعز بن مالك الاسلمي حين اقر بالزنا فسمع عند منصرفه الزبير يقول لطلحه
انظر الى هذا الذي ستر الله عليه فلم يستتر على نفسه حتى رجم رجم الكلب
فسكت عنهما رسول الله صلى الله عليه حتى مر بجيفه حمار شاغر برجله فقال لهما
انزلا فاصيبا من هذا الحمار فقالا غفر الله لك يا رسول الله اناكل الميته فقال لهما
ما اصبتما من اخيكما انفا اكبر مما تصيبان من هذا الحمار انه الان لينغمس في انهار الجنه
وغير ما ذكرناه عنه في هذا المعنى كثير غير قليل معروف غير مجهول ۞ ولله الحمد
نجتزي بالقليل عن التطويل بذكر كثيره ۞ والسلم

وسالته عن قول الله سبحانه واخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور
رحيم فقال هاولا اهل التوبه الى الله من بعد المعصيه قد ذكر الله عنهم انهم عملوا اعمالا سيئا
ثم خلطوا اعمالهم بالصالحات فعملوا بها من بعد التوبه وبعد العمل الردي ۞ ومعنا
عسى الله هو ايجاب لقبول التوبه من التايبين من بعد الاخلاص لله بالتوبه وليس
كما في الجهال انهم يعملون سيئا وحسنا في حاله واحده ويقبل منهم ايحسبن هذا الا
[illegible] يقولون ان الله انما يتقبل الله من المتقين ومن كان في معصيه الله فليس بمتق
ومن لم يكن بمتق فليس يقبل عمله ۞ **وسالته عن قول الله سبحانه** فلا وربك
لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم

حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ۞ يقول سبحانه لنبيه صلى الله عليه مخبرا له عن الصحابة

مقسما بنفسه أن الصحابة لا يؤمنون على حقيقة الإيمان حتى يردوا إليه ما تشاجروا فيه

وهو ما اختلفوا فيه ثم يرضوا بالحكم ولا يجدوا في صدورهم شيئا منه ولا غضبا منه ويسلموا

تسليما أي ينفذوا الحكم ويسلموا له ولا يرضوا بغيره ولا يردوه ۞ ومن مسائل علي بن محمد العلوي

مما سأل عنها الهادي إلى الحق صلوات الله عليه ۞ وسألته عن أطفال المشركين

هل يحل سبيهم فقال نعم قلت ومن أين وقد قال رسول الله صلى الله عليه كل مولود يولد فإنما

يولد على الفطرة فطرة الإسلام حتى يكون أبواه اللذان يهودانه أو ينصرانه فقال

إنما هذا في الأطفال الذين يولدون في دار الإسلام فأما من يولد في دار الكفر فقد حكم

الله عليه بالسبي وحكم على ما فيها من مال أو نفس وأباحها وأحل ما فيها وصيرها ملكا

وغنيمة للمؤمنين فما جاز من سبي الكبير جاز في سبي الصغير لأن الدار دار كفر

والفرق بين دار الكفر ودار الإسلام ۞ وسألته عن نساء اليهود والنصارى

هل يجب عليهن الجزية فقال لا قلت ومن أين لم يجب عليهن الجزية فقال لأن الله تبارك

وتعالى حكم على الرجال بالقتل أو وجب عليهم الجزية فدار القتل لمن وجب عليه

القتل من الرجال ووجبت عليه الجزية قلت فهل تجب دعوة النساء فقال نعم كما فعل

~~رسول الله صلى الله عليه~~ قلت فإن لم يفعلن فالسبي منهن قلت وهل يحل أحد منهن

قال نعم كما فعل رسول الله صلى الله عليه بصفية بنت حيي بن أخطب حتى أسلمت فتزوجها رسول

الله صلى الله عليه وقد قال بعض علماء أهل البيت إنهن يدعين فإن لم يسلمن قتلن قلت فما

تقول أنت يا أمير المؤمنين فقال حتى يبلغ ذلك إن شاء الله وأعلمك بالذي فيه ۞

ومن مسائل محمد بن عبد الله قال محمد بن عبد الله رحمه الله سألت الهادي

إلى الحق صلوات الله عليه عن موالاة الظالمين فقال لا تجوز موالاة الظالمين لأحد

من المؤمنين موالاتهم وفي مودتهم ومحبتهم لأن الله سبحانه يقول لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية حرم الله تعالى موالاتهم
ومحبتهم ولم يطلق للمؤمنين أن يطووا على شيء من إضمار المودة لهم وفي ذلك يقول عز وجل
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة الآية من انطوى
وأضمر محبة ظالم فقد خرج من دين الله وليس من المؤمنين بالله ولا تجتمع معرفة الله
ومحبته وموالاته مع مودة أعداء الله ومحبتهم لأن الله عدو للظالمين والظالمون أعداء
لرب العالمين ولن يجتمع ضدان معا في قلب مسلم. فأما المداراة للظالمين باللسان
والتبسم والعطية ورفع المجلس والإقبال بالوجه عليهم ولا بأس بذلك لأن الله قد فعل
في أمرهم وهم أعداؤه ما فعل من جعله لهم جزءا في الصدقات يتألفهم به على
الحق ويكسر به بعض كلبهم عن الإسلام وذلك قوله عز وجل إنما الصدقات للفقراء
والمساكين الآية فجعل للمؤلفة جزءا وهم أعداء الله وأعداء الإسلام ليكسر حدهم عن المؤمنين
ويحمله عليهم وما لهم في الآخرة ولهم عذاب أليم. وكذلك
ويصليهم نار جهنم وبئس المصير كان رسول الله صلى الله عليه يفعل بالمنافقين الظالمين يؤثر بعضهم على من بعده من إخوانه المؤمنين
وقد فعل في ذلك ما فعل في غنائم حنين وردها كلها على المؤلفة قلوبهم ولم يعط
ويكل إخوانه على إيمانهم واحدا ولا اثنين ولا عشرة واحدا ينالهم بذلك ويكسر عن المؤمنين
المؤمنين منابذتهم وكذلك كان يفعل بكبراء المشركين إذا أتوه وأتوه بحاجاتهم بأحسن المكافأة ويعرض
شر حدهم عن عز مواتاه ولا الطعام لهم ومداراة للإسلام
لهم توبة إذا أتوه يجلسهم عليه يطوي أمرهم

قال محمد عليه السلام الهادي إلى الحق صلوات الله عليه هل يجوز
محبة ... المضلين عضدا أم
الاستعانة بالظالمين وقلت ما معنى قوله سبحانه وما كنت متخذ
فقال أما ما سألت عنه من قول الله سبحانه وما كنت متخذ المضلين عضدا فالعضد الولد

ح
م المشاورة

المشاورة في المشهود من جميع الاسرار الظاهرة والباطنة والمحبوب في السر والعلانية
المعمره ولا يبتدا جابزه عند الله مناكحته واكل ذبيحته وقبول شهادته والاعتماد على
قوله والركون الى مصافاته فهذا العقد من لم يكن عنده صاحبه على هذه الحال على حقيقة
العقل والمقال فليس له عصمة ولا كرامة له ولا ينتظم هذا الاسم ابدا ولا يجوز له
اهلاه فاما ما استعنت به في مهماتك تعوذت به واستعنت به في ساعات
حاجاتك في اصلاح الاسلام والمسلمين وهاتيك بمن كان مثله من الظالمين واستعنت به على
هو الحجة منه وانت له شاني وهنه متوب وبه عير وانت بكلمة ابتداركك وتحمل لديه اخبارك
لا يستحل له مناكحة ولا تحل له ذبيحة ولا تقبل له شهادة ولا تاتم به في صلاة فكيف
تكون محبا له عضدا او تكون له وليا مرشدا هذا اما لا بغلط بينة الجهالة والامر
اعمى الله قلبه من الرجال فهو يتكمه في عمايات الضلال يدعو الليل نهارا او النهار
ليلا والعدو وليا والولي عدوا ويحل كل واحد منهما محله ضده ويدعو كلا بغير
اسمه هو **واما ما سالت عنه** من استعانة المحقين بالظالمين على حرب
العالمين المحاربين فاما لا يستحل غيره في مذهبنا الا الا استعانة بالظالمين على
من حارب الحق والمحقين واحب على المسلمين لا يسع احدا تركه ولا يجوز رفضه اذ
صار الاسلام الى ذلك محتاجا وكان الحق اليه مضطرا اذا اجريت عليها احكام الامام
ومن غيره من جدم الظالمين واعوانهم الذين استعان بهم في وقت حاجته لهم ودع
ونقول ان في ذلك يجب حز وحسن فاما احدهما فانه لا يحل للامام ان يغسل الاسلام
ويضيعه ويمكن عدوه منه وهو يجد الى غير سبيلا وعلى اجابته معينا يجري احكامه
عليها انه لا يسع من الاستعانة لهم في وقت ضره ونشطهر من هو شر منهم كسره لا استعانة
به على الاسلام فاهلكهم والمعنى الاخر فيبين حكم الله عند من عقل وهو ان يقال لمن

لمن ابكره الاستعانة بالظالمين ايها الجاهل هل عذر الله احدا او اطلق له ترك فرض
من فرايضه او اطلق له ترك اقامة طاعة من طاعته فاستحقا كان المتعبد او مومنا
او ظالما او محسنا فان قال نعم فقد عذرهم الله في ترك فروضهم واطلق لهم في وقت فسقهم
وظلمهم رفض شي من حدوده وقد كفر القايل بذلك واجترى بكفره عن مناظرته في
شي من دينه لانه يزعم ان الله سوغ الظالمين شيا من معاصيهم فاجاز لهم ترك فرايضه
التي فرض وهذا تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله ○ وان قال لم يحل الله الظالم
في وقت ظلمه ولا الفاسق في وقت فسقه ترك شي من ادا فرايضه والفروض لازم لهم واجب
عليهم ○ قيل له فاي فرض اكبر من الجهاد في سبيل الله والقيام بمحاربة من عند عن امر
الله والمعاونة لاولياء الله فاذا قال لا فرض اكبر من ذلكم ○ قيل له فمن اين اجزت لهم القعود
عن نصرته ومن اين اجزت للامام ان يدعهم من ادا هذا الفرض لم يجز له ان يكرههم عليه في
حال فسقهم فضلا عن ان ياتوه طايعين ولحكمه مسلمين فان اجزت للامام ان يدع الزامهم
فرض الجهاد الاكبر وقد اتوه طايعين ولفرض الله في الجهاد معه مسلمين او اجزت له ان
يترك الاستعانة بهم من طريق القهر ان قدر على ذلك او قلت لا يجوز ان يقهرهم على ذلك
ان اطاق حربهم فضلا عن ان يسلموا او يطيعوا فيجب عليك ان تقول انما يجب على الامام
ان يقهرهم على طاعة الله كلها وفرايضه من الصلاة والصيام وغير ذلك مما هو دون الجهاد
وقد اغنى الله من عقل عما كان من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك من الاستعانة بغير اهل
الملة من اليهود وغيرهم من مشركي الحبشة وكان صلى الله عليه يستعين باليهود في حربه
والمنافقين الكافرين به المستهزئين يحفظ وكتاب الله بين ذلك له من امورهم ويتولى عليه
بكرة وعشيا وامر صلى الله عليه اصحابه الذين امنوا به وهم اشار وسعودا رجلا ان مضوا
ويهاجروا الى بلاد الحبشة وامرهم ان يخرجوا قريش لمجاوا اليه البلد في ... ليستعينوا ابدا بطاعته وبشرا له على من يريدهم ليسوء

عهد لهم الحبشه

اسهم

امرهم وبذلوا الاموال في تسليمه اباهم اليهم فارسل رسول الله صلى الله عليه يسئله
المعونة على قريش لاصحابه وولده ويسئله ان يسلم ويعينهم على امرهم ففعل ذلك واهدى
حرابا وبغلتين وشيئا من الذهب فقبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وكانت الحراب
تحمل قدامه وتركز بين يديه اذا صلى وكذلك اهدى اليه ملك قبط مصر جاريتين
وبغلتين وحللا من حلل مصر وقبل ذلك كله صلى الله عليه وسلم من القبطي مشرك لانه
جاحد لرسول الله فاتخذ احدى الجاريتين وتعالى امها كانتا اختين فدعاهما
الى الاسلام فاسلمت واحدة فوطيها فولدت له ابرهيم صلى الله عليه ووهب
الاخرى لحسان بن ثابت الانصاري فاي استعانة اكبر من هذا واوجه ابين مما ذكرنا
والحمد لله وهذا الجزء لمن عقل عن التطويل ان شا الله ولا قوة الا بالله وكذلك
استعان صلى الله عليه في فتح مكة من اعراب فزارة وغير ذلك من اعراب البوادي
وحماهم ممن هو مسلم لحكمه غير عارف لحدود دينه ثم ذلك والحمد لله كثيرا
وصلى الله على محمد واله وسلم

تلوه خبر دخوله عليه السلام اليمن

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو جعفر محمد بن سليمان الكوفي رحمه الله
عليه كان دخول الهادي الى الحق يحيى بن الحسين صلوات الله عليه اليمن سنة اربع وثمانين
ومايتين يوم الثلاثا لستة ايام خلون من صفر فقدم على قوم من اهل اليمن يقال لهم
خولان وبينهم فتنة عظيمة قد فني فيها الرجال وذهبت فيها الاموال وقحط البلد واجدبت
الارض وكان في ذلك وقت الزرع فرات الزروع قد يبس بعضها عطشا وذات البهايم
تهافت موتا فلما قرب يحيى بن الحسين من البلد وهي صعدة ضرب مضربا له قريبا منها فخرج
الناس طوعا لم يكره احدا على خروج ولم يرسل الى احد فخرج اليه اهل البلدان الذين كان
بينهم الفتنة فجلسوا واجلسهم وامر بعضهم يسلم على بعض ثم ابتدا فخطب خطبة بليغة

حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وذكرهم ووعظهم المواعظ ثم امر بالمصحف
فاستحلف بعضهم لبعض بترك الفتنة والعداوة فحلفوا على ذلك ثم استحلفهم لنفسه وبايعوه
في موضعهم واختلط الفريقان جميعا وكبروا ودخلوا جميعا صعده كان لم يكن بينهم فتنه
قبل ذلك فما رايت يوما قط كان احسن من ذلك اليوم ولا ابين امرا فعلمت ان ذلك هيبة
اعطاها الله تبارك وتعالى يحيى بن الحسين لانه لم يجتمعه اليمن لاقل من خمسين حولا فاصلح بين
الوف من الناس بلسانه لا بمن امنهم الا طوعا منهم له وذلك انه جبر جماعة من اهل اليمن منهم
اكثر على وعبد الله بن الحسين من القطميين وحاج على وعلى حاج من اليرسميين وجماعة
من الناس ان قوادا اليعفر كانت بانيهم وقد يريدون الصلح فيما بينهم فلا يقدرون على ذلك
ولقد حدثني بعضهم ان قايدا لال يعفر كان معه الوف من الناس فانهم فاراد الصلح بينهم
وانهم يسئلون ويوافق مالهم حيلة حتى قتل منهم عشرون قتيلا ما استوى له الصلح بينهم
فاصلح يحيى بن الحسين بينهم باسهل الامور واقربها فاختلطوا بعد الفرقة وكلم بعضهم بعضا بالسلام
وجانم العبث والحصر حتى سمعت جماعة منهم يقولون ما راينا مثل هذا العبث فجاهم بهذه علامات
التركه وكذلك روي انه اذا ظهر العدل نزل القطر فاظهر يحيى بن الحسين من العدل ما لم يرو في عصرنا
دون اولا سمعنا به مثله الا عن الايمة العادلين مثل امير المومنين وعترته ثم ولي يحيى بن الحسين
الولاة في المخاليف على جباية الطعام في المخاليف والقرى في كل الحق والعبد اه وهو هذا
الوهوهي

بسم الله الرحمن الرحيم ولد المولود المبارك المسعود
عمران الوشي ورفاء ابن سلمه بن احمد ابن العمري يوم الاثنين
في نصف شهر جماد الاول من شهور سنة ثمان وسبعمائة سنه
علمه الله القران واعاده من الشيطان انه كريم منان وجعله من العلما
كامر صالحا

يا فارك الخط بالعين نظره
لا تنس كاتبه بالخير ذكره
فهذه ...... حالصه لعلما و......

الله والتارك لسنتي والمسلط بالجبروت ليذل من اعز
ويعز من اذل الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والمسـ
لحرم الله ه علي بن هاشم باسناده عن ابي جعفر محمد بن علي عليه
انه قال قال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه اني اصطفيتك
عليا وجعلت منكما ذرية طيبة جعلت لهم الحسنى و[illegible]
السلام ان الله عز وجل الخذ مع اعدائنا الذين [illegible]
عبد الحميد [illegible] واحد ونصح لله ونصح له ان [illegible]
الله عز وجل الناصحون الاموال ولنا الانفال ه شريك بن عبد الله
عن الركين عن القسم عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى
الله عليه اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض ه سلمة بن الاكوع قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي ه اسمعيل

ه الله عن
الله عليه السلام
به الى اهل بيته
لد
بولد
ه ولد الله من
بكر والطاهر
ذلك صغيرا
مقدمه
احب بالمدينة

الله عليه
الله عليها هي
من ذريته فهي
واحد بسادة ا
توجيه الاما
ومن اهل ال
اهلوا ا
ممن ينسب الى
النسب كما
في السفينة مع
الحق من اهل
وتقلد عباده

...سي باسناده عن ابي هريرة قال نظر رسول الله صلى الله عليه
...و فاطمه والحسن والحسين عليهم السلام فقال انا حرب
...وسلم لمن سالمتم [illegible] محمد بن ابرهيم باسناده عن ام سلمه
...هذه الايه في بيتي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
...ويطهركم تطهيرا وفي البيت سبعه جبريل وميكاييل
...الله وعلي وفاطمه والحسن والحسين سلام الله عليهم
...وانا على الباب جالسه فقلت يا رسول الله الست من
اهل البيت قال انك على خير انك من ازواج النبي وما قال انك من
اهل البيت وافضل اهل البيت رسول الله صلى الله عليه وبه
استحق الامام من استحقه من اهل بيته والذي يليه منهم علي
عليه السلام وهو كما يقدم القول اخوه ووزيره ووصيه
وخليفته والشاهد على الامه من بعده فما جا في فضل اهل البيت عليهم السلام

له وسأله ان الحسن عليها ان جبريل عليه السلام اذا جاءه فاذا قام طوى

فيتعلق بها من زغب جناحه فلقطته فاطمه عليها السلام حتى اذا اجتمع

عندها جعلته في تمائم الحسن و الحسين عليهما السلام والتمائم جمع تميمه

والتمائم قلائد من سيور او نحو ذلك تجعل فيها و تعلق في اعناق

الصبيان قال الشاعر

بلاد بها نيطت [illegible] اول ارض مس جلدي ترابها

وقال اخر

وكيف يضل العنبري ببلده بها قطعت عنه سيور التمائم

وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] التمائم والكول

وقال من علق تميمه فلا اتم الله له و رخص [illegible] ك من كتاب

الله عز وجل وما يتقرب به اليه والنهي [illegible] ك عنده

صلى الله عليه انما هو عما يعلقونه من [illegible] و الاعواد

الحرير والنحاس واشباه ذلك مما يوزن الله ينفع من علق عليه فنهى
عن ذلك رسول الله صلى الله عليه واله وانما هو ما تصنعه النسا مما
يزعمن انه يحببهن الى ازواجهن ويسمينه العطف وهو ضرب
من السحر واحده تولة وجمعه تولات وبا حرار رسول الله صلى
الله عليه واله لما احتضر دعا بالحسن والحسين فوضعهما على وجهه
وجعل يقبلهما حتى اغمي عليه فحز ... السلام عن وجه
رسول الله صلى الله عليه وعلى ال ... يه وقال لعلي عليه السلام
دعهما يشمانني واشمهما فانه سيصيبهما بعدي اثره
الاثره ما استاثر ... الذي يطلب من حقهما فاخذوه لانفسهم
... وكابه ع ... على هاشم باسناده عن سعيد بن المسيب
انه قال د ... نصار الى رسول الله صلى الله عليه واله
وهو مستلق ع ... الحسن والحسين على بطنه فقال

لانهما ابواهما وفضل الايمه من ولد الحسين سلم الله عليهم اجمعين
لان الحسين ابوهم والحسن عمهم وفضل من تولاهما ودان بحبهما
وامامتهما وتبرا من اعدايهما ومن نصب لهما واستاثر بحقهما بقدر
ما لكل امرى منهم من ذلك باستحقاقه من الفضل والمثوبه والاجر
وبقدر ذلك وعلى حسبه يكون لاعدايهم ومناصبيهم وغاصبيهم
حقهم وقاتليهم وخاذليهم والمتوثبين عليهم واعوانهم واوليايهم
من النقصه والاثم والوزر كما جا عن علي بن الحسين عليه السلام
انه قال من تولانا بقلبه وذب عنا بلسانه ويده فهو معنا في الرفيق
الاعلا ومن تولانا بقلبه وذب عنا بلسانه وضعف عن ان يذب عنا
بيده فهو معنا في الجنه ودون ذلك ومن احبنا بقلبه وضعف

نزل فرفع وا...
الحسين عليه ال...
ظننا انه جد...
ان اعجله حتى...
اذ استوى على
فجرى ذلك في ال...
الحسن عليه الس...
واحيده فانه كان

بن خرج جاعيها
فقال إلى بيته
ما وقال اللهم احفظ
يل عليه السلم
ن عليهما فانهما في
ظيرة بني النجار قد
لى الله عليه وسلم
ما كاتب عليهما
ا

الوصيين وابيهما افضل نبيا العلمين الا اخبركم بخير الناس جدا
وجدة هذان الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة
اول من امن بالله الا اخبركم بخير الناس عما وعمة هذان الحسن
والحسين عمهما جعفر الطيار في الجنة وعمتهما ام هاني
بنت ابي طالب ما اشركت بالله طرفة عين الا اخبركم بخير
الناس خالا وخالة هذان الحسن والحسين خالهما القسم بن رسول الله
وخالتهما زينب بنت رسول الله ثم قال اللهم انك تعلم انهما وابوهما
وامهما وجدهما وجدتهما وخالتهما وخالهما وعمهما وعمتهما في
الجنة وان شيعتهما ومحبيهما في الجنة ۞ قوله حظيرة بني
النجار الحظيرة ما حيط به او منع بحايط او درب او غير ذلك

عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لفاطمة
عليها السلام ان جبريل هبط الي ان امك خديجة في الجنة بين
مريم بنت عمران وبين اسية امراة فرعون من لؤلؤة جوفا
ـب فيه ولا نصب ٥ وباسناده عن رسول الله صلى الله
الله عليه انه قال الي جبريل بشر خديجة ببيت في الجنة
[illegible] المودة ٥ وباخر عن
[illegible] صلى [illegible] انه اهدي الله حملا او [illegible]
[illegible] عطاه رسول الله وقال اذهب به الى فلانة او قال
فقالت عائشة يا رسول الله لم [illegible] به [illegible] من يكفيك
[illegible] انها خليلة او صديقة او قال به [illegible]

وفيه الوقار وهو مروة العمل الصالح وعماد الورع [illegible]
في اشياء واساس الاشياء حبنا اهل البيت ٥ حسن بن [illegible]
عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عليه وعليهم السلام ان رسول
الله صلى الله عليه واله قال من احبنا اهل البيت فليحمد الله
على اول النعم قيل يا رسول الله وما اول النعم قال
طيب الولادة ولا يحبنا الا من طابت ولادته ٥ يونس بن ظبيان
عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام انه قال ان موسى وهرون
عليهما السلام دخلا على فرعون لم يكن في [illegible]
فاستشارهم [illegible] ولو كانوا كذلك [illegible]
[illegible]

بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال نحن اهل كل خير ومن
فروعنا كل بر ومن البر التوحيد والصلاة والصيام وكظم الغيظ
والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعهد الجار والاقرار بالفضل لاهله
وعدونا اهل الشر ومن فروعهم كل قبيح منهم الكذب والبخل والنميمة
والقطيعة واكل الربا ومال اليتيم بغير حقه وتعدي الحدود
التي امر الله بها وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والزنا والسرقة
وكل ما وافق ذلك من القبيح والكذب وكذب من زعم انه معنا وهو
متعلق بفروع غيرنا ابو حمزة الثمالي عن ابي الطفيل قال [illegible]
امير المومنين عليه السلام على المنبر فقال ان الله عز وجل بعث

الوحي من عند الله جاء عن ربه برسالته اخبرها بذلك ودعاها الى
وكانت اول من اسلم ثم دعا عليا عليه السلام فعرض عليه فاسلم وقد [illegible]
ذكر خبر اسلامه عليه السلام وكان رسول الله صلى الله ع[illegible]
وعلى اله في ابتداء امره اذ ادعى قومه فكذبوه وبالوا امنه وهم[illegible]
به منعه منهم عمه ابو طالب وكان سيدا مطاعا فيهم وا[illegible]
حدبه عليه وما نابه فيعزيه وينصره ويهون عليه و[illegible]
ما يناله فكان ذلك مما يعزيه فلما كثر الاسلام والمسلمون
مات ابو طالب عم رسول الله صلى الله عليه ثم ماتت خديجة
بثلاثة ايام وكان رسول الله صلى الله عليه واله يقول ما
اغتممت ايام حياة ابي طالب وخديجة [illegible]

يرفع الله درجته في العلم ان رفع د[illegible]

درجه فقال تعالى [illegible] وقوله هل يستوي

الذين يعلمون والذين لا يعلمون وامثالها كثيرة

وقوله انما يخشى الله من عباده العلماء فاخبر ان

[illegible] هم الذين يخشونه لانهم يعرفونه وان [illegible]

يعرفه لم يخشوه وكقول النبي صلى الله عليه [وسلم]

فضل العالم [illegible] على العابد [illegible] وكقوله

فضل العالم على [illegible] كفضلي على ادناكم

[illegible] الاي [illegible] الرغبة في اقتناء

العلوم [illegible] عن الحكمة والاكثر

ولو كان [illegible] طريق الى [illegible] الان

بقوله [illegible] الا [illegible] واكان [illegible]

[illegible] بعلمه [illegible] عالم [illegible] الكتب

يعلم ما انه رذيلة [illegible] كان الجاهل بجهله [illegible]

منه واجل [illegible] كانت [illegible]

العلم عندو العالم [illegible] الجهل والجا[هل]

[illegible] المسالة ونعم الخيرة اعوذ بالله

[illegible] عم [illegible]

الرساله [illegible]

جعل [illegible]

د [illegible]

وكشف د [illegible]

[illegible] وص [illegible]

عليه د [illegible]

الله له بالا [illegible]

[illegible] لبو [illegible]

العلوم وا [illegible]

وعلى الا [illegible]

عن هذا [illegible]

[illegible]

[illegible]

رفع [illegible]

واهد [illegible]

[illegible]

...ي القيام بما تخصص من مصالح النو...
ووقعت في العنت وامتحنت في معتقد ابهار
بالآراء العبا عصمنا الله بفضله من الشبهات
المضلة والاهوا [illegible] سترلة وثبتنا على اتباع
الادلة [illegible] النبي الرحمة صلى الله عليه وعليهم اجمعين
اما بعد فمنذ اني سو الله وفقك الله عز
قال النبي صلى الله عليه وعلى اله عليكم بدين العجائز
والاخبار عن وقوع الاعتراض به ابتداء عن
قوم لم يتركوا ان يقتصروا على نفوسهم طرق
الحقائق والبحث عما يتضمنه ظاهر السؤال من
العلوم والدقائق وظاهر هذا الخبر
الاخذ فيه بالقياس والرجوع الى ما دل عليه النبي
صلى الله عليه من المقاييس وقوله اذا اتاكم عني
خبر فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه
فاقبلوه وما خالفه [illegible] فليس [illegible] ولا
يطرد لقوله سبحانه يرفع الله الذين امنوا
والذين اوتوا العلم درجات فدلنا على ان

ح

...صلى الله
...ر ونحط دو
...با به القرآن
...ي شيء بينه
...ستار عالك
...سه الم
...ه من دينه
...ر ولا دنيا ق
...ا عنه امين
...لكم الله من
...نه مجهوده
...تان وفي
...الرسول
...قول النبي صلى
...المتحاوين بين
...ه وفيه نبي ق
...قال الو...

التوراة والانجيل واصناف الملحدين والاديان المختلفين اذ كان صلى
الله عليه وعلى آله خاتم النبيين بعدهم وعليهم فرضت الطاعة
والايمان به والنصرة له وهم يجدون ذلك مكتوبا عندهم في التوراة
والانجيل والزبور وفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى ولم يكن
ليضيع الله عمله في عباده وبلاده وسنن الامة بعده مهملين
وكيف يكون ذلك وقد وصاه الله عز وجل بالرافة والرحمة
والعزة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة القسطاس
المستقيم وان الله عز وجل اوحى اليه كما اوحى الى نوح والنبيين
من بعده وكما اوحى الى موسى وعيسى صلى الله عليهم ويبعث
رسله صلى الله عليهم وانا على ذلك من الشاهدين وقد قال الله
عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا وقال تعالى وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم
الكتاب وقد صدقه الله عز وجل واعطاه الوسيلة اليه
فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فانا اخوه
في الدنيا والاخرة والشاهد منه عليهم بعده وانا وسيلته
... وانا والدي وابنه وانا وولدي كسفينة نوح
[illegible]

ميز الله بك ساوه اهل الايمان من اهل [illegible] والنفاق فمن احتى كان
مومنا ومن العصى كان كافرا والله ما كذبت ولا كذبت ولا
ضللت ولا ضل بي واني لعلي بينة من ربي بينها الله لنبيه صلى
الله عليه وعلى اله فبينها لي فسلوني عما كان وعما هو كاين الى يوم
القيامة قال سلمان رضوان الله عليه وسلامه فا[illegible]
الى اصحابه فقال هذا والله الناطق بالعلم ومعه القدرة والعد[illegible]
الواثق القايم به ومن حوان يكون قد صح ما حططنا ولو ان هذا
فهذه والله حجة الاوصيا من الانبيا على قومهم قال السن[illegible]
الحايلبو الى امير المومنين علي صلوات الله عليه قال كيف عدا
بك القوم عن فضلهم وادعوا ما انت اولى به منهم ما ان
القوم الا قد وقع الامر عليهم بظلمهم العشم وما صرف
ذلك [illegible] وصيا مع ما اعطاهم الله به من العلم واستحقاقات
مقامات نسلهم ودفع من اثبتنا بزلحهم اذ كان الله
تعلى اثبتهم ووليهم ومولاهم فاخبرني ايها العالم عني
وعنك اما انت عبد الله وما انا عبده قال علي صلوات
[illegible] الله تعلى مومن وعبد الفسي

وا[illegible]

وان كان قاله فان ابرهيم خليل الرحمن ولكني سمعت رسول الله
صلى الله عليه يقول اهل الجنة جرد مرد ليس عليهم شعر
الا على روسهم والحواجب واشفار العيون ولم اسمعه يقول
ان فيها كهولا ولقد علمت انكم انما تردون على فضل علي فوالله
ما يمنعه ان يكون له الفضل وهو اول المومنين ايمانا برسول
الله صلى الله عليه واسبقهم الى نصرته وا[illegible]
ولقد كان صوا [illegible] الحق عهد ابن رسول الله [illegible] حتى فاطمة
نفسه في يده ولقد اوصى اليه [illegible] لم يطمع فيه غيره [illegible]
بن عبد الله باسناده عن رسول الله صلى الله عليه انه لما
فاطمة من علي عليهما السلام ودخل بها جعلوا ام ايمن معها
تونسها وفارقها رسول الله صلى الله عليه ثم غدا اليها الغد

[illegible] ضحكت
[illegible] لى الله عليه
[illegible]
[illegible] ه سيده [illegible]
[illegible] يا جو عن ابي هر[illegible]
[illegible] بو ما ثم جا فقلنا
[illegible] ان ملكا من ملائكة
[illegible] ربك واذن له
[illegible] نساء العلمين وان
[illegible] عن المسور بن مخرمه
[illegible] يقول ان
[illegible] ثم علي ابن طالب

مسـ[illegible]عه وهي تقول فداك ابي وامي يا رسول الله من ان وقال
يا ام ايمن اههنا اخي قالت يا نبي الله من اخوك قال علي بن ابي طالب
قالت يا نبي الله انما يعرف الناس الحلال والحرام انك ازوجه ابنتك
من اخيك قال يا ام ايمن ليس هو اخي لابي وامي الذي يحرم عليه نكاح
ابنتي هو اخي في الدين وهو معي في اعلا عليين ثم دخل على فاطمه فوجد
عندها اسما ابنه عميس فقال لها يا اسما ما خلفك عند فاطمه قالت يا رسول
الله ان المراه اذا زفت الي زوجها تكون عندها امراه لحضرها
حاجتها قال اللهم اسكنها الجنان ثم اقبل بوجهه على فاطمه
فقال يا فاطمه اني لم الك نصحا واني زوجتك من امري لقد زوجتك
اقدمهم سلما واحلمهم حلما واكثرهم علما في الاسلام الاولين وفي
الاخرة من الصالحين يا فاطمه انا وانت وهو في الربع الاعلا

منها في
وجعله بي
انه قال جا سلا
قومك يقولون ان
الله من اصحاب
كان بي سمعته م
ما ارضاها وسخط
رضا رسول الله ص
سعت النساي
الله صلى الله عليه
اليها سرا فضحكت

[illegible] او بروز النار على الجمر لتطبخه وجمرون

[illegible] وازتبقه [illegible] الوغا ويقال منه للمابخ الذي

[illegible] السلاح [illegible] لقابه على من تقوم عليه ويقون

الوطيرة [illegible] السلاح والقوه ويقال من ذلك تبارز الاقران

اي اخرج واي اقتلوا [illegible] والقد الامة يتسوابهم الا امه

الاصبح [illegible] اوتورك [illegible] جوه اي فتحت فاها والفم

فم القدر يقال فغر الرجل فاه [illegible] فتحه والفاغرة التي فتحت

فمها صورت ذلك للحرب اذا اشتدت وسلت من نهل

فيها ابتلاعها اياهم كانها فغرت فاها اي فتحته لتلتهم من نهل

فيها ان عدى اخاه [illegible] يعني اتباع النبي صلى الله عليه

عليه السلام لمبادرة [illegible] الشجعان [illegible]

جمع لهاة واللهاة لحمة مشرفة في اقصى الفم بما يلي الحلق ويقال

لعلكم تصطلون

أخذ من لهب النار

واقتبسته وا[illegible]

وموطي الاقدا[illegible]

كانوا فيه من[illegible]

الناس كا[illegible]

في كتاب[illegible]

وقولها يس[illegible]

الدواب.

وطرقته

وقال الذي ير[illegible]

فهاز الحين[illegible]

من الجلد التي ... منه
... عند المشغبة
... عند الشدة
... لبني
... في المعرفة الا
... الا ... وجمع
... الشدة
... ما في ...
... ومن الامر
... ما ذ...
... ما اجمع
... بعضهم ولف...

الناس ما يبس من هاهنا كما يلقى الانسان الفهم [illegible]
ذو ... وغير ذلك مما يريدان يحمى الله به من ... [illegible]
جمع ذوائب وذؤابة القوم موضع عزهم وشرفهم [illegible]
ويقال فلان في ذؤابة بني فلان اذا كان من اهل الشرف فيهم
وعزهم والجمع ذوائب [illegible] القاش الذائب واكثر ... [illegible]
الجمع بين ... عليه ... [illegible] ن وفي ... [illegible]
ولحم عزل للصلاة وفعو [illegible] غزوة للمشركين ... [illegible]
في لهوا ... احسوا ... حسبت النار بالحطب
وانا احسبها حسبا وهو ... ما هو من الحطب ... [illegible]
لسو قد قال العجاج
الله لولا ان ... الطبح [illegible]
يعني بالطبح ملائكة النار الموكلين بعذاب من فيها ...

بسم الله الرحمن الرحيم

...دي مبارك
...حمد وعلي وفاطمه
...عصوا انصاركم
...صلى الله عليه واله
...ه الى مالك وعن
...على اعقابكم حتى اذا
...ليها ان يا بنت عفار
...سي عن ذي في هذا
...ي من احبك واحب
...خص ابحتم عليه
...ط الطير الحب
...يستعبها ويحوها

ما في القلب والحديث به واصل البث تفريق الاشيآ كبث
الخيل في الغارة وبث الكلاب على الصيد وخلق الله الخلق
فبثهم في الارض وتقول ابثثته الحديث اسرارا فانا منه بثثة
وتقول والحديث منه تقول عليها السلام ولكني ابث ما في صدري
والبث ايضا اشد الحزن فلا ان يصبر حتى يبثه ويشكوه قال الله
عز وجل حكاية عن يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى الله وقد
يكون قولها ايضا من هذا انها تبث ما في قلبها من الغم اذ ذكرته
وان كانت تعلم ان ذلك لا يصح فيهم عاهم عليه وتعلم النبي ط
بما بعثه اي ما يرسله ويبعث عنه من القول وغيره وقولها
فدونكموها فاحتقبوها تعني ظلامتها التي ظلمت منها اليهم
تقول احتقبوا اثمها واصل الاحتقاب شد الحقيبة من خلف وكلما
حمل من خلف يقال احتقب والاثم كذلك احتقب قال الشاعر

فاليوم فاشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل

وقولها مدبرة الظهر يعني بعلها كالمدبر ظهر الدابة اثر الثقل
وقولها موسومة بشنار الاباء الشنار العيب والعار يلوم
الرجل من فعل يفعله يقال عار وشنار وقل ما يفرد الشنار
من العار وكذلك جاء في هذا الكلام بعد ذكر العار وقد
يجي مفردا في الشعر قال الشاعر

ولو ان عمهم يسمع الشنار

اخر شرح الخطبه

ويقال لما انصرفت فاطمة عليها السلام من مطالبة ابي بكر
بفدك وغيرها في الميراث لقيها علي عليه السلام فقالت له
يا ابن ابي طالب لقد اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين
ونقضت قادمة الاجدل وخانك ريش الاعزل ان ابن ابي قحافه

وسحران
يا حسن بل لمن سال الله
جل اسمه لعلي بن ابي ط
الحقهما الله بهادي
عن جعفر بن محمد عليه
رسول الله صلى ا
للنبيين منابر من نو
لمخطب نار
النبيين
اعلاها منبرا
مثلها احد من الو
فيكون الحسن و

النبي صلى الله عليه فاوحى الله
ان يدف دمعا الى المولود
الواهي به فانه يصح ويعل فصح
ابن...ري ان قوما قتلوا الحسين
دوا الطاير ان يدف صاحبه
ه في الارض والافق ايضا
قا الى العلو والمعراج
لان رسول الله صلى الله
قبل اليه الحسن والحسين
مع لها راسه ومره
ظر اليه كالمتعجب
ولا الى قط فغضب

اهلها ترك اهلها لها ولا تسليمهم اياها لمن تغلب عليهم عليها كالامر
ذلك لمن تقدم من المستاثرين بها لتسليم صاحبها اياها لمن توثب عليه
واغتصبها وذلك مثل ما لا اختلاف فيه ما بين الامه ان الامام اذا
استقضا قاضيا او استعمل عاملا فسلم ذلك القاضي القضا والعامل
العماله وخرجا مما جعل من ذلك لهما ان ذلك لا يوجب شيا من خروجها
منه اليه او اخرجهما الخروج عما منه اليه وتسليمه عن قضا الامر
كدره والامامه اعلى واجل من ذلك واوجب ان لا يكون لمن جعلها
الله عز وجل له فالامامه لها وليس التغلب على ظاهر امرها مما
يزيل ما جعلت له عنها سلمها او لم يسلمها وعلى الامه ان لا امام الا
جعل الله عز وجل الامامه له بنص الرسول صلى الله عليه واله
عليه كما تقدم بذلك القول. وبنص امام على امام الى ان تقوم الساعه
فاهتبل معويه الفرصه وتغلب على ظاهر امر الامامه وعلى الامر

ثم جعل معويه يبغي الحسن عليه السلام الغوايل واحتال عليه بالحيل
ليفتك به كما فتك بابيه عليه السلام من قبله فلم يمكنه من ذلك ما اراد
الا بان دس عليه من سمه فمات مسموما عليه السلام بن يحيى جعفر
باسناده عن الحسن عليه السلام انه سقي السم وان معويه بعث
الى امراته جعده ابنة الاشعث بن قيس مايه الف درهم وكان
بينها وبين الحسن منازعه وهم بطلاقها وكان من طلاقها ان سال
اليها ان تسقيه اياه ووعدها ان يزوجها من ابنه يزيد وان يبذلها
من الدنيا شيا كثيرا ووعدها بحملها ما كان بينها وبين الحسن عليه
السلام وما تخوفت من طلاقه اياها وما جعل لها معويه وما وعدها
به ان سقته ذلك السم واقام اربعين يوما في علة شديده منه وكان
مما حكي عن الحسن عليه السلام انه قال قام الى المسجد وعنده جماعه
من شيعته مع الحسين سلام الله عليه ثم جاهم فقال ما جيتكم حتى

حسن بن حسين باسناده ع
بالحسن والحسين فقال من
احمد بن اسمعيل باسناده عن
عن ملك الاملاك فابطا
من جزاير البحر فلما
حوله بسناديه الى
فقال له ايها الملك ال
لا تدعوا الى ربك اذ
ذلك لي ولكني
ان تدعوا الله لك
فقال له يا محمد اني مريض
له فقلت الى ان يسله

[illegible] الله [illegible] امتك [illegible]

الحوض ولا تقدموهم فتمرقوا ولا تتاخروا عنهم فتعطبوا
ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم فانا وصيه والقايم بتاويل كتابه
والعارف بحلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه وناسخه
ومنسوخه وعبره وامثاله وتماثيله وعندي علم ما يحتاج
اليه امته بعده وكل قايم وملتوي وعندي علم البلايا والمنايا
والوصايا والانساب والاسباب وفصل الخطاب ومولد الاسلام
ومولد الكفر وانا صاحب الكرات ودولة الدول فسلوني عما يكون
الى يوم القيامة وعما كان على عهد كل نبي بعثه الله عز وجل
وعن كل وصي وعن فيه تضل مايه وتهدي مايه وعن سايقها
وناعقها وقايدها الى يوم القيامة وعن كل ايه نزلت في كتاب
الله عز وجل ابى ليل نزلت ام في نهار وعن ال[illegible] اه والحما
والزبور والفرقان فانه لم يكتمني حبيبي رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله شيا نعلمه ولا شيا تحتاج اليه الامم من اهل

قال اقررتم واخذتم على [illegible] ... [illegible]

وانا معكم من الشاهدين وقال تعالى يجدونه

في التورات والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر

ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم

والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه

واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون فمن صلى

الله عليه وعلى اله حتى انه مقامه واعطاه وسيلته ورفع

له ذكره فلا يذكر الله عز وجل الا كان معه مقرونا

ووصل طاعته بطاعته فقال تعالى

وقوم كتابه دينه وقال تعالى ما اتاكم الرسول

من يطع الرسول فقد اطاع الله وبلغ عن الله عز وجل رسالته

فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فبلغ عن الله واحكامه

واحكم اياته وشرح شرائعه

واوضح تبيان ايته وكشف لهم [illegible]

لهم على سبيل نجاتهم ومدارك حكمته [illegible] نوح الله

النبيون والبشرية عيسى بن مريم

جمع شيطان على الفعلان ويجمعا يقال منه تشيطن الرجل وشيطن اذا
صار كالشيطان [illegible] وفعل فعله [illegible] وقولها وهمهم كلمة الاخلاص
[illegible] همهم بكلمة الاخلاص اي خرجت من افواههم
[illegible] والمراد اللفظ به فوه وفوه [illegible] فهو لفوه به
قال امية بن ابي الصلت   وما فاهوا به لهم مقيم
ورجل مفوه قادر على الكلام وكلمة الاخلاص شهادة ان لا اله الا الله وان
[illegible] الرسل [illegible] وقد البنات وهذه

انها تشققت [illegible]
وقولها فلا يكفي بقول
صلى الله عليه واله
وانكفتوا اليه وقوله
[illegible] السماء المرتفع
[illegible] اي مرتفع
الرجل سماكانه

زعيم بن عمر بن عامه اي ضان لهم رعيا ولذلك قيل للكفيل زعيم

كانه ساد من كفل به وعنت بن عجيب الدين [illegible] الله صلى الله

عليه يقول انه نطق بالرساله ووحي الله عز وجل الله من

القران ٥ وقولها وخرست شقاشق [illegible] بين والخرس

ذهاب الكلام وذهاب الصوت من الشيء يقال منه كتيبة

خرسا اذا لم يسمع لها صوت صوت ولا جلبه من علم اخرس

[illegible]

[illegible]

هما بالنار واذا هو ميل

تز النبي ما احد منه كجبر

ضب وحده عضبه

ن فلان ركاهه وركامته

ب وقولها في روايه اخرى

ما عفكم بالعيش والدعه

كم النفاق يقال

زوجك سيد العرب وقبل
أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب
شباب أهل الجنة من الأولين
رسول الله صلى الله عليه أنه قال
نة من الأولين والآخرين فقالت إني

عليه السلام لأدعو أبيه فأتيت با ... ته فوق
ولم يحسني أحد وسمعت صوت ر ... عند تحت الباب
فاطمة عليها السلام بأبيه والحسن بأيمن على يديهما والر
ولا أرى أحدا يدريهما فإنه فتعهد من أن النبي صلى الله
وأخبرته بما رأيت فقال لي وما يعجبك من هذا يا عمار
الله عز وجل الى ابنته نبيه وابنيها من يعينها على أمره كما أن

...به من ذهب ولبنه من درّ ولبنه من ياقوت ...

...جد وجعل فيها عيون وياسمين في نواحيها وحفت بالانهار

...ت على الانهار قبابا من درّ قد علقت بسلاسل الذهب وحفت

...ع الشجر وبنى في كل عشر بيتا وجعل في كل قبة اريكه

...ره بصفائح وعشاؤها بالسندس والاستبرق وفرشها بالزعفر...

...ت بقعها بالمسك والعنبر وجعل فيها مائة باب على كل باب حارسان

و...

الله واصبري فقالت

فلم الخروج منه حتى ماتت ٥

الربيع بن صبيح باسناده عن

انها سوبلت عزاى الناس كان اح...

واله قالت فاطمه وعلي قيا...

على شعر
له فلما رأى
يا ذيال الحس
انصرف و
يابن رسول ال
انه اذا ال

... هم سخط ربنا فسهل اللهم اجعلنا ممن امر بكـ
... انا عليك وكفيته وسالك فاعطيته
... محمد فرحمته اللهم اقسم لنا من خشيتك ما
... بيننا وبين معاصيك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب
الدنيا ومتعنا اللهم باسماعنا وابصارنا ما احييتنا واجعله الوارث
منا وانصرنا على من [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا قوة الا بالله العلي العظيم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وحسبنا الله ونعم الوكيل

عبوه عن نفسها يوم السوء ولد معها مجد ولقلبها خفقان

ولسانها حزين ولكن للهوا في دمع نفسها فؤ ولسان حبي اذا احمر الوداع

لا جنبوا النم نحب لا اقع كم انشى الحي الفؤ وطروا البان ٩٩ اقصر ما عبو

تم الحزب الحادي عشر من الكتاب

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الامية الطاهرين

وبارك اسلم

بن محسن بن

يا ابن رسول

عن بطنه

الحسن عليه

عوده الكحل

الحير

٥ عن

جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم ورضوا عنه
ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل
شى قدير سورة الانعام مائة وستون وسبع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو
الذى خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون وهو الله
فى السموات وفى الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون

بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني

وإذ تخرج الموتى بإذني وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات

فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين ۝ وإذ أوحيت إلى

الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون ۝ إذ قال

الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السما

قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين ۝ قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن

قـ [illegible] أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين ۝ قال عيسى

[illegible] وقد ايقنت [illegible]

ولى من الكوفة وارسل الحر بن يزيد

السلام بكربلا فنزلوا وارسل عبيد الله

سعد ابن ابي وقاص في عسكر

السلام يوم [illegible] الحرب بالطف

قال فقال لهم الحسين عليه السلام

قال ولم قالوا انك جئت لتهـ

على امير المؤمنين يزيد قال و

عبد امير المؤمنين قال انا انصر

لنصرف قال فانا امضي الى يزيد

تسلم نفسك الينا فنمضي بك

بن زياد فيحكم فيك بحكمه [illegible]

في اصحابه رحمهم الله وابى عليه

[illegible] يرجعون الى ما كانوا فيه منه واما قوله

اللون اراد به الالوان والهيئة والحال من

قيل اللون اي اللحم [illegible] الحمرة [illegible]

[illegible]

[illegible] اللون في [illegible] اكل اللحم [illegible]

لونا السحابة اذا [illegible] الذي [illegible]

بعضه على بعض [illegible]

وقوله [illegible] بالخفيف

[illegible] الكتب

وقرا ابي والاعرج [illegible]

وقد استشهد الخليل بن احمد في كتاب العين

[illegible] وفي الحديث ان فاطمة عليها

...امه التي جعلها الله عز وجل فيها ونحو ذلك
...ليه عليه بما قدمنا في هذا الكتاب ذكر جمل منه
...الله [illegible] اليها ما قد ذكرته في [illegible] امها القائمة
... المعتزلة وابتاح [illegible] والامان بالقيام فيما
... اسوة من خفيرته له لا تقولوا كما
...سول الله صلى الله عليه وسلم اذ ارسل بالبعير
...الله من ذلك الاعزاز بن علي عليه السلم
...نحو [illegible] من نسبها المثل هذا المقام ان اولي
...هذا الكلام بعينه امره لما اراده عليه السلام
...وان امسك عن القيام خوفا وتقية مما
...كره من ان يكون بسبب عامة خوف
من الشرك وما في صدور اهل [illegible]

...الله لو كنت في جحر هامه لاخرجوني
...يتبين كما اعتدت اليهود في السبت
...له الى العراق و ذكر مقتله خبر
...انه لما خرج من مكه يريد العراق
...كان مسلم بن عقيل بن ابي طالب كما
...الحسين بن علي عليه السلم وكان
...فانتهى ذلك اليه فقال ابن سعد
...احبت البيا من ابن بحدل
...ت بحدل كلبيه فانتهى ذلك الى
...عبيد الله بن زياد واراد بقتل
الحسين عليه السلام قبل ان يصل
...اهله وصلبه و بطلب اصحابه

تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا

وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا

فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خا

جزاء المحسنين ۞ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أو

نا الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم و

يحب المعتدين ۞ وكلوا مما رزقكم الله حلـ

الذي ... مؤمنون ۞ لا يؤاخذكم الله باللـ

يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام

أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو

فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم و

كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون

الخمر والميسر والأنصاب والأزلا

له عليه الجنه وماوىه النار وما للظلمين من انصار

ان الله ثالث ثلثه وما من اله الا اله وحد وان لم ينتهوا

ن الذين كفروا منهم عذاب اليم افلا يتوبون الى الله

ه غفور رحيم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت

وامه صديقه كانا ياكلان الطعام انظر كيف نبين

انى يوفكون قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك

الله هو السميع العليم قل يا اهل الكتب لا تغلوا في دينكم

العليم قل يا اهل الكتب لا تغلوا في [illegible] غير الحق ولا

عوا اهوا قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سوا السبيل

ني اسرايل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا

انوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبيس ما كانوا يفعلون

ين كفروا لبيس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط

يجادلونك يقول الذين كفروا ا... الا اساطير الاولين

عنه وينأون عنه وان يهلكون ... سهم وما يشعرون

وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ... ب بايات ربنا

المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا

وا عنه وانهم لكاذبون وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا

ين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق

ا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر

بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على

ا... ملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون

... ولهو وللدار الاخرة خير للذين يتقون افلا

م انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن

... جحدون ... كذبت رسل من قبلك فصبروا

ى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك

ريب فيه الذين خسروا انفسهم فهم لا يومنون وله ما سكن

وهو السميع العليم قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السـ

وهو يطعم ولا يطعم قل انى امرت ان اكون اول من اسلم

تكونن من المشركين قل انى اخاف ان عصيت ربى عذاب

من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين

الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو

وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير قل اى

قل الله شهيد بينى وبينكم واوحى الى هذا القران لانذركم

ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد

واننى برى مما تشركون الذين اتينهم

يعرفون ابناهم الذين خسروا انفسهم فهم لا

ممن افترى على الله كذبا [illegible]

[illegible]

لهم فانهم

الى ... لا نصابيهم ولكم ايدي

فاستمعوا له وانصتوا لعلكم

تضرعا وخيفة ودون الجهر

الغفلين ان الذين عند ربك

ونه وله يسجدون

بسم الله

الرحمن الرحيم يسلونك

قوا الله واصلحوا ذات بينكم

مومنين انما المومنون الذين اذا

ليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم

اذ تستغيثون ربكم فاستجاب

وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلـ

ان الله عزيز حكيم اذ يغشـ

ماء ليطهركم به ويذهب عنكم

الاقدام اذ يوحي ربك الى

في قلوب الذين كفروا الرعـ

كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله

فان الله شديد العقاب ذلكم

النار يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الـ

ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقـ

عن ... التمر ... عن عود ...
فمن ... على القنوت ...
من المعصوم ... مواضع ...
القنوت دليل على ... والقيام
لامام والركوع على الاساس و...
الركوع واحد والسجود اثنان ...
التنزيل والتاويل وله خطاب و...
... دليل على انه صاحب التاويل والر...
فقط و... عن الصلاة عند طلوع ...
قال انها تطلع وتغرب بين قرني الشيطان
تطلع الشمس من مشرقها على ...
لا ... واحد ... لكلامه معنيان
كلامه ... قال النبي صلى الله عليه ...
حرف ولكل حرف مطلع فاذا ...
عند طلوع الشمس ولا ... عن ...
... ظهوره بالنبوة واذا كان ...
... يكون له صدق ... اذا ...
... لكل ... النبوة ...

... [illegible] ...
... [illegible] ... و...
... [illegible] ... والسماء
... الله ... ولهذا ...
... الاسماء ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ... الاول وحده
... [illegible] ... الروحاني مثل ...
الامر ... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... السنة ... [illegible]
... وحد الناس ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...

... ذ ... الها

وصفات ذلك على حدا

ولا من شعاره يعصم ...

حد الاساس والباطن والنب

من قبل امر الله حق الاوصيا

رن درجة ابن من درجه النا

ودليل على حد الامام اربع ركعات

الاساس والامام والناطق في التالي

ام حد الاساس [illegible] لا

بالنار [illegible] الحدود الجسم

السنه وسنه افضل النطق

لانه يعنى على هولاء

[illegible] وانه فضول [illegible] بعد

[illegible] الباطن بعد طاعه الامام

والحاج والماذون وقبل

امر [illegible] السنه [illegible]

سواء طاعه [illegible] الحدود

[illegible] الا من [illegible]

الادوار ندوره بها نور

من الادوار السور الا [illegible] فيه ثمان

ونوره الاثنى والاثنى [illegible] للصور

منها والاربع دليله على الدعوه السا

هو [illegible] اليه منتهي المفهومات و

كشف الستر الطبعي [illegible] تا...

حواسها كذلك تابت على هولنا

البنا بين والوحي بناله كما هو لا

من العقل والارض فرسه البنا و

هو ناوي [illegible] كذلك وجود ا

من البنا فهم وفهم ابنه

المفهومات والامثال التي للنطق

ونعرفنا ادوارهم كادوار ال

الشرايع واتوا بالكتب والاحد

احد من [illegible] العلو

الامثال [illegible]

...فاطمه ان الله جل وعز يغضب لغضبك ويرضى
... ان بعض موالي جعفر محمد عليه السلام سمعه هذا الحديث
... فقال ما هذا الحديث الذي يحدث عنك بعض فتيان قريش قال
... وما هو قال يزعمون انك حدثتهم ان النبي صلى الله عليه واله قال
لفاطمه عليها السلام ان الله [illegible] قال نعم [illegible] حدثتهم
بذلك فاردت ان [illegible] ذلك قال سمعت [illegible] روته (?)
قال [illegible] ان النبي صلى الله عليه اله قال ان ا...
[illegible] تكون ان تكون فاطمه احدى الم...

...لله فيه لكم ومنا...
...ون فيها والجميع الا...

...مع النبي صلى
... وانه ...
...مرات ...
...له وقد ...
...صلى الله عليه
...هم اني احبه ...
...رسول الله صلى
... والحسن

...رضاء منهم اسالك [illegible] الثا...
لنا الا تعوننك فابدانا [illegible] فيك
...بيدك واعم ابصار قلوبنا
...حنك ولا تجعل الشي من جوارحنا عودا
...ك اللهم صل على محمد واله واجعل
...ا وحركات اعضائنا ولحظات اعيننا

فقال يا محمد انكم لتقولون بالـ...
صلى الله عليه واله اما الو...
فقال فاني اومن بالله وبرسوله
عليه واله مع عظيم...
الا ان الذي اعلن جل بالبحفظ...
اذا ذكرنا الشيء ...

عن شمالها وسبعون الف ملك من خلفها يسبحون الله

حتى طلع الفجر ... ابن الاعرابي باسناده عن اسما بنت عميس

كنت فيمن زف فاطمة عليها السلام الى علي سلام الله عليه

فلما دخلت سمعها اقبل رسول الله صلى الله عليه حتى دخل عليهما

فدعا [illegible] ركوا اسم الله [illegible] ومنه [illegible] الماء بين درع

فاطمة [illegible] بها ثم مج منه ايضا فيما بين ثوبا علي [illegible] ثم قال

[illegible] اذهب عنكم [illegible] وبارك عليهم

[illegible] ط اهل هذا البيت

[illegible] ان كنت ان كانوا [illegible] قال احمد الله اشهد [illegible]

وهما صغيران و[illegible]

قال رسول الله [illegible]

وقال صدق الله

هذين فلم اصبر [illegible]

انه قال طرقت

النبي وهو مشتمل [illegible]

هذا الذي انت [illegible]

علي وهو [illegible]

ابني احبهما واحب

محمد بن عبد الله

الله صلى الله

عليه [illegible]

[illegible] الله ما كنت لاراك الا نائما

[illegible] من الليل [illegible] اهلك

[illegible] بين و مشى الحسن وجلس رسول

[illegible] انما هو اهل بيتي وعترتي

[illegible] الليث بن سعد باسناده

[illegible] الحسن بن علي

[illegible] صلى الله عليه

تجاوزك فانه لا طاقة لنا ب[illegible]

لاحد منا دون عفوك يا [illegible]

عبيدك بين يديك وانا [illegible]

فاجبر فاقتنا بوسعك ولا تقطع

عنا عطفك وكن قد اشفقت من [illegible]

بك وحرمت من اسرف من وصله

...ونعوذ ...لا

...

...واع

...

الآخرة لم تزل ...

كانوا يوحشون وا...

لاعز فيه لم تستطيعو...

...

مختلفة طبعا عو...

...ه الارض نجملها

...ارها طبقات معينات

...في الخلقة منها ...

...سد صلبه وجحى متر و

...لبز وسباخ وصروه...

...م سبحانك يا لا اله الا انت الغوث الغوث خلصنا من النار

يا رب يا ذا الرحمة الواسعة يا ذا النعمة السابغة يا ذا المنة

السابقة يا ذا الحكمة البالغة يا ذا القدرة الكاملة يا ذا الحجة

القاطعة يا ذا الكرامة الظاهرة يا ذا الصفة العالية يا ذا ا

لعزة الدائمة يا ذا القوة المتينة يا ذا العظمة المنيعة سبحانك

يا لا اله الا انت الغوث الغوث خلصنا من النار يا رب يا عالم

الخفيات يا كاشف البلايا يا بديع السموات يا جاعل الظلمات

يا راحم العبرات يا ساتر العورات يا منزل الآيات يا مضاعف

الحسنات يا ماحي السيئات يا منزل النقمات سبحانك يا لا اله الا

انت الغوث الغوث خلصنا من النار يا رب يا عاصم من استعصمه

يا راحم من استرحمه يا غافر من استغفره يا ناصر من استنصره

يا حافظ من استحفظه يا مكرم من استكرمه يا مرشد من

الاستيضعاف على من
يا ... مستضعف
عن جديتنا الاشد ورا
قبل ان تفقدوني فانا
يامها وتذهب باحلام

حقوقه عزيز لله
د على الرطلة

السيوف وا
ردى بغور الما
عتز من السنة من كان
رجان ولا اخر حيوا
ني اخوات المحار و
قيها الا في عليك من ال

رسول الله علي
في عامي هذا و
مفتولا مشك
ونا عندك وانا

ا ذح

حسب
من استرشد يا صريخ من استصرخه يا من استعاذ
سبحانك يا لا اله الا انت الغوث الغوث خلصنا من النار يا رب
وانس لك يا سيد يا واجد يا ماجد يا واجد يا شاهد يا حا
طب يا عايب يا نسل يا مرشد يا باعث يا وارث يا رب
سبحانك يا لا اله الا انت الغوث الغوث خلصنا من النار يا رب
يا اعظم من كل عظيم يا اكرم من كل كريم يا ارحم من كل
رحيم يا اعلم من كل عليم يا احكم من كل حكيم يا اقدر من
كل قدير يا اكبر من كل كبير يا الطف من كل لطيف يا
اجل من كل جليل يا اعز من كل عزيز سبحانك يا لا اله الا انت الغوث
الغوث خلصنا من النار يا رب يا من هو في عهده وفي يا من هو
في وفايه قوي يا من هو في قوته علي يا من هو في علوه قريب
يا من هو في قربه لطيف يا من هو في لطفه عزيز يا من هو في عزه
عظ

ر مردوس في القاع اعطه
ح مرسهر الطست وفي الاكم

105

امرهم ويذلوا الاموال في سبيله ايام الهم ماد سبيل رسوله صلى الله عليه وسلم

المعونة على قريش لاصحابه ولد وسلد ان اسلم ونعمه على امرهم فعل ذلك واهدى

جرانا وبعلبين وشامز … الحراب

لحمل قدامه وتركه بيريد … ريش

وبعلبين وحلالا من حلال … الكتب

جاجد لرسول الله فا … عاما

الى الاسلام ماسلمت و …

الاحوا لحسا ريات الا … زنا

والحمد لله وهذا الجزء لمن … ملك

استعان صلى الله عليه وسلم … ب

وحمايتهم من هو مسلم لكلمة …

وصلى الله على محمد واله وسلم



بسم الله الرحمن … الله

عليه كان دخول الهاد … ومانين

ومابين يوم الثلاثا لست … عليه

خوان وسلم فتنة عظيمة قد … حدثهم

الارض وكان ذلك وقت … يام

نهاية موتا فلما قرب حج … مح

الناس طو عالم يكون احد اعد … ك

بهم الفتنة لخلسوا احلسهم وامر لهم بسلم حتى هم ابدا …